



مَوْسُوعَةُ تَرَاثِ كَرِيلَاءَ

مَحَوْرُ التَّرَاثِ الدِّينِيِّ وَ الْمُجْتَمَعِيِّ

مَحَاسِنُ الْمَجَالِسِ فِي كَرِيلَاءَ

تَأْلِيفُ

السَّيِّدُ سَلْمَانُ هَادِي آلِ طُعْمَةِ

مَرَاجَعَةٌ وَتَدْقِيقٌ وَتَقْدِيمٌ

مَرْكَزُ تَرَاثِ كَرِيلَاءَ

مَرْكَزُ تَرَاثِ كَرِيلَاءَ

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء

هاتف : ٧٧٢٦٧٩٥٣٥٧ +٩٦٤

+٩٦٤ ٣٢ ٣١٠٠٥٨

Web : www.alkafeel.net

E-Mail: turath@alkafeel.net

اسم الكتاب : موسوعة تراث كربلاء (محاسن المجالس في كربلاء)

تأليف : سلمان هادي آل طعمة

الناشر : مركز تراث كربلاء

التدقيق اللغوي : فلاح رسول الحسيني

لؤي عبد الرزاق فرج الله

التصميم والإخراج الطباعي : كرار سعيد الخفاجي

الطبعة : الأولى

المطبعة : دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

سنة الطبع : ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م.

العراق - كربلاء المقدسة - حي الإصلاح

آل طعمة، سلمان هادي محمد مهدي، 1935-

موسوعة تراث كربلاء : محور التراث الديني والمجتمعي : محاسن المجالس في كربلاء /
تأليف السيد سلمان هادي آل طعمة ؛ مراجعة وتدقيق وتقديم قسم شؤون المعارف الإسلامية
والإنسانية مركز تراث كربلاء ؛ تقرّظ الشيخ محمد علي داعي الحق -. الطبعة الأولى-كربلاء،
العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية ، مركز تراث
كربلاء، 1437 هـ . = 2015.

336 صفحة : صور ؛ 24 سم

المصادر: ص. 320-328 ؛ وكذلك في الحاشية.

1.كربلاء (العراق)-- تاريخ. 2.كربلاء (العراق)--الحياة الفكرية. أ.ف. العتبة العباسية
المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء. ب. داعي الحق،
محمد علي حسين، 1940- ، مقدم ج. العنوان.

DS79.9.K3 A47 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين .
أمّا بعد...

فلما للتراث من مضامين حية في النفوس، حاضرة في الوعي ، وبعده مُقوِّماً من مقوِّمات الحاضر، وامتّماً لثقافته ، وأساساً لثقافة الغد ، بل نقطة ارتكاز لنقل الخطى بثبات نحو المستقبل ، أضحي لزماً على كل أمة تسعى للنهوض أو أن تستكمل نهضتها من الانتظام في تراثها دون سواه، حيث لا يمكنها بحال أن تُحقّق نهضتها أو ما ترتجيه من تلك النهضة فيما إذا انتظمت في تراث غيرها. ولتشكيل منظومة رصينة ومتكاملة تؤسس لمستقبل واضح الرؤى والمعالِم لنسقنا الفكري والسلوكي مستمدة من تراثنا الفكري والعقائدي والسلوكي والأخلاقي والقيمي قامت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بتأسيس مركز تراث كربلاء ، وهو مركزٌ متخصصٌ بجمع وتبويب ودراسة كل ما يتعلّق بتراث مدينة كربلاء المقدسة من وثائق وصور وآثار فكرية ومادية، وعلماء وشخصيات أثّرت في حياتها، إضافة الى إصدار الكتب والمجلات والكراسات المتعلقة بهذا التراث الثّر، ليكون مصدراً ومرجعاً لكل باحثٍ ودارسٍ و مُستقصٍ في هذا الشأن.

فانطلق مركز تراث كربلاء منذ تأسيسه نحو المشاركة الفاعلة في المحافل والمهرجانات والمعارض والمناسبات المحلية والدولية لعرض ما اجتمع لديه من صور ولوحات و وثائق وذخائر، وفنون إسلامية تختص بالروضتين المقدستين والمدينة القديمة وعلمائها وأدبائها و وجهائها ، كنواةٍ لتراثٍ سيكون له دورٌ

في الدراسات المستقبلية التي تدرج في خطة المركز وأهدافه في تعميم الفائدة للباحثين والمثقفين وأطراف المجتمع الكربلائي والاسلامي.

وكان أول أنشطة المركز إقامة المعرض السنوي الأول في منطقة ما بين الحرمين الشريفين في المدة من ١٩ - ٢٤ من ذي الحجة ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٥ - ٣٠ / ١٠ / ٢٠١٣ م ، تبعه المعرض السنوي الثاني في نفس الزمان والمكان من العام الذي تلاه. ومن أجل التواصل المثمر وتعريف المجتمع العراقي والاسلامي بتراث كربلاء المقدسة فقد شارك المركز في العديد من النشاطات الثقافية التي أقامتها الجامعات والكليات والمعاهد والمؤسسات العلمية والأكاديمية عبر المعارض والمؤتمرات والندوات. أما في مجال الاصدارات فقد أصدر المركز "مجلة تراث كربلاء" الفصلية المحكّمة المتخصصة بالتراث الكربلائي، ومجلة أرشيف حضارة كربلاء ، ومجلة الغاضرية التراثية الثقافية المتنوعة ، وبعض الكتيبات والكراسات التي تناولت حقبا من تاريخ كربلاء ، كما اهتمّ المركز بإقامة الندوات الشهرية التي يستضيف فيها العلماء والأكاديميين والأدباء والمهتمين والمثقفين والإعلاميين من داخل كربلاء وخارجها لمناقشة قضايا التراث الكربلائي وتسليط الأضواء على بعض ما غيّبه السلطات الحاكمة من هذا التراث الكبير.

وإضافة الى ما مرّ ذكره فقد أعلن المركز عن إقامته المسابقات التراثية الكبيرة فجاءت مسابقة الساقى للبحوث الأكاديمية الرصينة، ومسابقة أفضل مؤلّف عن تراث مدينة كربلاء بجوائز مالية ومعنوية كبيرة تقدّم للفائزين، كما تبني المركز ويتبنى طباعة الكتب التي تدور في فلك تراث مدينة كربلاء المقدسة.

وايمانا منا بأهمية مواصلة المسيرة لخدمة تراثنا الزاخر ، إرتأت إدارة المركز وبمشورة قسم المعارف الإسلامية والإنسانية التابع الى العتبة العباسية المقدسة

تأليف موسوعة تحتضن بين دفتيها التراث الكربلائي وتحمل عنوان (موسوعة تراث كربلاء) وقد حظي هذا الامر بمباركة وعدم سماحة السيد أحمد الصافي - دام عزه - الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة ، الذي صادق على المشروع ودعا القائمين عليه الى الاسراع في انجازه فاتحاً له كل اشكال الدعم .

وهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم واحد من اجزاء هذه الموسوعة حيث تأتي أهمية هذا الجزء الموسوم (محاسن المجالس في كربلاء) بعده جزءاً من محور التراث الديني والمجتمعي ، وهو من الكتب القلائل التي تناولت هذا الموضوع ولكون أغلب هذه المجالس -الدواوين- قد أزيلت ولم يبقَ منها إلا النزر القليل ، فضلاً على أنه حفظ لنا إرثاً كبيراً من الروايات والقصص والأحاديث والطرائف التي كانت تدور في هذه المجالس ، وهي دون شك تراث أمة يجب حفظه والحفاظ عليه وتقديمه للأجيال اللاحقة لتنهل منه عذباً رائقاً ، كما أن هذا الكتاب واحد من عشرات المؤلفات الثمينة والبحوث الرصينة المطبوعة والمخطوطة للباحث والمؤرخ الكبير الدكتور سلمان هادي آل طعمة والذي ضمّ بين دفتيه احصاءاً ووصفاً دقيقين لمجالس مدينة كربلاء المقدسة قسّمها على القرون التي أنشئت فيها مبتدئاً بالقرن الثامن الهجري، ومحصياً مجالس مدينة كربلاء المقدسة والهندية (طويريج) بثمانين مجلساً ونيّف . مورداً ترجمة للشخصيات وتعريفاً بالأسر التي أنشأت هذه المجالس وقامت على رعايتها ، إضافة الى ذكره العديد من القصص والطرائف والنكات وال نوادر التي كانت قد حصلت بين مُرتادي هذه المجالس ، فضلاً على كمّ من الأراجيز والقصائد في الرثاء وتواريخ الأحداث والإشادة لأبرز وأهم شعراء وأدباء كربلاء كالشاعر الكبير محسن أبو الحب والشاعر الشيخ محمد السماوي والشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي وغيرهم ممن أثروا الساحة الكربلائية

بنتاجاتهم الأدبية والثقافية ، كما لم يغيب عن بال المؤلف أن يُدعم كتابه بصور نادرة للعديد من الشخصيات الكربلائية والدواوين القديمة.

تميّز هذا القسم من الموسوعة (محاسن المجالس في كربلاء) بالأسلوب الشائق والألفاظ السلسة والوصف الدقيق والشواهد الحية والروايات الصادقة التي تتميز بها مؤلفات الدكتور السيد سلمان هادي آل طعمة ، فهو دائم التنقل بين الشيوخ والمسنين ، يحلّ ضيفاً عليهم في منازلهم ومحالّهم ، يسألهم ويحاورهم ليستقي منهم المعلومة الأكيدة والرؤية السديدة والصورة الفريدة ، ليصوغها في قالب من العبارات الرشيقة والأحاسيس الرقيقة، فيظهرها في حُلّة زاهية أنيقة ، تروي ظمأ الصّادين، وتغني الباحثين والمتشوّقين لتراث مدينة سبط سيد المرسلين(صلى الله عليه وعلى آله أجمعين).

ومن منطلق أهمية التراث ودوره في عملية التثقيف والتعلّم وإثراء للمعرفة المجتمعية ورغبةً من مركز تراث كربلاء في تشجيع هذا البناء المعرفي وديمومته فإن المركز يعمل على احتضان ما ينتج من هذه المعرفة وما يكتب من مؤلفات تتناول التراث الكربلائي لطباعته ونشره رغبة منه في تشجيع الأقلام المبدعة ونشر مؤلفاتهم المطوّرة لقضايا المجتمع والمتصدية لتحديات العصر .

اللجنة المشرفة على الموسوعة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء

نقربط

أتحنفا العلامة الحجة الشيخ محمد علي داعي الحق بهذه الأبيات مؤرخاً فيها
الكتاب :

بأسمه زعالة

محاسن المجالس الفاخرة	في كربلاء قد زهت باهرة
بهارجال الفكر منظومة	تبحث عن ظروفها الحاضرة
وينضوي فيها فئات الورى	تشدها الروابط الآسرة
تُخالها وأنت ترتادها	مدارساً بنفحها عاطرة
(سلمان) أولاهها بتأليفه	رعايةً بعينه الساهرة
جزاه ربّي أجره وافياً	ببحثه قد أرهق الذاكرة
(أتغلب) تاريخ هجريها	أضف لميلاد (أب شاعرة)
١٤٣٣هـ — ٥٧٩ + ٢٠١٢ م	

الأسماء

إلى أصحاب الدواوين والمجالس والحدائق الذين أثروا تراث كربلاء المقدسة بما دار في متندياتهم من الشعر والنثر والحكايات .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

الديوان أو الديوانية في المدن أو المضيف في القرى والأرياف هو المكان الذي يستقبل فيه صاحب الدار ضيوفه وزوّاره، وإن اختلف شكله وبناءه، يقدّم فيه الطّعام والنام والأمن، كما تدار فيه فناجين القهوة وأكواب الشاي باستمرار عصر كل يوم حتى المساء.

وفي كربلاء المقدسة المدينة التاريخية المقدسة، توجد العديد من الدواوين المنتشرة في المحلات التي يأوي إليها شيوخ العشائر العربية والصفوة من الناس والسادة العلماء والوجوه والشخصيات وموظفو الدولة وسائر طبقات المجتمع. كان الديوان بمثابة منتدى ثقافي تدور فيه الأخبار وتُنشَدُ الأشعار وتروى القصص والحكايات والنكات اللطيفة والطُرف الظريفة.

قال الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) "إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم" ثمّ يدور فيها ما يتعلق بأمور الدين والموضوعات الخاصّة بالزراعة والتجارة والتاريخ والآداب والسياسة وقضايا الساعة، ويجري في الديوان حلّ المنازعات بين المتخاصمين، وتقام فيه مجالس التعزية في موسم عاشوراء وصفر أو مناسبات وفيات وولادات النبي والأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام، ويكون للحضور فيها آراء ومساهمات بشكل إيجابي وبفاعلية في عملية بناء المجتمعات، ولتلك الآراء موضع القبول والاحترام، والعمل بها، فالناس هناك فيما بينهم متحابّون متوادّون على رغم اشتباك مصالحهم وتعدّدها. ومن خلال إقامة مجالس أهل الفضل وحلقات الذكر يقدّم للضيوف كلّ

وسائل الراحة فضلاً مبالغ وهدايا عينية في مواسم الأعياد الدينية والرسمية والمناسبات الأخرى كمراسيم الزواج أو الحج أو ختان أحد الأطفال .
ينحصر ولاء أفراد العشيرة لشيخها وعميدها، وتقدي به حسب قوّة مكانته الاجتماعية والظرف السياسي للبلد، فله الصدارة في الأمر والنهي .

ينتشر في مدينة كربلاء المقدسة القديمة عدد من الاماكن التراثية التي تحاكي في أصالتها العربية عمق المدينة الاجتماعي والتاريخي . فهناك دواوين تعقد فيها مجالس يحضرها جمع من الادباء والمفكرين ونخب من العلماء والمثقفين يتعاملون اصدقاء ويروون قصصاً وذكريات تاريخية تساهم في تغيير الأحداث والمناسبات المهمة ، وتعالج فيها المشاكل والخصومات وحل النزاعات العشائرية كما أشرت سابقاً .

كنت قد قرأت الشيء الكثير من محاسن تلك المجالس في هذه المدينة ، وتطلّعت على سير رجالها الأفاضل، وجمعت ما تيسّر لي جمعه من أخبار وأحاديث وحكايات، ومحصتها على ضوء الحقائق التاريخية والدراسة الموضوعية العلمية، وصنعت منها هذا الكتاب ولا ننسى أن نذكر أن الكتب التاريخية قد عنت بنشر بعض ما تيسّر من الحكايات المستملحة والمساجلات والمطارحات الطريفة التي دارت بين الشعراء والأدباء، وأوليت هذا الباب اهتماماً كبيراً .

ولا بد لي من القول أن الكربلائين (امتازوا بالحفظ من التعليم ثم صاروا حفظةً ماهرين بالفطرة والوراثة) ولا غرابة في ذلك فإن المجالس الأدبية هي التي حرّضتهم، والمطالعات هي التي دفعتهم إلى الرغبة في الحفظ .

ولاشكّ أنّ هذه المجالس كان من أهدافها السبيل القويم للإنسان والتمسك بأهداب الدين وتعاليمه مستمسكين بالعروة الوثقى التي لا تنفصم، وإعداده إعداداً سليماً .



وكان لبعض هؤلاء الظرفاء قصص وحكايات لا تحصى وربما تكون من أهم الجوانب التي تمثل الحياة العقلية إبان ذلك العصر، وكذلك القضاء على الخصومات والمناوشات بين أسرة وأخرى كما حصل بين قبيلتي آل فائز وآل زحيك العلويتين في مطلع القرن الثامن كما أشار البرزالي في كتاب "الوفيات" و ابن بطوطه في "رحلته" أو كما حدث فيما بين أسرتي آل عواد وآل كمّونه في القرن الرابع عشر وبين عشيرتي بني سعد والزناكية وبين عشيرتي الوزون والزوينات وبين عشيرة السلامة وأسرة (أبو لبن) وأبو شهب وغيرها فيما مضى من الزمن، وقد نشأت تلك الخصومات حول الأطماع في الحياة المادية أدّت إلى تفرقة كلّ من الطرفين وسرعان ما انقضت الغمامة وعاد الجوّ الأخوي الهادئ بفضل الله سبحانه وتعالى وفضل الأئمة الأطهار ووجود هذه الدواوين وأصحابها المنصفين.

كان أهالي كربلاء المقدسة يقضون أوقات فراغهم في هذا المجلس أو ذاك، لما فيه من ترويح للنفس وتسلية للقلب المحزون والتزوّد من آفاق المعرفة ونمير العلم من الأقاويص يرويها المعمّرون والأشعار التي يردّها وينشدها المنشدون من الشعر الفصيح والدراج في مجالس أسماهم العامة والخاصة، فهذا تراه قد جمع طرفاً من آداب الندماء ومسامراتهم، وآخر يتصيّد الكلم في المجلس وينظر ويجادل ويداعب ويسخر وهكذا.

ضمت كربلاء المقدسة مع الهندية (طويريج) ثمانين مجلساً ونيّفاً، ومن المؤسف حقاً أن يبدأ هذا العدد الكبير بالانحسار منذ منتصف السبعينيات حتى آل الأمر إلى اغلاقها في الفترات اللاحقة وتحول البعض منها إلى محال تجارية، ولم يبق منها إلا القليل.

تميزت هذه المجالس بالحضور الأدبي والثقافي والاجتماعي والسياسي والعلمي،

و يقيمها أبناء الأسر الكربلائية، منها ما تعقد يومياً ومنها أسبوعياً ومنها شهرياً، وجميعها تصب في بحر العلم والمعرفة، يؤمّها شيوخ العشائر الكربلائية والمثقفون وسائر أفراد المجتمع على مختلف طبقاتهم الاجتماعية والعلمية والثقافية لاسيما من المدن المجاورة كالمسيب والهندية والنجف الأشرف، للاستفادة من المعلومات والأشعار التي تلقى هناك. وأعتقد أنّ تلك الأماسي التي كانت تعقد في كل ليلة من ليالي المحرم الحرام أو في شهر رمضان المبارك لها نكهة خاصّة ذات طعم لذيذ، حيث يكثر غشيان المجالس ويزداد زوّارها، وليس أدل على ذلك من أنّها تشدّ أواصر الصداقة وتمنح الفرص للتعارف والتحابب وتوحيد الصف وتقوي الروابط بين أبناء الشعب، ومن ذا الذي لا تأخذه نشوة الإعجاب وهو يرى هذه النخبة الطيبة من أبناء كربلاء المقدسة أو غيرها من المدن ويطلع على أمثلة من حكاياتهم ونواديرهم أو أشعارهم التي أجادوها وأبدعوا بها أيما إجادة وإبداع.

إنّ هذه الجلسات تركت تراثاً ضخماً من الممكن أن تجمع وتصنّف موضوعاته وتدرس دراسة عميقة وتصدر في مجلّدات عدّة، تفيد الجيل الحاضر والمستقبل. زمّاً لا يختلف فيه اثنان إنّ هؤلاء الرجال المتواجدين في هذه المجالس هم أوفر حظاً وعادة ما يتميّزون بالحنكة والحكمة في معالجة الأمور وحلّ المعضلات والمشاكل في المجتمع آنذاك، والتي غالباً ما تبين وجه الحق تصيب الحقيقة.

أمّا هذه النصوص التي وردت في هذا الكتاب من جملة حكايات وأشعار فقد علقت في ذهني وحفظتها من أفواه المعمرين والعلماء والأدباء الذين جالست الكثير منهم، ومنها ما وجدته في مجاميع خطيّة محفوظة لدى الأسر الكربلائية ومنها ما تيسّر لي جمعه من بطون الكتب والمجلّات.

ولعلّ من المفيد أن أشير إلى أنّ هذه الدواوين التي يراها القارئ الكريم

والمتبّع قد جمعنا أخبارها مبتدئين بذكرها حسب قدمها، كما أردفنا بتراجم موجزة لأعلامها المشهورين مع التنويه بذكر البيوتات المعروفة المشاركة في إقامة الندوات، وبعضها من المشاهد الكثيرة التي علقت في الذاكرة من الأيام الخوالي، ففي هذه الدواوين والمضاييف تقام مآدب للعشاء أو الغذاء إكراما للضيوف القادمين من أماكن بعيدة أو قريبة من كربلاء المقدسة، ويكون اهتمام استثنائي للذين يحضرون من أماكن خارج العراق، وهذا ما يدل لنا على كرم أصحاب هذه المجالس وهم شيوخ عشائر كربلاء المقدسة ورؤساء الأسر. ولعلّ أبسط مظهر لإكرام الضيوف هو تقديم القهوة العربية والشاي أو (العصائر) وما شابه ذلك.

كما يقوم أصحاب المجالس أيضا بإكرام الزائرين في المناسبات الدينية والأعياد بتقديم هدايا عينية لهم.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ الشعر هو لولب هذه المجالس ولغة هذا الشعب، حيث يتصاعد من بين الحضور صوت رخيم هادئ يترنّم بتلاوته الشاعر ليزداد شدوه شجوا وترديده عذوبة.

أعود فأقول: هذا عرض شامل لأشهر المجالس التي عرفها المجتمع الكربلائي منذ القرن الثامن حتى يومنا هذا، وقد عاصرت بعضها في أواخر الأربعينيات والخمسينيات وما بعدها، وكنت أسمع فيها الرصين من القول والبليغ من الكلم، وقد أكون معجبا بنباهة الشاعر ونبوغه وسرعة بديهية العالم واستطراده، لذلك تراني شمّرت عن ساعد الجدّ والعمل للبحث في الحزن والسهل، فسجّلت كلّ ما خطرت لي آنذاك في دفاتر خاصة، وسمّيتها "محاسن المجالس في كربلاء المقدسة"، وأغلقت معظم الدواوين أو تهدّم بعضها وذهب في الشارع اثر توسيع المدينة، ولم تسمح الظروف لإعادة بنائها دواوين جديدة، بل استبدلت بالدكاكين والفنادق

والمسقفات، حيث طغت المادة على كل شيء في هذا الزمن العصيب، فلم يوفق الأبناء لإعادة مجد أسلافهم.

إن تلك المجالس التي عفا أثرها اليوم كانت مجالس وفاء وصفاء ما زلت أحنّ إليها حنين الشيخ إلى صباه والسقيم إلى عافيته، لأنّها مجالس يسودها الحب والألفة والثقة المتبادلة، وتعدّ المتنفس للتعبير عن آراء الناس الحرّة والإيجابية. أمّا الأسباب التي دعّنتني إلى كتابة هذا الموضوع بإسهاب، فترجع إلى العوامل أدناه:

١. لم يكن أحد قد كتب في هذا الموضوع في كتاب خاص الا القليل .
 ٢. إزالة الكثير من معالم تلك الدّواوين حتى أصبحت أثراً بعد عين.
 ٣. إنّ هذه المجالس هي جزء من التاريخ الاجتماعي والعلاقات الأسرية التي يشدّ بعضها بعضاً ولا تنفصم مهما تعاقبت السّنون.
 ٤. تدوين المساجلات والطرائف والخواطر التي حصلت خوفاً من الضياع.
- أمّا الدّاخل إلى الديوان فتواجهه قاعة كبيرة مزينة جدرانها بصور شخصيات الأسرة ورجالها أو رئيس العشيرة، ثمّ صفّ من الأرائك الخشبية التي تغطيها منسوجات شعبية من البُسْط والسجّاد القديم المصنوع يدوياً، وعلى مقربة من هذه القاعة مكان يعرف بـ"الأجاغ" حيث تسطر فيه دلال القهوة ومعدّات الشاي، ثمّ يليه المطبخ. وعند زاوية الديوان يلاحظ (حب ماء) .
- يضاف إلى ما تقدّم أنّ هناك مجالس تعقد في المدارس الدينية سوف نأتي على ذكرها في الكتاب.

قبل أن أنتهي من هذا التّقديم أودّ أن أذكّر القارئ بالثناء لمن أكن له الفضل في إظهار الكتاب إلى حيّز الوجود، وعلى الوجه الذي تراه، فأخصّ بالشكر كل الذين آزروني في إعدادة، رحم الله من مضى منهم وحفظ الباقي، وأخصّ



بالذكر السيد إبراهيم شمس الدين القزويني والعلامة الشيخ كاظم الحاج عبد
أبو ذان والسيد محمد سعيد آل ثابت والحاج الشيخ رشيد الحميري والشيخ
علوان الحاج عبد أبوهر والحاج حسين علوان جار الله السعدي وأحمد هاشم
كشمش وعبد الأمير المصلاوي والسيد فخري الحكيم والسيد جواد بحر
العلوم والشيخ عباس أبو الحب والحاج أحمد عبد الجليل آل عواد وعباس
الحاج علي القنبر السعدي وهادي جار الله السعدي والشيخ ابراهيم شهيب
وجدي السيد أحمد السيد صالح آل طعمة والسيد مجيد السيد سلمان الوهاب
آل طعمة وغيرهم ممن رووا ما تحتزن ذاكرتهم من أخبار وملح الماضين، ونحن
نأمل أخيراً أن نكون قد وفقنا في تحقيق جزء يسير مما كنا نصبو إليه، والله أسأل
أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، ولا سيما إن الدنيا دار فناء وارتحال ولا
يبقى منها إلا ذكر الإنسان وصالح الأعمال يتداولها الأحفاد عن الأجداد. راجياً
العلي القدير أن يسدد خطانا ويحقق رجاءنا وينفعنا جميعاً بعمل العاملين إنه نعم
المولى ونعم الوكيل.

سلمان هادي محمد مهدي آل طعمة

العراق - كربلاء

محاسن المجالس في كربلاء

ظلت مدينة كربلاء المقدسة مركزاً رئيساً للإشعاع العلمي والفلسفي والفني والأدبي وملقى للفكر والابداع، تسنى لأهل العقل والأدب أن يلتقوا ويتحاوروا ويتبادلوا المعارف والخبرات، حيث تتصاعد الفرحة مضيئة على قسّمات الوجوه، لما لهذه اللقاءات الأدبية من أثر في التوجيه والإصلاح الذي نحن بأمس الحاجة إليه. كما كانت كربلاء المقدسة مركزاً للدراسات الإنسانية وموئلاً للعلماء والمفكرين وأصحاب الرأي، وبعد أن أصبحت مثوى ومرقداً لسبط الرسول الأعظم الإمام الحسين بن علي عليهم السلام، ومقصداً لزواره ومحبيه وشيعته، مما جعلها أكثر أهمية من الحجاز وإيران والشام وغيرها من بلدان العالم الأخرى، على اعتبار أنها مركزٌ دينيٌّ وفكريٌّ مهم، تحظى بالاهتمام البالغ للسكنى فيها.

ولعلّ من المفيد أن نشير إلى أنّ الذي ساهم في جعل كربلاء المقدسة مركزاً للحضارة البشرية، وملقى للمذاهب هو قدسية كربلاء المقدسة وروحانيتها، الأمر الذي أدى إلى أن تتمتع بحضور سكاني كبير ودائم طول الوقت، وبورك مجلس يطلب فيه الأدب، قال حسيب بن شبيب التميمي المتوفى نحو سنة ١٧٠هـ: أطلبوا الأدب فإنّه دليل على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربية وصلة في المجلس^(١). وأرض كربلاء المقدسة أرض مباركة، وصفها

(١) البيان والتبيين - للجاحظ ج ١ ص: ٣٥٢.



الرسول الكريم محمد ﷺ كما في رواية الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: ((هي البقعة التي كان عليها قبة الإسلام التي نجى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان^(١))). وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدسها وبارك عليها، فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة، وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أوليائه في الجنة^(٢).

وقال عنها أمير المؤمنين علي عليه السلام طوبى لك من تربة عليك تهرق دماء الأحيّة^(٣). هذه البقعة القديمة يحفظ لها التاريخ سجلاً ضخماً حافلاً بالأعمال الجسام، فقد شِعَّ نور العلم والحضارة في أرض كربلاء المقدسة منذ ألف عام ونيّف، وعاش فيها قوم أشدّاء عرفوا بالجد والعمل، والإقدام والنشاط، فجعلوا من تلك الأرض جنائن خضراء وحقولاً ملاءى بالزراع والنخيل تمتدّ على طول البصر.

(١) البحار_ للعلامة المجلسي ج ١٠١ ص: ١٠٩.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص: ١٠٨.

(٣) كامل الزيارة _ جعفر بن قولويه ص: ٢٨١.

مجلس آل زحيك

آل زحيك سلالة علوية جلييلة تنتسب إلى السيد إبراهيم المرتضى والأصغر بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فهي شجرة باسقة الفرع، طيبة المنبت، زكية التربة، يانعة الثمر.

ورد ذكرهم في كتاب "الوفيات" لمؤرخ الشام البرزالي سنة ٧١٤ هـ، وقد أطلق على لفظه زحيك اسم "حسيك" ولعله تحريف^(١).

وجاء في كتاب (غاية الاختصار) قوله: _ وبنو المرتضى البيت المقدّم فيهم آل الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى وهم بيوت عديدة منهم عبد الله الحائر، ومنهم بيت زحيك المشدي (كذا) ... إلخ^(٢).

وذكرها الرحالة الطنجي ابن بطّوطة لدى زيارته كربلاء سنة ٧٢٦ هـ قوله: وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز ... إلخ^(٣).

أمّا كتاب (عمدة الطالب) فقال ما هذا نصّه: أمّا أبو طاهر عبد الله فأقام بالكرخ وكان عقبه بها وانتقل أبو محمد عبد الله إلى الحائر فعقبه هناك يقال لهم بيت عبد الله، وأعقب أبو محمد عبد الله أربعة رجال وهم: علي الحائري جدال دخينة وهو جعفر بن حمزة بن جعفر بن دخينة بن أحمد بن جعفر بن علي الحائري آل دخينة المذكور، والنفيس يقال لولده بني النفيس بالحائر وذكر بيتهم ابن

(١) الوفيات _ للبرزالي _ (مخطوط) ص: ٤١٠.

(٢) غاية الاختصار في البيوتات العلوية السالمة من الغبار _ المنسوب لنقيب حلب ص: ٧١.

(٣) رحلة ابن بطّوطة ص: ١٣٩.



بطّوطة هو الشريف الفاضل أبو عبد الله محمد بن القاسم بن النفيس الحسيني الكربلائي الشهير في بلاد المغرب بالعراقي^(١).

وقد ورد لهم ذكر في كتاب (الأصيل) وهذا نصّ قوله: ومن عقب محمد بن عبد الله: السيد يحيى زحيك زكيّ الدين بن منصور بن أبي العزيز (وفي العمدة ص: ٢٠١: ابن أبي الحارث) بن يحيى بن محمد، وكان شيخاً مشهيداً يسكن الحائر، وله أملاك بشفاثا تولّى النّقابة بالحائر من ولده رجال لهم بالمشهد ذيل^(٢). وممن ذكر ذرية السيد موسى أبي سبحة أو بيت عبد الله المعروفين اليوم بآل زحيك، صاحب كتاب (التذكرة في الأنساب المطهرة)^(٣).

وزحيك هو يحيى بن منصور بن محمد بن أبي الحارث محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي الحرث محمد بن علي المعروف بابن الديلمية بن الحسن بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني أبي سبحة بن إبراهيم الأصغر المرتضى بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام). وأوّل من سكن الحائر من هؤلاء هو أبو محمد عبد الله بن الحرث محمد المذكور وكان بالكرخ فانتقل إلى الحائر وصار عقبه بالحائر من أربعة رجال الأوّل - أبو الحرث محمد المذكور ومن ولده آل زحيك .. إلخ^(٤).

وعلى أثر النزاع القائم بين قبيلتي آل فائز وآل زحيك العلويّتين أشار الشيخ السماوي بذكر آل زحيك فقال السماوي في أرجوزته:

والحادث السابع ما قد كانا مابين من حلّوا بها سكّانا

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب - للسيد أحمد بن عنبه ص: ٢١٥ (طبع النجف).

(٢) الأصيل - لابن الطقطقي الحسيني المتوفى سنة ٧٠٩ هـ (تحقيق: مهدي الرجائي) ص: ١٦٤.

(٣) التذكرة في الأنساب المطهرة - لأحمد المهنّا الحسيني العبدي (من أعلام القرن السابع). تحقيق: مهدي الرجائي

ص: ١٢٥.

(٤) نزّهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين - للسيد حسن الصدر ص: ٢٣. وانظر: عمدة الطالب ص: ١٩١.

وذاك إن ساكني المعالم جلّهم من آل موسى الكاظم^(١)
وفي كتاب "المجدي" قوله:-

وولد إبراهيم بن موسى الكاظم^(عليه السلام) وهو لأمّ ولد ويلقب بالمرتضى وهو الأصغر ظهر باليمن أيام ابن السرايا، وكانت أمّه نوبية اسمها تحية "وقيل نجية" عدّة كثيرة ذكرانا وإنثاءً، فمن جملة ولده أحمد وله منها- من نجية- بقية^(٢).
وفي ديوان هذه الأسرة العلوية تروى جملة من الأخبار وفنون الآثار وجواهر العلم وضروب الأدب ونوادير الأمثال، وكان بين السيد أبي القاسم زحيك وبين زوّاره وقاصديه مودّة وصحبة يأتمرون بأمره وينتهون بزجره.
وآل زحيك يقطنون محلة زحيك التي تعرف اليوم بمحلة باب الخان وباب النجف الاشرف، وكان ذووهم من آل ثابت وآل دراج النقيب يتقاضون من سكّان هاتين المحلتين المذكورتين لاسيّما من أسرتي آل عوّاد والحميرات ضرائب على العقارات^(٣).

وفي كتاب "الروض المعطار في تشجير تحفة الأزهار" قوله:
يحیی زحیک يقال لولده آل زحیک منهم جماعة بالحائر^(٤).
وما نريد الإشارة إليه الآن أنّ هذه القبيلة كان لها مجلس حافل يرتاده أصحاب الشأن والرموز من أهالي كربلاء المقدسة، تدور فيه الحلقات النقاشية التي تعقد بين فترة وأخرى، وتقام الأفراح والولائم وتجري الطرائف وتسمع الفرائد والغرائب من قصص الصالحين المنقولة والمأثورة عنهم وما تخللها من متعة

(١) مجالي اللطف بأرض الطف- الشيخ محمد السباوي ط ١ - ص: ٥٧، ط ٢ - ص ٤٤٧

(٢) المجدي- للسيد علي بن محمد بن علي العلوي العمري النسابة "من أعلام القرن الخامس": ١٢٢.

(٣) حدّثني بهذا الشأن المرحوم السيد محمد سعيد محمد علي آل ثابت.

(٤) الروض المعطار في تشجير تحفة الأزهار- تقديم: كامل سلمان الجبوري ص: ٢٨٢.



روحية وفوائد جمّة . وللاستزادة يراجع ماكتبه الفاضل الدكتور ليث محمد
النقيب في مذكراته عن آل زحيك القبيلة العلوية العريقة .

مجلس السادة آل فائز

آل فائز أو آل أبي الفائز طائفة علوية جليلة تنتسب إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام استوطنت مدينة كربلاء المقدسة سنة ٢٤٧ هـ. تذكر لنا المصادر التاريخية أن السيد أبا الفائز النقيب بالحائر الحسيني كانت له منزلة عظيمة وجاه كبير، جعله مضرب الأمثال، وذريته في مقدمة القبائل ذات الشأن والاعتبار في مدينة كربلاء المقدسة، وقد ورد ذكرها في عدد من مصادر الانساب والكنى القديمة والمراجع الحديثة، ومن أمثلة ذلك مشجّر تاج الدين العبيدي ^(١) المسمّى بـ "التذكرة" وهو من أعلام القرن الثامن الهجري.

وذكرها ابن الطقطقي الحسني المتوفى سنة ٧٠٩ هـ بقوله: "وانتهى عقب الحسن هذا إلى: أبي الفائز الثالث محمد النقيب بالحائر بن علي بن الحسن" ^(٢). كما ذكرها البرزالي ^(٣) مؤرّخ الشام في كتابه "الوفيات" في حوادث سنة ٧١٤ هـ بقوله: "وفي جمادى الأولى بسبب النزاع الواقع بين النقيبين ابن أبي

(١) التذكرة في الأنساب المطهّرة - جمال الدين أبو الفضل أحمد بن المهنا الحسني العبيدي ص: ١٤٢ تقديم: السيد مهدي الرجائي.

(٢) الأصيل - لابن الطقطقي الحسني ص: ١٨٧.

(٣) الوفيات: القاسم بن محمد البرزالي "٦٦٥ - ٧٣٩ هـ" "مخطوط" نسخة منه في مكتبة جامعة ليدن في هولندا، ونسخة مصوّرة في مكتبة الدكتور عدنان محمد آل طعمة بكربلاء المقدسة.



الفائز وابن حسيك^(١) في أمر النّقابة فإن كلا منهما يريد الاستقلال بها وحصل بينهما قتال في السنة الماضية ٧١٤ هـ وقتل منهما من الطائفتين من أهل المشهد نحو أربعمائة نفر وعند ذلك توجه ابن أبي الفائز إلى خربنده سلطان العراق وشكا حاله إليه وبذل أموالاً جمّة مفقودة وأمر له بألف وخمسمائة فارس فرجع بهم إلى المشهد في هذا الشهر وحاصر ابن حسيك وأصحابه وتشعث البلد واثقل حال أهله عنه بسبب هذه الفتنة واستمر الحصار مدّة. نقلت ذلك من خطّ عزّ الدين الأربلي^(٢).

وجاء في كتاب "المجدي" للسيد علي بن محمد علي بن علي العلوي العمري النسابة "من أعلام القرن الخامس": وتغرب من بني الحائري بالشام أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الكاظم عليه السلام وله ولد بالحائر أمّهم بنت عمّه خديجة بنت علي بن أحمد^(٣).

وفي كتاب: "غاية الاختصار" المنسوب لتاج الدين نقيب حلب الذي كان حيّاً سنة ٧٥٣ هـ فقال: "وبيت أبي الفائز بالحائر قوم من العلويين بمشهد الحسين عليه السلام ذوو نيابة ونخل بشفاثا من أعيان سادات المشهد كان جدّهم شمس الدين محمد ناظر شفاثا كريما موصوفا بالأفضال والجود وهم كانوا على قاعدة البدو وقد دخلوا طيّ الخمول"^(٤).

أمّا الرحالة الطنجي (ابن بطوطة) فقد ذكر أولاد فائز خلال زيارته لكربلاء المقدسة سنة ٧٢٦ هـ فقال: "... وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز وهم جميعا إمامية يرجعون إلى أب واحد ... إلخ"^(٥).

(١) كذا في الأصل والسائغ لدى المؤرّخين "زحيك".

(٢) الوفيات - للبرزالي "مخطوط" ص: ٤١٠.

(٣) المجدي ص: ١٢١.

(٤) غاية الاختصار في البيوتات العلوية السالمة من الغبار / المنسوب لنقيب حلب ص: ٨٨.

(٥) تحفة الانظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - للرحالة ابن بطوطة ج ١ ص: ١٣٩ طبعة القاهرة.

وأورد ذكر آل فائز السيد أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه الداودي المتوفى سنة ٨٢٨هـ في كتابه "عمدة الطالب" في مواضع متعددة^(١).

وهنا جاء ذكر آل أبي الفائز في كتاب "تحفة الأزهار" بقوله: "الشعب الخامس عقب أبي العباس محمد بن أبي تغلب محمد المذكور بن أبي فويرة علي المجذور المذكور، وأبو العباس محمد خلف أبا الفائز عباساً ثم أبو الفائز العباس خلف ابنين محمداً والأشرف وعقبهما كما كان ... إلخ"^(٢).

وجاء في كتاب "مناهل الضرب" قوله: "ومنهم آل أبي الفائز محمد بن محمد بن علي المذكور أولد بنين عدة انتشر نسلهم في الحائر الشريف ... وقال أيضاً: ومن ذرية أبي الفائز السيد محمد بن أبي الفائز وكان سيّداً جليلاً معظمًا نصف المجاورين للحائر الشريف في طاعته يأترون بأمره ويتتهون بزجره وهو الذي دعاه الوزير الرشيد الطيب وخلا به وأمره بقتل السيد تاج الدين أبي الفضل محمد بن محمد الدين حسين بن علي بن زيد وابنيه السيدين شمس الدين حسن وشرف الدين علي، ووعدته إن هو قتلهم حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة. وكان في زعمه أنّ السيد محمد بن أبي الفائز سييادر إلى ما أمر به إجابة للوزير وطمعاً للحكومة والنقابة والقضاء والصدارة. فلما سمع ذلك اصفرّ لونه وأخذته شبه الرعدة وأطرق برأسه فلم يجب بشيء فقال له الوزير أيها السيد لو أني سئلت عن أشجع الناس وأقواهم جنانا لما عدوتك فما بالك جبت إذ أمرتك بما أمرتك؟ فقال السيد الأمر كما زعم الرشيد، ولكن الذي جبنني وأرعد فرائصي وأخذ مني مأخذه إني تصوّرت قد بلغت بقتل هؤلاء السادة فوق ما

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب _ السيد أحمد بن عنبه ص: ١٧٩، ٢١٧، ٣٠٦، ٣٤٢ "الطبعة الثانية _ النجف الاشرف ١٩٦١م - ١٣٨٢هـ".

(٢) تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار _ الضامن بن شدم الحسيني المدني "كان حيا سنة ١٠٩٠هـ _ تحقيق: كامل سلمان الجبوري، المجلد الثاني _ القسم الثاني ص: ٢٠٨ "إيران ١٩٩٩".



ذكرت من العزّ الذي لا يحاول والجلال الذي لا يطاول ولكن لو سألني جدّي أمير المؤمنين عليه السلام بما استحللت إراقة دماء هؤلاء السّادة - وهو سائل لا محالة، وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإليه إيابنا ثمّ عليهما حسابنا - فما يكون يومئذ جوابي؟ وأنا أعيد نفسي برّب العالمين أن ألقاه وأنا مطلوب بدم أحد من المسلمين فكيف بي إذا جيء بي وأنا مطلوب بثلاثة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام، وهذا أيها الوزير يجنب أسد الأسود إن كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الموعود، ولما أمسى هرب إلى الحائر الشريف... ومن ذريّة السيد محمد بن أبي الفائز محمد المذكور السيد الجليل يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة بن علم الدين بن طعمة بن شرف الدين بن طعمة بن أبي جعفر بن يحيى بن محمد بن أحمد بن السيد محمد بن أبي الفائز محمد المذكور^(١).

وجاء في كتاب: "معجم أسماء الأسر والأشخاص وملحات من تاريخ العائلات" قوله: فايز: اسم قبيلة من أقدم القبائل العربية العلوية في كربلاء المقدسة يرجع سكنها إلى القرن الثالث الهجري ومذهبها الإمامية^(٢). وذكرها الشيخ محمد السماوي في أرجوزته فقال:

لم يك رهط مثل آل الفائز بنائل نقابة أو حائز
فقد مضت في كربلا قرون منهم نقيب كربلا يكون
مثل أبي الفائز أو محمد أو طعمة الأوّل مقول النّدي

(١) مناهل الضرب في انساب العرب - للسيد جعفر الأعرجي "١٢٧٤ - ١٣٣٢ هـ" تحقيق السيد مهدي الرجائي "قم ١٣٧٧ هـ" ص: ٤٨١.

(٢) معجم الأسر والأشخاص وملحات من تاريخ العائلات / أحمد أبو سعد ص: ٦٨٥ "بيروت، دار العلم للملايين ١٩٩٧ م".

(٣) مجالي اللطف بأرض الطف - الشيخ محمد السماوي ط ١ - ص: ٧٢، ط ٢ - ص ٥٤٣، تحقيق: علاء عبد النبي الزبيدي

أو شرف الدين الفتى أو طعمة الثاني أو خليفة بن نعمة^(٣)

وفي ضوء المصادر والمواد المحفوظة في المكتبات، من الممكن القول بثقة أن السيد أبا الفائز محمد هو إحدى الشخصيات الكبيرة في المدينة، فهو النقيب بالحائر، وحياته مليئة بالمفاخر، فلا يستطيع أن يحيط بها في مثل هذا العصر واصف، فقد كان ذا سطوة وجاه ونفوذ، حسن التدبير، ثاقب الفكر، واسع الصدر، لم يأل جهدا في إعلاء كلمة الحق والدين وتعظيم الشعائر الدينية، وبيته من بيوتات الشرف الرفيع، وفيه تدور حكايات مستملحة، وتستوفي القصص التاريخية معظم الأوقات، فالناس يبحثون دائما عن أساليب الحياة والعادات والتقاليد التي اشتهرت بها الأسر الكربلائية وجوانب الحياة الفكرية اليومية.

إن السيد أبا الفائز "الأول" هذا تربطه علاقات وطيدة مع أفراد مجتمعه، حمل راية الدين الحنيف مدافعا صلبا عن تعاليمه البناءة، متفهما لمشكلات المجتمع والشباب المسلم، وتشير بعض المصادر الى أن الذين كانوا يتحدثون عن تلك الظروف يذكرون عنه -أي عن السيد أبي الفائز الأول- جملة من الأمور التي تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي بصورته المشرقة، وينفون عنه تعرضه لباطل الأمور، فقد كانوا يتناولون في تلك المجالس التعاليم الإسلامية وبعض الأمور التي كانت تخفى على الكثير من أبناء المدينة المقدسة.

ومن الأهمية في هذا المقام أن نقول بأن هناك وثائق تشير إلى وجود الأرض المزروعة بناحية شفاثا العائدة للسيد أبي الفائز وانحصرت بعد مدة بذرية السيد شرف الدين الحسيني حفيد السيد بن أبي الفائز ومن بعده لورثته وتاريخها ١٤ شوال سنة ٨٩٥ هـ^(١).

(١) لدى المؤلف نسخة مصورة من هذه الوثيقة التاريخية.



وباسمه سميت محلة آل فائز في كربلاء المقدسة التي تعرف اليوم بمحلة باب
السلامة والقسم الشرقي من محلة باب الطاق وباب العلوة وبركة العباس،
يتقاضى أولاده وأحفاده ضرائب على العقارات التي سكنها الأهليون.
نستنتج مما تقدم أنَّ حفاوة الاستقبال المحفوف بالاحترام وحسن الضيافة
لدى السيد أبي الفائز كان صفة ملازمة له وطبعاً متأصلاً فيه لمكانته المهمة في
الوسط الاجتماعي، ولا يكون ذلك إلا لمن رزقه الله تعالى حُسن التوفيق من
تهذيب النفس ومراقبتها؛ وقد وفقه الله تعالى لمراضيه وأحسن إليه.



القرن الثامن

مجلس العالم الجليل الشيخ أحمد بن فهد الحلي

هو الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحليّ الأسدي أحد العلماء الأكابر، كان قد ولد في الحلة السيفية سنة ٧٥٧هـ ونشأ فيها، وهاجر إلى كربلاء المقدسة وانتقلت به المرجعية الدينية إلى حوزة كربلاء المقدسة العلمية، وتوفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، رحمه الله تعالى ^(١).

كان الشيخ أحمد بن فهد فقيهاً زاهداً يمارس دوراً اجتماعياً بارزاً، وكان له مجلس للوعظ والإرشاد، يقيم الحدود ويحارب البدع والضلالات. له مصنفات عدة ورسائل صالحات منها كتاب "عدة الداعي ونجاح الساعي" يتضمن فوائد عديدة، ورسالة في العبادات الخمسة تشتمل على أصول الدين وفروعه، ورسالة كفاية المحتاج إلى معرفة مسائل الحاج، وكتاب "الهداية في فقه الصلاة"، ورسالة الدر النضيد في فقه الصلاة "أيضاً، وكتاب "المصباح في واجب الصلاة ومندوباتها"، وكتاب "الفصول في الدعوات"، وكتاب "التحصين في صفات العارفين" إلى غير ذلك ^(٢).

له مناظرات علمية مع أتباع فقه أهل السنة وخصوصاً في موضوع الإمامة والولاية، قال السيد محسن الأمين العاملي في موسوعة "أعيان الشيعة": وقد

(١) روضات الجنات_ السيد محمد باقر الخونساري ج ١ ص: ٧٤.

(٢) المصدر السابق ص: ٧٢.



ناظر في زمان ميرزا اسبند التركماني والي العراق جماعة ممن يخالفه في المذهب وأعجزهم فصار ذلك سببا لتشيع الوالي^(١).

ورد في كتاب "نبذة عن حياة العلامة ابن فهد الحلي" بأنه هاجر إلى كربلاء المقدسة وانتقلت به المرجعية الدينية إلى حوزة كربلاء المقدسة العلمية، حيث ازدهرت الحوزة بالمئات من روادها من طلبة العلم والفضلاء والفقهاء الذين جاءوا إليها من مختلف الأقاليم الإسلامية كبلاد فارس والهند ودول آسيا الوسطى "داغستان، أذربيجان، طاشقند" وغيرها من المناطق الإسلامية، وقد أشار ابن بطوطة في رحلته إلى كربلاء المقدسة سنة ٧٢٧هـ إلى وجود مدرسة علمية كبيرة إلى جانب الضريح المقدس للإمام الحسين (عليه السلام). ومن هذا تعرف مدى أهمية دور مرجعية الشيخ أحمد بن فهد في تنشيط الحركة العلمية في كربلاء المقدسة سيما وإنها أصبحت في ظل تشيع حاكم العراق على يد الشيخ أكثر أمناً واستقراراً ومعلوم أن الأمن والاستقرار يوفّران فرصة طيبة لتنشيط الحركة العلمية فأصبحت بذلك كربلاء المقدسة مركزاً للمرجعية الدينية عند الشيعة، بعد أن تراجع دور جبل عامل باستشهاد الشهيد الأول وإن بقيت مدرسته تمارس دورها العلمي في تلك البقاع. علماً بأن الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة تأسست قبل حوزة النجف الاشرف، حيث أسسها الفقيه حميد بن زياد النينوي المتوفى سنة ٣١٠هـ وهو من مشايخ الشيخ الكليني و فرات الكوفي، أما حوزة النجف الاشرف فقد أسسها الشيخ الطوسي ٣٨٥هـ - ٤٦٠هـ. وفي كتاب "الجنّات الثمانية": الشيخ العالم العارف الكامل، وكاشف أسرار الفضائل أبو العباس أحمد بن فهد الحلي وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والأصول والقشر واللب والمعنى الظاهر وصنّف مصنّفات كثيرة وتوفّي سنة إحدى

(١) أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين ج ١٠ ص: ٨.

وأربعين وثمانمائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وفي كتاب "رجال بحر العلوم" "إنّه ولد سنة ٧٥٧هـ فيكون مبلغ عمره أربعاً وثمانين سنة، وقبره معروف بكربلاء المقدسة المشرفة وسط البستان يكون بجانب المخيم الطاهر، وقد تشرفت بزيارته هناك، وكان السيد صاحب الرياض يتبرّك بذلك المزار كثيراً ويكثر الورد والدعاء عليه انتهى" ^(١).

(١) نبذة عن حياة العلامة ابن فهد الحلّي - مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر / كربلاء المقدسة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م
ص: ٤.



القرن التاسع الهجري

شهدت كربلاء المقدسة إبان القرن التاسع الهجري مجالس أبهج من الروض غبّ نزول السحاب، يغشاها النوابع وأهل الفضل والرؤساء، وكان لأصحاب هذه المجالس فضائل مشهورة، ومناقب مأثورة لما يتمتعون به من الشرف والنبل والوجاهة ما يزيد في قيمتهم ويرفع من قدرهم. ومن أبرز فقهاء وأدباء هذه الحقبة الشيخ إبراهيم الكفعمي الذي ولد في سنة ٨٤٠ هـ كما استفيد من أرجوزة له في علم البديع ذكر فيها أنّه نظمها هو في الثلاثين وكان الفراغ من الأرجوزة سنة ٨٧٠ هـ.

وقال عنه السيد محسن الأمين: كان واسع الاطلاع طويل الباع في الأدب، سريع البديهة في الشعر والنثر كما يظهر من مصنفاته خصوصاً من "شرح بديعته". حسن الخط وجد بخطّه كتاب "دروس الشهيد" قدس سره، فرغ من كتابه سنة ٨٥٠ هـ وعليه قراءته وبعض الحواشي الدالة على فضله ورأيت بعض الكتب بخطّه في بعض خزائن الكتب في كربلاء المقدسة سنة ١٣٥٣ هـ^(١).

ومنهم السيد حسين بن مساعد الحسيني الطوغانى من سلالة عيسى بن زيد الشهيد حفيد الإمام السجاد (عليه السلام) وباسمهم سمّيت محلة آل عيسى في كربلاء المقدسة^(٢). وكان عالماً شاعراً مفكراً ضليعاً، قويّ الحجّة، واسع الإطلاع. ذكره شيخنا السماوي في أرجوزته بقوله:—

(١) أعيان الشيعة _ السيد محسن الأمين ج ٥ ص: ٢٨٨.

(٢) مدينة الحسين _ السيد محمد حسن الكلدار آل طعمة ج ١ ص: ٦٨.

ثمّ الحسين بن مساعد الأبى وجامع الأخبار بعد النسب الموسوي الحائري قدمضى لربّه بها فأرخه "قضى" ٩١٠هـ جاء في كتاب "روضة الصفا": روى الخواجة عبد الحميد البلخي قال: دخل تيمور بغداد للمرة الثانية... وبعد تشرفه بتقبيل الأعتاب المقدسة وتقديمه النذور والهدايا على ساكنيها صرف همّه إلى تعمير وتجميل وإصلاح العتبتين في كربلاء والنجف المقدستين وطال مكوثه بين كربلاء المقدسة والنجف الاشرف زهاء عشرين يوماً عقد خلالها عدّة مجالس ضمّ إليها نخبة من كبار أعلام العراق وآذربيجان وغيرهم للمناظرة والمحاورة العلمية والأدبية وما ماثل ذلك^(١).

جاء في كتاب "مدينة الحسين": وهكذا باتت كربلاء المقدسة خلال القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري تعاني مشاكل وأزمات عديدة بين تقدّم وتأخّر وهبوط وصعود تارة في أيدي التركمان، وأخرى تحت نفوذ الأتراك الذين كانوا ينگّلون بالشيعة ويسيّئون إلى العتبات المقدسة، حتى إذا جاء دور ملوك الفرس الصفويين عند احتلالهم للعراق وكانوا ينوون القيام بالمثل بأن يتعصّبوا للشيعة ويصونوا العتبات المقدسة من عبث العابثين الأمر الذي أدّى إلى انحطاط الأمور واختلال التوازن وارتباك الإدارة في كربلاء المقدسة، وسكّانها في قلق متزايد لا يدرون ماذا يراد بهم ولا يعلمون ماذا تضمّر لهم الليالي خلف سوادها الداكن، رغم أن كربلاء المقدسة قد نالت بعض الازدهار وتنفّست الصّعداء بعض الوقت على عهدهم^(٢).

(١) المصدر نفسه ج ٢ ص: ١٤٦ نقلاً عن كتاب: روضة الصفا لعبد الحميد البلخي.

(٢) مدينة الحسين ج ٣ ص: ١١٧ و ١١٨.



القرن العاشر الهجري

تكية البكتاشية:

تقع بناية التكية في الجهة الجنوبية من صحن الامام الحسين (عليه السلام)، وتشير المصادر^(١) إلى أن عددا من كبار رجال الصوفية كانوا يقدمون من أسطنبول ويحضرون مجالس تكية البكتاشية، وفيها تدور المناظرات الدينية والأدبية والطرائف والحكايات المستملحة، ولعلّ أبرز هؤلاء الذين يتواجدون فيها الشاعر الكبير محمد سليمان المعروف بـ "فضولي" المتوفى سنة ٩٦٣ هـ وابنه فضلي وكلامي "جهان دده" وعبد المؤمن دده مؤسس الطريقة البكتاشية، وروحي البغدادي وعهدي البغدادي وغيرهم من رجال ذلك القرن.

جاء في "تاريخ العراق بين احتلالين" ولد فضولي بالعراق في العشر الأخير من القرن التاسع الهجري ولاقى الحمام في مدينة الشهيد المقدسة "كربلاء المقدسة" بطاعون سنة ٩٦٣ هـ ودفن بها في مقبرة الددة عند تكية البكتاشية على خطّي جنوبي صحن الروضة الحسينية تجاه باب القبلة^(٢).

عين السيد محمد تقي الدّده - جد أسرة آل الدّده - متوليا على تكية البكتاشية، وهو أوّل من وضع الشموع في الشمعدانات في الحرم الحسيني، ومن بعده قام مقامه ولده السيد عباس الدّده، ثمّ من بعده حلّ محله ولده السيد حسين الدّده، وكان رأس هذه العائلة وعين الأمة الذي تشخص إليه الأبصار في الملّات،

(١) سلمان هادي آل طعمة، فضولي البغدادي، "العرفان"، (مجلة)، صيدا، العدد ٤، ١٩٦٥ م؛ محمد جليل،

الشاعر فضولي، "الرسالة الانسانية"، (مجلة)، العدد ٩٩، ١٩٧٩ م

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين - عباس العزاوي ج ٢ ص: ٩٨ - ١٠٣.

تضلع من اللغة التركية وأحاط بدقائقها وتبحر في آدابها حتى أصبح من مشاهير رجالات البلد. وقد عين عضواً في المجلس البلدي سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م.^(١)

وانتخب نائباً عن كربلاء المقدسة في العهد الملكي، وتوفي بمدينة مشهد في ٢١ آب سنة ١٩٤٨ م.

وفي عهده كان يحضر في التكية بعض الخطباء والشعراء الكربلايين أمثال الشيخ محسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ والشيخ مهدي الخاموش المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ والشيخ جمعه آل دعدوش المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ وغيرهم^(٢).

كانت مجالس التكية قديماً لها أهمية ففيها يدور حديث التصوف الإسلامي وأخلاق المتصوفة وطرف من نواذرهم وتحليل لنفسياتهم.

في هذا القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، ثار الكربلايون في عهد يوسف باشا فقضوا على الحامية التركية وهرب من نجا من القتل^(٣).

(١) محمد حسن الكلدار آل طعمة، المصدر السابق، ج ٢ الملحق ص: ٦٢.

(٢) تراث كربلاء المقدسة - سلمان هادي آل طعمة ص: ٣١٤.

(٣) أربعة قرون من تاريخ العراق / لونكريك - ترجمة جعفر الخياط ص: ٥٢.



القرن الحادي عشر الهجري مجلس السيد طعمة علم الدين الموسوي الحسيني

في الطّامور الذي يحوي بعض المستندات العثمانية والأوراق الشرعية وقصاصات ورق دوّنت فيها نصوص شعرية في مدح الرسول الأعظم محمد ﷺ وآل البيت ، كانت من بين تلك الأوراق صفحة مكتوبة بماء الزّعفران المذهب وبخطّ زاهٍ جميلٍ عن شخصيّة السيد طعمة علم الدين ومذيّلة باسم كاتبها السيد درويش، وهذا الطّامور محفوظ في ممتلكات المرحوم الخطيب السيد محمد حسن بن محمد كاظم آل طعمة "جدّ الأديب المرحوم الأستاذ محمد هادي محمد سعيد محمد حسن" جاء فيها:—

هو العالم الكامل زبدة الأشراف ونخبة آل عبد مناف، سيّد السادات ومنبع الخيرات السيد طعمة "الثالث" بن علم الدين بن طعمة "الثاني" بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين "الأوّل" من أحفاد أبي الفائر محمد من سلالة إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم .

ذكره العلامة الكبير شيخنا آغا بزرك الطهراني في موسوعته قائلاً: طعمة بن علم الدين بن طعمة "الثاني" بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين "الأوّل" من آل فائر الموسوي الحائري، عالم فاضل كما في وقفية فدان السّادة الذي أوقفه في كربلاء المقدسة على أولاده الذكور سنة ١٠٢٥ هـ وقد شهد له بذلك العالم الفاضل أحمد بن علي النّحوي وهو جدّ السّادة آل طعمة في كربلاء المقدسة

اليوم^(١).

وجاء في كتاب "جولة في الأماكن المقدسة" قوله:
 "من علماء القرن الحادي عشر في كربلاء المقدسة السيد طعمة علم الدين
 الحائري"^(٢).

وذكر الأستاذ مير بصري في كتابه "أعلام السياسة في العراق الحديث" فقال:
 وآل طعمة من أسر كربلاء المقدسة القديمة سكنت تلك المدينة من سنة ٨٦٠م
 وهي تنتسب إلى السيد طعمة الثالث نقيب الأشراف الذي كان حياً في مطلع
 القرن السابع عشر الميلادي... إلخ^(٣).
 وكتب العلامة السيد حسن الأمين في موسوعته "دائرة المعارف الإسلامية
 الشيعية" مانصّه:—

وقد سمّيت هذه الأسرة باسم جدّها السيد طعمة "الثالث" بن علم الدين
 بن طعمة "الثاني" بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الأوّل "من سلالة آل
 فائز الموسوي وهو صاحب المقاطعة المعروفة بـ"فدان السادة" التي أوقفها على
 أولاده الذكور سنة ١٠٢٥هـ وقد تعاقب أحفاده على استلام النقابة أباً عن جد،
 وتفرعت من آل طعمة خمسة فروع هي: آل السيد وهاب، آل سيد مصطفى، آل
 سيد درويش، آل سيد محمد، آل سيّد جواد^(٤).

وجاء في موسوعة "دائرة معارف تشييع" بالفارسية تعريبه: "ومن أشهر علماء
 هذه الأسرة السيد طعمة بن علم الدين الذي كان حياً سنة ١٠٢٥هـ بن طعمة

(١) الروضة النضرة في القرن الحادي بعد العشرة _ طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق: ولد
 علي نقفي المنزوي ص: ٣٠٤ و ٣٠٥ "طهران ١٤٠٧هـ".

(٢) جولة في الأماكن المقدسة _ السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني ص: ٩٥ ص: ٣٧٥.

(٣) أعلام السياسة في العراق الحديث _ مير بصري ج ٢ ص: ٣٧٥.

(٤) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية _ السيد حسن الأمين _ المجلد ٢. الطبعة السادسة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ص:



الثاني بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الأول الموسوي الفائزي الحائري وهو أول من اشتهر من هذا الفخذ بـ "طعمة" وذريته اختاروا اسمه تفاخرا به واشتهروا بـ "آل طعمة" ... إلخ^(١).

وفي موسوعة "معجم قبائل العرب" قوله:ـ

آل طعمة بطن من آل فائز بكربلاء المقدسة، ينحدر من سلالة السيد طعمة الثالث بن علم الدين بن طعمة الثاني بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الأول من آل فائز^(٢).

قال الشاعر النسابة السيد عبد الستار الحسني:ـ

هم نسل فاطمة البتول وحيدر وبهم تشرف زمزمٌ وحطيمٌ
إن عدت الأشراف من عمرو العلي فلا آل طعمة فيهم التقديم

وقال فتحي عبد القادر سلطان في كتابه "تاريخ وبيوتات آل البيت في وادي الرافدين" ما هذا نصه:ـ

آل طعمة "كربلاء المقدسة" تنحدر هذه الأسرة من سلالة السيد طعمة "الثالث" بن علم الدين بن طعمة "الثاني" بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين "الأول" من قبيلة آل فائز كسب رجالها سمعة سائرة وصيتا ذائعا لاستلامهم مفاتيح الروضتين وحكومة كربلاء المقدسة ونقابة الأشراف ...^(٣).

وجاء في كتاب "تحفة الأزهار" قوله:ـ

"الوردة الثالثة: عقب ضياء الدين يحيى بن محمد المذكور بن أبي جعفر أحمد

(١) دائرة معارف تشييع ج ٧ ص: ٥٢، ٥٣ "بيت آل طعمة" نقلها إلى العربية عبد الحسين الصالحي.

(٢) معجم قبائل العرب - عمر رضا كحالة ج ٤ ص: ٣٣٤ "دمشق ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م".

(٣) تاريخ وبيوتات آل البيت في وادي الرافدين / فتحي عبد القادر سلطان ص: ٣١٠ "بيروت ١٤٢٣ هـ /

أبي طراس المزبور. فضياء الدين يحيى خلف أبا جعفر أحمد ثم أبو جعفر أحمد خلف أبا عبد الله الحسين ثم أبو عبد الله الحسين خلف طعمة. وفي نسخة أخرى أن طعمة هو ابن أبي جعفر أحمد أبي طراس المذكور من غير واسطة والله تعالى أعلم. ويقال لولده آل طعمة سادات أجلاء ذو رياسة ونقابة وعظمة وجلالة بالحاء... إلخ" (١).

وقال السيد جعفر الأعرجي الكاظمي: "ومن ذرية السيد محمد بن أبي الفائر محمد المذكور السيد الجليل يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة بن علم الدين" (٢).

وفي كتاب "معجم أسماء الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات" قوله: "طعمة: وهو في التاريخ اسم بطن من آل فائر بكر بلاء المقدسة من سلالة السيد طعمة الثالث بن علم الدين بن طعمة الثاني بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الأول من آل فائر" (٣).

وجاء في كتاب: "الجواهر الشفاف في أنساب السادة الأشراف" قوله: "طعمة الثالث بن علم الدين بن طعمة الثاني بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين.. الحسيني" (٤).

وفي كتاب "عشائر واسر السادة الحسينية في العراق والوطن العربي" قوله: وكذلك آل طعمة جاء نسبة إلى جدّهم السيد طعمة الثالث "العالم الكبير" بن علم الدين بن طعمة الثاني بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الكبير "الأول"

(١) تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار / ضامن بن شدقم الحسيني المدني "كان حيّاً سنة ١٠٩٠هـ" تحقيق: كامل سلمان الجبوري المجلّد الثاني - القسم الثاني ص: ٣٠٩ "طهران ١٤١٨هـ".

(٢) مناهل الضرب في أنساب العرب - السيد جعفر الأعرجي ص: ١٨١ تحقيق: السيد مهدي الرجائي.

(٣) معجم أسماء الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات / أحمد أبو سعد ص: ٥٥٨ "بيروت ١٩٩٧م".

(٤) الجواهر الشفاف في أنساب السادة الأشراف / عارف عبد الغني ص: ٩٣٨ ج ٢.



من أحفاد أبي الفائر محمد الذي يتصل نسبة إلى إبراهيم المجاب^(١).
وجاء في مجلة "المرشد" البغدادية ضمن ترجمة السيد عبد الوهاب رئيس بلدية
كربلاء المقدسة ما هذا نصّه: "إنّ الفقيه من قبيلة علوية قطنت كربلاء المقدسة
منذ قرون عدّة يبلغ عدد نفوسها خمسمائة نسمة من الذكور مسماة بقبيلة "آل
طعمة" نسبة إلى جدّهم السيد طعمة وقد تفرّعت اليوم إلى فروع عدّة"^(٢).
وقال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته:

وآل طعمة ذوو الأنساب في الفضل والعلوم والآداب^(٣)

إلى غير ذلك من عشرات المصادر الأخرى.

كان السيد طعمة "الثالث" هذا عالماً فاضلاً معاصراً للسلطان مراد (١٥٤٦-
١٥٩٥م) بن السلطان سليم بن السلطان سليمان القانوني "١٤٩٤-١٥٦٦م"
وقد شهد احتلال الشاه عباس الصفوي الأوّل^(٤) لمدينة بغداد سنة ١٠٣٣هـ.
ومع نباهة قدر هذا العالم وشيوع ذكره لم يكن له مصنف مذكور ولا تأليف
مشهور ولا ترجمة وافية تشفي الصدور، ولقد كانت الحوادث والمحن التي
انتابت مدينة كربلاء المقدسة كغارة الوهابيين وحادثة المناخور وغيرها سبباً في
ضياّع آثاره.

ويروى عنه أنّه كان له مجلس حافل بأهل الفضل، فكان مرجعاً لحلّ كثير
من النزاعات العشائرية، يقصده الناس من كل حدبٍ وصوب للاحتكام، يجير

(١) عشائر واسر السادة الحسينية في العراق والوطن العربي / محمد حمدي الجعفري. ج ١ ص: ٢٥ "بغداد ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م".

(٢) مجلة "المرشد" البغدادية - بقلم ه. ي "الجزء ٤ المجلد ٤" ١ محرم ١٣٤٨هـ / ٩ حزيران ١٩٢٩م "ص: ١٨٠.

(٣) مجالي اللطف بأرض الطف - الشيخ محمد السماوي ط ١ - ص: ٧٤ "التجف الاشرف ١٩٤١م"، ط ٢ ص ٥٦٠ "بيروت ٢٠١١م".

(٤) نصر الله فلسفي، سيرة الشاه عباس الاول الصفوي، ط ٢، (طهران: مطبعة مهارت، ١٩٨٦).

منهم الخائف، ويعطف على البائس، ويدفع عنهم الأذى، ولم يكن يلذ له حديث غير قصص النبل والشهامة، هذه الروح هي سرّ عظمته وسرّ خلوده، فكانت له سطوة وجاه في الحائر الشريف، كما كان ديوانه مقصدًا للضيوف والزوّار إيواءً وطعاماً وحلاًّ للمشاكل. لم نعثر على تاريخ مولده. أمّا تاريخ وفاته فالظاهر أنّها بعد عام ١٠٤٣هـ استنادًا إلى توقيع نجله المرحوم السيد نعمة الله في وقفية مؤرّخه في شهر ذي القعدة من السنة الخامسة والأربعين بعد الألف.



مجلس آل عوّاد

يقع هذا الديوان في زقاق آل عوّاد بمحلة باب بغداد، مجاوراً لجدار صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام).

أسّسه المرحوم عبد الرزاق آل عوّاد وبعد وفاته حلّ محله ولده المرحوم الحاج عبد الكريم. وهذه الأسرة إحدى أسر الزعامة في كربلاء المقدسة تنسب إلى قبيلة "شمّر" ^(١).

الديوان ذو قاعة واسعة يؤمّها شيوخ ورؤساء عشائر الفرات ورجالات ثورة العشرين، تجمعهم صداقات عميقة واحترام متبادل، صورتهم تدلّ على انعدام التعصّب، وتفصح عن التسامح والانفتاح وتقبّل الرأي الآخر. وكان المرحوم عبد الكريم قد اشترك في الحركات الوطنية مع أخويه عبد الرحمن وعبد الجليل في ثورة العشرين، وقد أُلقي القبض على عبد الكريم ونفي إلى هنجام مع أحرار كربلاء المقدسة ^(٢).

كان شيخاً صالحاً له أياد بيضاء في الذبّ عن الكربلايين، داعياً لهم إلى بذل النصّح، ويمتاز بسموّ الأخلاق والرأفة بالضعفاء وينبو عن الأقوياء، يمارس عمله بحزم ويتولى زمام أمور النّاس، وفي الأعياد كان يحفل الديوان بالأشراف والوجوه وشيوخ العشائر ورجال الدين. وعندما أودى به المنون رثاه الشاعر

(١) عشائر كربلاء المقدسة وأسرها ص: ٤٨٠.

(٢) الثورة العراقية الكبرى _ السيد عبد الرزاق الحسيني ص: ٩٦.

الشيخ عبد الحسين الخويزي بقصيدة هي :

إن تقض يا "عبد الكريم" كريماً
وحللت في غرف الجنان منازلًا
رحلت بك الأقدار مسرعة الخطى
إن مسّت الحمى قواك فإنما
خفضت أرواحاً لنعشك رفرفت
والشهد يشهد كان شخصك في الوغى
سعدت بك الأيام نجماً طالعا
حملت بنو العليا سريرك هضبة
قد كنت في سور المحامد ميثا
أنت العماد أطاح مركزك القنا
فلئن قضيت فإنّ شبلك واثبٌ
"عبد العزيز"^(٣) يصيب في آرائه
والناس ما وجدوا غلاماً مثله
وسنا "محمد" قد جلا صبح الدّجى
وأخو الندى الشهم الحسين إلى العدى
فلقد وردت الخلد والتسنيما^(١)
زهرت لأجلك نضرة ونعيما
والوجد طنب في القلوب مقيما
ليث العرينة لم يزل محموما
وأذبت في حرق الشجون جسوما
بطلا يعد ببأسه معلوما
والدّهر بعدك لم يزل مشؤوما
نقلت وقارا بالسرى وحلوما
لم يعد نصك بالولي حميما
والفخر عاد بناؤه مهدوما
يبدى زئيرا مرهبا ونئيما^(٢)
ويحيل اسهم أمره تحكيما
ندبا سخيا بالنوال حليما
يخفي بدورا طلعا ونجوما
يبدى عذابا في لقاء أليما

(١) التسنيم: ماء في الجنة، وقيل نهر فيها.

(٢) النّيم: التصويت.

(٣) عبد العزيز: هو نجل عبد الكريم وقد توفي في ريعان الشباب.



وسقى المنى "عبد النبي" رواسيا وسرت مكارمه فكنّ نسيما

يا آل عوَاد عليكم عيدكم جلبت عشيته جوىً وغموما
الناس في فرح ونحن بحرقة أمسى أساها في الحشا مكتوما^(١)
غَذَّتْكُمْ أُمُّ المكارم درّها وعليه شبّ وليدكم مفطوما
وسموتُمْ والشهبُ حاسدةً لكم شرفاً أطل على السماء قديما
والفضل أنكم حلّى نضدته فأناط فيكم عقده المنظوما
صبرا فإنّ فقيدكم نال المنى والفوز كلل قدره تعظيما
قد حاز في العقبى غداة لها سرى روضاً تكمم في الجنان حميما
"عبد الكريم" جوار سبط محمد صلّوا عليه وسلّموا تسليما^(٢)

وبعد وفاته حلّ محلّه أخوه عبد الرحمن آل عوَاد ثمّ عبد الجليل آل عوَاد وكانا
من أقطاب ثورة العشرين، وعند إخماد الثورة ألقت الحكومة القبض عليهما
وسفرتهما إلى الحلّة^(٣) وبعد وفاتهما، تزعم الأسرة الشيخ عبد النبي العوَاد.
ومنهم اليوم عبد الرحمان بن بدري بن عبد الرحمان آل عوَاد.
كانت هناك حادثة جرت في حرب المناخور هي أن المدعو "گنين" رئيس عشيرة

(١) الحشا: ما انضمت عليه الضلوع، ما في البطن.

(٢) ديوان الحويزي ج ١ ص: ٢٠١.

(٣) الثورة العراقية الكبرى عبد الرزاق الحسيني ص: ٩٦.

الگوام قد قطع الماء في نهر الحسينية عن مدينة كربلاء المقدسة، فقام الأهالي برئاسة آل عوَّاد وشيخهم مال الله بإجلاء حراس السدود عن مراكزهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا، وقتل في هذه المعركة رئيس عشيرة آل عوَّاد مال الله وأخوه عبد العزيز وابن عمه هادي محمد علي العوَّاد، إذ هجم عليه عند خروجه من السدود بعد فتحه "كنين الأول" رئيس عشيرة الگوام، وعند عودتهم إلى كربلاء المقدسة قاطع رجال آل عوَّاد نساءهم ريثما يأخذون بئار زعيمهم لذلك اجتمع آل عوَّاد في الديوان، وبعد المداولات قرروا أن يأخذوا ثأرهم وذلك بأن تطوع عيسى بن حمزة آل عوَّاد وقصد منطقة الهيابي حيث يتواجد "كنين" في خيمته، ودخل عليه وقطع رأسه بسيفه، فأخذ آل عوَّاد ثأر قتلهم بعد معارك طاحنة دامت حتى الصباح^(١).

ثمَّ أحضروا رأسه في محلَّة باب بغداد، واجتمع آل عوَّاد في الديوان وقرروا أن يهاجر عيسى آل عوَّاد إلى مدينة المسيب درءً للخطر المحدق به ربما يصيبه القتل في الأيام القابلة جرَّاء قيامه بقتل المدعو "كنين".

كان يجتمع أكابر أهل كربلاء المقدسة في هذا المجلس فيقضون أوقاتهم في سمر ومنادمة، ويتحدثون في أمورهم المعاشية وحلّ المضلات، فيحتكمون عند كبيرهم، ويتذاكرون سير الأوَّلين، وينشدون روائع المنظوم وبدائع المنثور، وفي أحاديثهم دعوة صريحة إلى ضرورة تنمية المعلوماتية والتطلّع نحو الخير واتباع الحق، فهذه الأعمال تكون عندهم فاكهة الندماء والجلساء ولاسيَّما إذا كانت الأحاديث مملوءة بأخبار الأيام.

لابدَّ من الإشارة إلى أنَّ معظم الذين يفدون إلى هذا المجلس هم من شيوخ باب بغداد وعلى رأسهم الحاج سلمان أبو لحمه وولده الحاج محمد جواد أبو

(١) مدينة الحسين - محمد حسن الكلدار آل طعمة ج ٣ ص: ٤٦٨.



لحمة والحاج عبد المكسر جي وعباس الجبر وبعض أفراد آل كشمش وآل قنديل
وآل غصن وآل الكلشن وآل أبو شمطو وآل القرعاوي وآل زميزم وآل بريطم
وغيرهم.

مجلس السادة آل الشهرستاني

مؤسس هذا المجلس السيد محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني، كان عالماً عابداً متورعاً بارعاً، في العلوم غاية، في الفراسة آية، سيد سادات زمانه وملجأ ذوي الحاجات في أوانه، خيراته وحسناته وفيرة، استوطن كربلاء المقدسة في القرن الثاني عشر الهجري واتخذ محلة آل عيسى موطناً له^(١) وبالتحديد سنة (١٢٨٨هـ / ١٨٧١م) كما تنصّ المستمسكات الرسمية المحفوظة لدى الأسرة، وتوفي سنة (١٢١٦هـ / ١٨٠١م) ودفن في مقبرة خاصة له خلف قبور الشهداء، وأعقب ولده السيد محمد حسين الذي كان عالماً عارفاً ودرس الفروع والأصول وصنّف في المعقول والمنقول توفي سنة ١٣٢٧هـ وأعقب ولده الميرزا صالح ثم جاء من بعده ولده السيد إبراهيم الذي كان واسع الأمل، كبير الهمة، صلب النفس، عرف بتقديره للعلم والعلماء وتعظيمهم له شأن ومنزلة مقبولة في الأوساط الاجتماعية، قويّ البنية، صحيح البدن، ثاقب البصر، حادّ الذكاء، نابه الذكر، ذو مال وفير، يقيم الولائم والحفلات في المواسم الدينية حتى وافاه الأجل يوم الخميس ٢٥ شعبان سنة ١٣٧٦هـ الموافق ٢٨ / ١ / ١٩٥٧م. يطلّ ديوانه على شارع الحائر وشارع السدرة يتوسطه باب كبير، وفي مدخل الدار ساحة واسعة، وفي ساحة الديوان كراسي، وخلف الساحة حُجرة مستطيلة وفوقها حُجرة مستطيلة يصعد إليها بواسطة السلم. لم يقتصر هذا المجلس

(١) عشائر كربلاء المقدسة وأسرّها للمؤلف ص: ١٢٧.

على التّحدّث في شؤون الحياة اليومية فحسب، بل كان يقيم الاحتفالات في المناسبات الدينية ولاسيّما في ولادات ووفيات الأئمة الأطهار، فضلا على ذلك كانت تجري بين الحاضرين النّكات اللطيفة والطّرف اللطيفة و"الهزل"^(١) بين تلك النفوس المتعطّشة للشعر الهزلي والحكاية الهزلية والمزاح.

ومما يجب أن يشار إليه، أنّ الهزل قديمٌ نشأ في القرن الثالث الهجري أي في عهد المتوكل، وصار له كيان مؤثّر في المجتمع ويؤثّر المجتمع فيه. ثمّ جاء دور السيد خليل نجل السيد إبراهيم الشهرستاني الذي باشر هذا بسيرة آبائه في خدمة المجتمع بصورة جدّية. وقد مرّ بنا أنّ هذه الأسرة اشتهرت بالعلم والتقوى والصّلاح وظهر فيها علماء بارزون ورجال دين سعوا إلى نشر العلم، وتحلّوا بثقافة عالية، ولهم سمعة واسعة عربيا وعالميا.

وهنا مسألة لا مفرّ من عرضها على القراء هي أنّ هذا الديوان كان ملقّى لرجال الفكر، وفيه حالفني الحظّ للالتقاء بالمجتهد الكبير العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني الحسيني وكان قد حضر مجلس الفاتحة المقام على روح المرحوم السيد إبراهيم الشهرستاني صاحب الديوان، حيث قدّمني إليه نجله السيد صالح السيد إبراهيم الشهرستاني، فأكبرت الرجل جهاده في خدمة العلم والدين وقد وجدت متعة كبرى في الاطلاع على ملاحظاته وتجاربه ولاسيّما في العلم والأدب والتاريخ، فهو إنسان مجدّد، لا يؤمن بجمود الفكر، فاتح عقله وفكره لكل تغيير في هذه الحياة، وبعد هذا ما كنت أعلم أنّ ذلك اللقاء كان خاتمة المطاف، إذ لم يسعدني الطّرف ثانية للالتقاء به حتى لاقى وجه ربه، ثمّ أبنته بقصيدة في حفل أقيم في هذا الديوان، شارك فيه جمعٌ من أدباء وشعراء كربلاء المقدسة، كما وأقيمت فيه أيضاً حفلات متعدّدة متواضعة بعيدة عن الرسميات.

(١) الهزل: مذهب من مذاهب النفوس المنبسطة الأمزجة، وهو الحد الأدنى للدعابة أي المزاح.

وكان مضيفهم يبالغ في إكرام ضيوفه ببشاشته المعهودة وكرمه المشهود.
وكان يساهم في حفلات هذا الديوان عدد من شعراء المدينة وأدبائها أمثال
الخطيب السيد حسين المرعشي الشهرستاني والخطيب الشاعر السيد صدر
الدين الحكيم الشهرستاني صاحب مجلة "رسالة الشرق" والشاعر السيد صادق
محمد رضا آل طعمة والشاعر الشيخ عبد علي الحائري والمؤلف وغيرهم.
وفي هذا المجلس أقيم حفل تأبيني للعلامة السيد محمد علي هبة الدين الحسيني
الشهرستاني حضره العلماء والأدباء والوجوه وكان ذلك بتاريخ ٨/ آذار ١٩٦٧ .

ومن رثاه الشاعر الشيخ عبد علي عبد الرضا الحائري بقوله:

كيف خبا وجه الأديب الفاضل؟	وكيف عمّ الحزن في المحافل؟
محمد العلي يوم فقدته	أفجع أهل العلم والأفاضل
يابن الكرام الأكرمين من له	تعنو أولو الفضل وكل أمل
حاز العلى والجود في حياته	من لليتامى بعد والأرامل؟
ياناصراً للدين ياترب الندى	وملجأً اللاجي وكهف السائل
وسيرة العدل على الناس سرت	منه فقد أتى بأمر عادل
الزاهد التقي قد حاربه	ذو اللب أن يأتيه بالمسائل
منزله في كربلاء منتدى	وملجأً لنابه وخامل
مجالس هنّ له محافل	ودارة العلم لكل ماثل
قد طلب الكمال ثمّ حازه	وعاش معواناً لضيف داخل
كل العلى من شغله وآخر	باللهو مشغول كشغل شاغل



يابطلاً كانت له مواقف في ثورة العشرين شدّ عزمه
كواكب الأفق تهاتت عندما
ياماجدا أبقت لنا آثاره
سقيا لأيام له قد سلفت
مابرحت أوقاته زاهية كالنور في الأبكار والأصائل
في وطن بالعاديات أهل
فياله من قائد مناضل
نعى لنا الناعي بفقد الفاضل
محامدا تهمني كغيث هائل
كان بهاللمرء خير كافل

وأنشد الشاعر السيد صادق محمد رضا آل طعمة قصيدتين جاء فيهما:

هَيَّا نُعْزِي الدِّينَ بِاسْمِ حَمَاتِهِ هَيَّا نُعْزِي الْعِلْمَ بِاسْمِ رِجَالِهِ
هَيَّا نُعْزِي الْفِكْرَ بِاسْمِ بُنَاتِهِ هَيَّا نُعْزِي الشَّعْبَ بِاسْمِ بِلَادِهِ
هَبْهُ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ لِدِينِهِ قَدْ كَانَ مُصْبِحًا يَنْيرُ بِضَوْئِهِ
إِذْ غَابَ عَمَلًا قَا كُنْجَمِ آفَلِ إِنْ الثَّمَانِينَ الَّتِي قَدْ جَاوَزَتْ
لَا مَا تُخَطِّفُهُ الرَّدَى مِنْ بَيْنَا لَفَقِيدِهِ الْمَقْبُورَ بَيْنَ لِحُودِهِ
خَدَمَ الشَّرِيعَةَ مُخْلِصًا بِجُهِودِهِ لَكِنْ خَبَا مَذْجُفٌ زَيْتُ وَقُودِهِ
بَيْنَ التَّرَابِ مُوشَّحًا بِرُودِهِ لَوْلَا الْمُنِيَّةُ لَمْ يَغِبْ بِخُمُودِهِ
فَتَرَاتِهِ الْمَعْطَارُ رَمَزُ خُلُودِهِ^(١)

(١) ديوان "النفحات" للسيد صادق آل طعمة "مخطوط".

وأما القصيدة الثانية مطلعها :

نجم من العلياء خرَّ الى الثرا وخبا سناه وكان قطبانيرا

ثم شاركت بقصيدة بالمناسبة مطلعها:

لا نجم يلمع فوق السهل والجبل وضجت الضاد اثر الحادث الجلل^(١)

كما رثاه شعراء آخرون .

جاء في مجلّة "فيض الكوثر" أنّ المرجع الديني الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في السنة الخمسين بعد الألف والثلاثمائة هجرية وفي الليلة الرابعة من شهر رمضان زار كربلاء المقدسة وخطب في ديوان السادة الكرام آل الشهرستاني في اجتماع عظيم خطبة عظيمة^(٢).

(١) السيد هبة الدين الحسيني / محمد باقر البهادلي ص: ١٩٤.

(٢) مجلّة فيض الكوثر ٣٤، ٩٧ " ١٤ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ / ٣٣ نيسان ٢٠٠٥ " ص: ٢٧.



من اليمين: السيد أحمد آل كمونه النجف الاشرف، صاحب المجلس السيد
خليل السيد إبراهيم الشهرستاني . السيد عبود الشروفي آل طعمه . السيد جواد
السيد حبيب بحر العلوم.

مجلس الأغا باقر البهبهاني

عالم زمانه ووحيد أوانه، مجدد المذهب غاص في بحر فضله الفاضلون، وعجز عن وصف علمه الواصفون. تصدر للتدريس والإفتاء، ففاق من كتب، والوحيد المؤسس الأغا باقر شخصية جذابة جدا، يتكلم في طلاقة وعذوبة ويكتب العربية في إجادة وبيان وله آثار كثيرة ومصنّفات مقبولة استقبلها الحوزويون استقبالا جيّدا واقبلوا كلّ الإقبال على دراستها، وفي مقابل ذلك اهتمّ الوحيد بإظهار سماحة الإسلام وأهله في معاملة أحرار الفكر والعقل والوجدان.

ذكر الأب انستاس ماري الكرملي عن مدرسة الأغا باقر فقال: كان في القرن الثاني عشر الهجري مدرستان للشيعنة في كربلاء المقدسة مدرسة الإخبارية ومدرسة الأصولية وكان الرجحان لمدرسة الإخبارية حتى بعث الله ذلك المجدد الكبير والمصلح الشهير العلامة المعروف بالأغا باقر البهبهاني نبغ ذلك العبقرى في بهبهان إحدى مدن الخليج العربي وبعد أن برز فيها هاجر إلى كربلاء المقدسة ففتح بنفثاته الروحية الطاهرة مدرسة الأصولية فتزاحمت مع المدرسة الإخبارية بل أخرجتها من كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وعلى يد ذلك العلامة تأسست المدرسة الأصولية الكبرى أو دار المعلمين في كربلاء المقدسة، وصارت تلك المدينة مدرسة عالية لتلك الطائفة فكربلاء المقدسة اليوم مدرسة

الأغا البهبهاني وكل من نبغ فيها من العلماء فهم تلاميذ الأغا باقر البهبهاني^(١).
أجاب داعي ربّه في كربلاء المقدسة سنة (١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م) وقيل (١٢٠٨ هـ / ١٨٩٣ م) وكان يوم وفاته مشهودا ودفن في الرواق الشرقي من الحضرة الحسينية مما يلي قبور الشهداء رضوان الله عليهم أجمعين وعلى قبره صندوق خشبي بديع الصنع، وقد أزيل هذا الصندوق مؤخراً.

للوّحيد البهبهاني مجلس حاشد برجال العلم والأدب، وكلّهم بانتظاره في الحوزة، فلم يستطع كل واحد منهم صرف نفسه عن إمتاع النفس بحديثه الجميل. ويشترك في الأحاديث عدد آخر من الخطباء والأعلام، والخطبة التي يلقيها المؤسس الوحيد غاية في الدقّة حتى ليحسب المستمع أن ألفاظها وضعت في الميزان، وكانت متعة الحياة لديه ذلك النشاط الحافل للمناقشة والحوار في الفقه والأصول والحكمة والمنطق والكلام والعربية وما إلى ذلك من العلوم المختلفة بين كرام الناس من الطلبة وأساتذة الدرس في الحوزة. وكل ما في الأمر أنّ هذا المجلس فيه مواظبة ومراقبة وامتحانات شهرية وفسحة وغذاء. جوّ يحرص على الاستمرارية المنتظمة ليحتفظ بنشاطه وليستطيع إعداد تلامذته للمستقبل وهم معنيون بواجباتهم، مشغولون بأنفسهم في الدرس والتحصيل، ولا بدّ من الإشارة إلى أن المدرس يوجّه أذهان الطلبة إلى الوعي والحفظ، فمثلاً يقول لهم: هذه مسألة مهمّة جداً وأترقب أن أناقشكم فيها ثم يأخذ في الشرح والتوضيح والإعادة من أجل إيقاظ أذهانهم لئلاّ ينزلقوا في مزالق الكسل والخمول.

وقيل إنّ رأي الإمام عليّاً عليه السلام في المنام يقول له: لا أرضى لك أن تخرج من بلادي فعزم على الإقامة في كربلاء المقدسة.

آثاره: _ صنّف الأغا محمد باقر البهبهاني ما يقرب من ستين كتاباً منها شرحه

على المفاتيح للفيض الكاشاني وحواشيه على المدارك وعلى شرح الإرشاد للمحقق الأردبيلي وعلى الوافي والمعالم والتهذيب والمسالك على شرح القواعد وعلى الرجال الكبير والفوائد وغيرها.

لقد استفاد من مناظراته ومحاوراته مع كبار العلماء من أمثال العالم المبرّز الشيخ يوسف البحراني صاحب "الحدائق الناضرة" المتوفى سنة ١١٨٦ هـ، وفي مجلسه حصلت هذه الطّريقة:

في حوزة كربلاء المقدسة العلمية اجتمع حوله علماء وتلاميذ كثيرون نقل أحد ابرز تلاميذه وهو "السيد محمد كاظم هزار جريبي" أنني كنت جالسا مع أستاذي الوحيد البهبهاني في مسجد الصّحن الشريف إذ دخل زائر غريب وجلس بين يدي السيد وقبّل يده وفتح كيساً مليئاً بالذهب "جواهر نسائية" وقال: اصرف هذا فيما تراه خيراً وصلاًحاً. فسأله السيد: من أين لك هذا وما القصة؟. قال الزائر: قصتي عجيبة ، ولو تسمح لي أذكرها. قال له السيد تفضل.

قال: أنا من مدينة "شيران" الإيرانية، وذات يوم وقعت عيني على فتاة روسية جميلة فتعلّق بها قلبي وطلبت يدها، فقالت : أنا مسيحية وأنت مسلم فإن تدخل في ديني أرض بك زوجاً لي. تحيرت في موقعي ، وتألمت بشدة حينما قرّرت أن افديها بتجارتني وديني فتمّ زواجي بها على الطريقة المسيحية وقلبي مضطرب. وبعد مدّة قصيرة ندمت على فعلي وأخذت في عتاب نفسي فلا أستطيع العودة إلى وطني ولا أرغب في الالتزام والعمل بتعاليم المسيحية. بينما أنا بهذه الحالة النفسية تذكّرت مصائب الإمام الحسين (عليه السلام) فبكيت رغم أنّي لا أعرف من الإسلام غير أنّ الحسين أودى في الدّفاع عن الإسلام وقتل مظلوماً. فتعجّبت زوجتي المسيحية من بكائي، فسألته لماذا تبكي؟ توكلت على الله وقلت لها الحقيقة. إنني باق على الإسلام وبكائي من أجل مصائب الامام الحسين الشهيد

المظلوم.

فما أن طرقت سمعها كلمة "الحسين" واستمعت إلى قصّته الأليمة تنور قلبها بالإسلام فأسلمت في الحال وشاركتني في البكاء على مصائب الإمام عليه السلام. ذات يوم قلت لها تعالي نذهب من دون علم أحد إلى كربلاء المقدسة ونزور مرقد الإمام الحسين عليه السلام لتُعَلِّني إسلامك في الحرم الحسيني الشريف. وافقتني وأخذنا نستعدّ للسفر ونهين أنفسنا للرحيل وإذا بها مرضت فماتت بذلك المرض، ودفنتها أمّها بزيبتها وذهبها في مقبرة المسيحيين الروس وكان يعتصرني الألم على فراقها، فعزمت في منتصف ليلة على حفر قبرها ونقلها إلى مقبرة المسلمين، فجئت بخفاء ونبشت القبر حتى وصلت إلى جسدها وإذا به رجل حالق اللحية طويل الشارب تعجبت بل اندهشت لما رأيته، ولما نمت في تلك الليلة جاءني في المنام شخص وقال: أبشر فإن الملائكة "الثَّقالَة" قد نقلت جسد زوجتك إلى كربلاء المقدسة في الصحن الشريف جهة قدمي الإمام، قرب منارة الكاشي وجاءت بهذا الجسد من هناك إلى هنا لأنّ صاحبه كان أكل الربا، بهذا ارتفعت عنك زحمة نقل الجنازة إلى مقبرة المسلمين. سررت كثيراً ونهضت مسرعاً في المجيء إلى كربلاء المقدسة، وبعد زيارتي لمرقد الإمام الحسين عليه السلام دخلت على مسؤول الحرم الشريف وسألته في يوم كذا من دفنتم في هذا المكان؟ فقالوا رجلاً معروفاً يأكل الربا. فنقلت لهم القصّة. جاءوا وفتحوا القبر ودخلوا القبر ودخلته فرأيت زوجتي فيه ومعها ذهبها الذي دفنه أهلها معها.^(١)

وهذه قصّة أخرى حصلت للشيخ محمد باقر البهباني، نقلها نصّاً:

كان الحاج كريم خادما في صحن الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة يقول: لما كنت في سنّ العشرين خادما في الحرم الشريف أتذكّر ذات ليلة قد أعلن المسؤول

(١) قصص وخواطر _ عبد العظيم المهدي البحراني ص: ١١١ - ١١٣.

أن أبواب الحرم ستغلق بعد قليل، فالرجاء من الزوّار مغادرة الحرم الحسيني، في هذه الأثناء رأيت آية الله البهبهاني والعلامة الشيخ يوسف البحراني المعروف عنهما الاختلاف في بعض الآراء يتحاوران في موضوع علمي ساخن، فلما سمعا النداء خرجا إلى الصّحن وهما مستمران في الحوار، وبعد دقائق سمعت المسؤول ينادي أيضا أن أبواب الصحن الشريف ستغلق أيضا، فالرجاء من الزوّار أن يخرجوا. وأنا كنت أراقب العالمين الجليلين الشيخ البهبهاني والشيخ البحراني إذ مشيا حتى وقفا خلف باب القبلة من الصحن الشريف جهة الخارج وهما مستمران في حوارهما الساخن بكل هدوء واحترام. ذهبت إلى البيت حيث كان الوقت منتصف الليل، نمت قليلاً ثم رجعت قرب الفجر لأفتح باب الصحن، فوجدتهما مازالا واقفين يتباحثان، افترقا ولقد انبهرت، فذهب الشيخ يوسف البحراني ليؤمّ صلاة جماعته، حيث كان ملتزماً بها كل صباح، وذهب الشيخ البهبهاني يفتش عباة على الأرض فصلى ثم ذهب إلى بيته^(١).

هكذا كان الشيخ أغا باقر قد لبس شعار العلم واعتاده، فغدا لذوي الألباب ذخرا ولأرباب الآداب ملاذاً فكم أثر خلّد، ومعاهد جدّد ومبانٍ وحّد، وفرائد أفرد، فهو قبلة العلم والأدب وحجّة لسان العرب، الموصوف بالفصاحة والمنعوت بالرجاحة، رحمة الله عليه.



مجلس السلامة

يقع هذا الديوان في محلة "آل فائز" التي عرفت فيما بعد بمحلة باب السلامة وقد عرفت بالسلامة لسكنى العشيرة بها، موقع هذا الديوان يطلّ على مفترق الطرق، إحداها يؤدّي إلى مقام الإمام المهدي عليه السلام والآخر إلى عكّد الوزون وآخر يؤدّي إلى سوق الحسين عليه السلام.

كان رجال عشيرة السلامة لهم نفوذ واسع في المدينة، وهم من قبيلة "شمّر"^(١) اشتركوا في عدّة وقائع مرّت على كربلاء المقدسة ومنها واقعة المناخور^(٢)، ونبغ فيها عدد لا يستهان به من الشخصيات المتميّزة. تصدّى رجالهم لفضّ النزاعات بين العشائر والأسر المعروفة في هذه المدينة. وقد حضر هذا الديوان بعض الشخصيات التي تؤثر في الرأي العام، ولها كلمة مسموعة فيه. وعندما نشب الخلاف بين عشيرة السلامة وأسرّة آل أبو لبن، اجتمع الرجال في هذا الديوان وفضّوا النزاع القائم وقضوا على الفتنة وذلك بجهود العمل المشترك ومشاورة المخلصين من الكربلائين، فهم أهل نجدة وشجاعة وسماحة وكان رئيس هذه العشيرة المرحوم گمر النّائف صاحب نفوذ ومقام رفيع، لم يخالف أحد رأيه ولم يعص أمره، له ديوان مكتمل المرافق، ووسعه، ليستقبل فيه قومه وأبناء بلده وزوّاره، يقدم لهم الزّاد ويقف إلى جنبهم في الأيام الشداد. جاء في كتاب: "لمحة تاريخية في بيوتات كربلاء المقدسة والغاضرية": وبيت

(١) مدينة الحسين_ السيد محمد حسن الكلّيدار آل طعمة ج ١ ص: ٨٦

(٢) نزّهة الإخوان في وقعة بلد المقتول العطشان/ لمؤلف مجهول_ تحقيق: سلمان هادي آل طعمة ص: ٤٥.

السلامة هم من صلب عشائر شمّر كان منهم الشيخ حمزة كليدار حضرة أبي الفضل العباس (عليه السلام) في سنة ١١٠٨ هـ على ما يروي لنا التاريخ ، ومنهم الشيخ محمد الحمزة الذي اشترك في ثورة المناخور سنة ١٢٤١ هـ . ومنهم الشيخ علي الناصر الشاعر الأديب المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ .

وفي كتاب "كاشف الإعجاز" جاءت ترجمة محمد الحمزة الذي كان أحد زعماء ثورة داود باشا المعروفة بثورة المناخور على النّحو الآتي: "محمد الحمزة رئيس عشيرة السلامة كان من أبطال واقعة المناخور وكان مجدّر الوجه قصير القامة حافي القدمين شديد الغضب صلباً جلدًا في الحروب، أبلى بلاءً حسنًا فيها وقاد عدّة جموع في ميادين القتال" (١) .

وأخيرًا كان يرأسهم المرحوم حسين النّائف . وفي هذا الديوان يتذاكر الحضور في الأدب وسير الشخصيات العلمية والأدبية ويقصّون روائع الأسفار ويروون الطرائف ومناقشة موضوع الري والزراعة والصّحة وغير ذلك . وفي عهد المرحوم حسين النّائف ترك العمل في هذا الديوان واليوم يتصدى الشيخ حسون الحربي للقيام بشؤون العشيرة .

(١) لمحة تاريخية في بيوتات كربلاء المقدسة والغاضرية_ محمد علي القصير الحائري ص: ١٧ تحقيق: الشيخ أحمد محمد رضا الحائري، وانظر "شعراء من كربلاء المقدسة" ج ١ ص: ١٧٨ .



مجلس السيد أبي القاسم الحجة الطباطبائي

آل الطباطبائي فتية علم وأدب وثنية^(١) مجد وحسب من العائلات المشهود لها بالمكانة الاجتماعية.

اشتهرت في مدينة كربلاء المقدسة، ولها ماضٍ مجيد حافل بالماثر، يقع ديوانهم في وسط سوق التجّار، وقد خرجت من الدار سقاية للماء ينهل منها الواردون. مؤسس هذا المجلس هو العالم الكبير السيد أبو القاسم بن السيد حسن بن السيد محمد المجاهد بن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض المتوفي سنة (١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م) الذي انتهت إليه الرئاسة في عصره. نشأ على حبّ الخير وبثّ الوعي الديني في صفوف الناس، وكان محبوباً لدى الطبقات الدينية والاجتماعية كافة. يعقد مجلسه كل يوم، وتجري فيه جوابات عن المسائل في أنواع العلوم وأخبار في الخصال المحمودّة عن النبي محمد ﷺ والأئمة الأطهار - سلام الله عليهم - وتسمع فيه بعض الأحاديث النبوية والمواعظ والنصائح والآداب والأخلاق والاحتجاجات والمناظرات وجوامع الكلم والحكم وما إلى ذلك.

جاء في ديوان الشيخ فليح المخطوط قوله:
ولما استقل الأمر للميرزا أبي القاسم سلّمه الله بعد أخيه المرحوم جناب الميرزا
على نقى الطباطبائي كتب إليه عند وروده من بغداد قصيدة مطلعها:

شعشع البشرُ كربلا افراحا وأحال المساءَ فيها صباحا

وعندما أنشبت المنية أظفارها في العالم الجهبذ السيد مهدي القزويني الحلي المتوفي سنة (١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م) انبرى صاحب المجلس السيد أبو القاسم فأقام حفلاً تأبينياً على روحه في ديوانه هذا، فأنشد الشاعر الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة قصيدة مطلعها:

اليوم شمل المعالي عاد منصدا اليوم داعي المنايا في الأنام دعا
ومنها قوله: _

أرسى "أبو القاسم" المعروف نائله طود الوفاء الذي قد طال وانفلعا^(١)

في هذا المجلس تلاحظ الرواد قد تناولوا كتابا من المكتبة ليطالعوه، والمطالعة هي الغذاء الروحي للفكر الإنساني الأصيل، وهاجس الإنسان الجديد. وكان يحضر الواعظ عادة في ليالي الجمعة لكي يعظ ويرشد، وهو ممن يحسن التأثير في النفوس، وله معرفة عامة بالفقه والجوانب الشرعية، وحصل على صيت عظيم، ففاق الأقران، وأفاد بقوة عزمه أبناء الزمان، تشرق من طلعه شمس، وتأنس بمجلسه النفوس، وقد خدمه المجد، ولم ير مثله بعد، فإن في طيات ذاته ذكريات عذبة ترجع إلى عهود.

لقد توفي السيد أبو القاسم في الكاظمية في جمادى الآخرة سنة (١٣٠٩هـ / ١٨٩١) وحمل نعشه إلى كربلاء المقدسة فدفن في مقبرته المحاذية لمقبرة جدّه في سوق التجار، وقام مقامه ولده العالم الشاعر السيد محمد باقر الآتي ذكره بإذن الله.

(١) ديوان الشيخ محسن أبو الحب تحقيق. جليل كريم أبو الحب ص: ١٠٥.



مجلس السيد حسن الحجّة الطباطبائي

يعقد هذا المجلس في مدرسة المجاهد الدينية الكائنة سابقاً في سوق التجار، والسيد حسن المتوفى سنة (١٣٥٤هـ / ١٩٢٦ م) هو ابن السيد أبي القاسم الحجّة الطباطبائي من خيرة علماء الأسرة علما وعملا وإخلاصاً، عالمٌ فاضلٌ بهي المنظر، يجمع في مجلسه رجال الفضل ويضمّ شمل تلك الدرر وينظمها في سلك واحد. يتكلّم فيه الرجال ويناقشون في الآراء والمواضيع الجليلة الفائدة، ويتحدثون في أحاديث وأخبار حسان، وتحل فيه بعض القضايا الشرعية.

روى بعضهم في هذا الديوان هذه الحكاية: لقي هارون الرشيد وهو في الصحراء أعرابيا فقال له هل من موعظة تعظني بها؟ فلما عرفه الأعرابي قال له إن كنت في الصحراء ظمّانا وليس لديك ماء ولقيتك وقلت لك هل تبيعني نصف ما تملكه من الدنيا بشربة ماء، فهل تفعل ذلك؟ فقال هارون نعم ولم لا أفعل. فقال الأعرابي: وسرت قليلا وجدت عندك انحباسا في البول كاد أن يودي بحياتك ولقيت حكيما وشرحت له ما أصابك فقال: اخرج لك البول على أن تعطيني نصف مالك، فقال تفعل ذلك؟ فقال هارون: نعم أفعل ذلك لأن حياتي مرهونة بذلك، فقال الأعرابي فاتق الله أيها الخليفة، الدنيا التي بيعتها بشربة ماء لا تغتر بها، فاستحسن الرشيد هذا النصح السديد.

كانت تعرض في الديوان مشاكل اجتماعية كالفضل والقضاء وما شابه ذلك فيحلّها المصلحون.

ومّا يؤثّر عن السيد حسن الحجّة أنّه عند قدومه من الهند، هنّاه العالم الشاعر السيد محمد مهدي القزويني الحائري المتوفّي سنة (١٣٦٤هـ / ١٩٤٤ م) بموشّحة طويلة وعزّاه بوفاة أخيه العالم الجهّذ السيد محمد باقر الحجّة المتوفّي سنة (١٣٣٣هـ / ١٩١٥ م) الذي توفّي في غيابه وأولها :

لم يزل ذرُّك من ماء السّما ياليليّ بوادي الأجرع
حيث قد جاء بشيري معلما إنّ دنت ساعة أن تسترجعي

بشرتنا نائحات في السحر
إنّ ليل الهمّ ولّى ونفر
فاسكبي الدّمع كوّكاف المطر

للألى قد وصلوني بعد ما قد جفوني يا جفوني واهمعي
عوّدت عينيّ سكان الحمى بالبكا في فرح أو جزع^(١)

مرحبا عصر التصابي مرحبا
حيث قد عدت بأيام الصبا
قد أتى الهدهد من ارض سبا

ونستطيع أن نقرر أن البعض من روّاد هذا المجلس يتحدّث بالتنويه عما تركه الجدود من تراث جدير أن يحفّزنا اليوم إلى اللحاق بالأمم التي سبقتنا في موكب الحضارة كما سبق جدودنا.

(١) القصائد البهيّة في النّصائح المهدية_ للسيد مهدي القزويني ص: ٨٠ "مخطوط".



مجلس السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي

يقع ديوانه في محلة باب الطّاق، أسّسه السيد عبد الحسين نجل السيد علي الحجة الطباطبائي.

نشأ السيد عبد الحسين في أسرة تجلّلها الزّعامّة والشرف والفضل، قال عنه الشيخ أغا بزرك الطهراني: كان المترجم له من أصدقائنا القدامى، توفي والده وهو صغير فعنى به عمّه السيد محمد باقر فنشأ عليه وأخذ عنه وعن بعض أفاضل كربلاء المقدسة مقدّمات العلوم، ثم تشرف إلى النجف الاشرف مع ابن عمّه السيد محمد صادق الحجة فحضر على المولى محمد كاظم الخراساني وغيره من فحول علماء عصره ومشاهير مدرسته وكانت تجمعني وإياه حلقة درس شيخنا الخراساني فقهاً في النهار وأصولاً في الليل... وقد صاهر السيّد الطباطبائي أمير جبل الأكراد حسين قلي خان أمير جبل الأكراد بزواجه من إحدى بناته، وبعد وفاة عمّه السيد محمد باقر سنة (١٣٣١هـ / ١٩١٣م) وابن عمّه السيد محمد صادق بن محمد باقر سنة (١٣٣٧هـ / ١٩١٩م) انتهت إليه الرياسة في كربلاء المقدسة وشغل منصّة المرجعية الدينية والزّعامّة الروحية بجدارة واستحقاق وكان نافذ الكلمة مطاعاً من قبل الحكّام والأمرء وغيرهم. وكان جريئاً في مقابلة الملوك والكبراء يدعوهم إلى تطبيق تعاليم الإسلام بصراحة وشجاعة

ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر دون خوف أو مجاملة^(١).

وصاحب المجلس كان يدعو للقيام بنشر مبادئ الدين الحنيف وإرساء قواعد التشيع وكانت الخصيصة البارزة في المجلس - كما حدثني الرواة - تتمثل في الحديث عن السيد جمال الدين الأفغاني مصلح الشرق وباعث نهضته . كما تحدث بعضهم عن اللغة العربية الغنية بالأصول وبالمشتقات الناجمة عن هذه الأصول.

لقد كان الموما إليه من أوفر العلماء قدرا وأوسعهم علما وأكرمهم خلقا، شخصية محبوبة، بعيد المدى في التفكير. كان له مجلس يحضره جل علماء كربلاء المقدسة أمثال السيد محمد هادي الخراساني والشيخ محمد الخطيب والشيخ محسن أبو الحب وبعض العلماء الآخرين والخطباء الواعين فيتدارسون تراث النبوة إلى جنب ما يحفظونه من كتاب الله الخالد وينشرون بعض آياته.

خاطبه الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة بهذه الأبيات:-

هم بضعة ندبوا الحسينَ وَمَنْ زكى أصلاً وآباءُ لهم نجباءُ
الحجة العظمى ومن يمينه اضحت تدار الشرعة الغراء
نسجت له كف الإمامة مئزرا وعليه من بحر العلوم رداء
يا أيها المولى إليك قصيدي زفت ومنك لها القبول رجاء^(٢)

حجَّ السيد عبد الحسين الحجة بيت الله الحرام، وعند عودته أقيمت له حفلات التكريم فهنا خطيب كربلاء المقدسة الشيخ أبو الحب محسن فقال:-

على جبينك نور الحق قد سطعا لذاك صرت لأهل الحق متبعا

(١) نقيب البشر في القرن الرابع عشر / الشيخ أغا بزرك الطهراني ح ٣ ص: ١٠٥٢.

(٢) ديوان أبي الحب ص: ٣٠.



والله ذكرك ما بين الملا رفعا
 علما وحكما بمن يبقى الهدى شرعا
 وفيك اصبح شمل العلم مجتمعا
 وخلفه النصر والتأييد كان معا
 وطائر البشر في الأغصان قد سجعوا
 أضحى بوجهك عنها الكرب منقشعا
 غداة نور الحسين الطهر قد لمعا
 له المهيمن جم الفضل قد جمعا
 يسعى لكي يمحى الإلحاد والبدعا
 بالنسك مؤتزراً بالزهد مدرعا
 بل إنّما فيه كل الشكّ قد رفعا
 وفيه لبى مطيعا محرما وسعى
 والخصم لما رآه ثائرا خضعا
 للناس يبدو فشكرا للذي صنعا
 بعلمه قد سما للعزّ مرتفعا
 ينمى لأكرم أصل منه قد فرعا
 من في بيوتهم القرآن قد وضعوا
 المولى ابا حسن من للصلاح دعا

وقد ترفّعت قدرا في العلى شرفا
 طروس فضلك بين الناس قد نشرت
 قدمت فالدار اضحت فيك زاهرة
 ياقادماً جاء والإقبال يصحبه
 ففيك روض هنا قد عاد مبتسما
 واستبشرت فيك أرباب العلوم وقد
 يافرحه ملأت قلب الهدى فرحا
 الحجة المقتدى للمسلمين ومن
 علامة علم في كل مشكلة
 للبيت حجّ لكي يقضي فريضته
 لولاه ما اتفق الحجاج في عمل
 في البيت قد طاف سبعا حول كعبته
 وفي المدينة مذ أبدى طلاقته
 نعم كذا علماء الدين فضلهم
 "عبد الحسين" همّام باسل بطل
 له نجار ذكا من دوحه كرم
 السادة الأسرة الأمجاد آل طبا
 به أهني زعيم الدين سيدنا

أرجو الإله بأن يُبقي سماحته لكي يعيش به الإسلام منتفعا
والحجة الحسن الزاكي به كلف من حُبّه لم يزل قلبي به ولعا
والسادة الأنجبون الأكرمون ومن على المكارم والأخلاق قد طبعا
مولاي عذرا فلا زلتم لنا كنفا وكهف عزّ مدى الأيام ممتنعا^(١)

وكان تأثير السيد عبد الحسين الحجة في الناس كثيراً، ويجلس عنده خلق
كثير، فهو يدرّس ويعظ ويفتي. كانت لديه خزانة كتب حافلة بأمّهات المصادر
المطبوعة والمخطوطة^(٢).

أودى القدر به في مدينة الكاظمية في أواخر شهر المحرم الحرام سنة ١٣٦٣هـ/
١٩٤٣م^(٣). ونقل جثمانه إلى كربلاء المقدسة فدفن بها في الرواق الشمالي للروضة
الحسينية المقدسة، ورثاه عدد من الشعراء منهم الشيخ كاظم آل نوح خطيب
الكاظمية رثاه بقصيدة أرّخ فيها وفاته:

خطبٌ دهى فأطاش اللبّ في غلس إذ بدر وجه حسين في التراب غرب
خطب ألمّ له الأصوات صاحبة وراء نعش نعتة عجمها وعرب
خطب تلا خطب عاشوراء فانتثرت له الدّموع دماء للتراب خضب
ياسيد الطف قد لبيت دعوة من دعاك للراحة العظمى بغير تعب
قد شيعتك قلوب وهي مفعمة بالحزن والمجد من خلف السرير تثب
نعاك مجدك والعلياء باكية حزنا عليك ودمع الهاشمين سكب

(١) ديوان أبي الحب ص: ١٢١ و ١٢٢.

(٢) مخطوطات كربلاء المقدسة - سلمان هادي آل طعمة ج ١ ص: ٢٨.

(٣) تراث كربلاء المقدسة - سلمان هادي آل طعمة ص: ٢٩٦.



أنزلت في جدث بالقرب من جدث ضمّ الحسين ففُزَّ من قربه بطرب
 من استجار به فالله يعصمه من كل سوء وبلوى والعلی وعطب
 رحلت عنّا وأنا سوف تحصدنا مناجل الموت حصدا ليس فيه نصب
 بروحك الروح يعلو للسما طربا وخلف الناس في حزن لهم وكرب
 قضى الهمام بلیل والعلاء قضى وأوقد النار في قلب الأنام وشب
 قد انزلوه بقبر فيه عمته فقلت بحر بطن اللحد منه رسب
 والموت فاجأه أرّخ "يزج به بالحجّة الطباطبائي الحمام ذهب"^(١)

ورثاه الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة في ذكره السنوية الأولى
 بقصيدة قال فيها:

العلم اصبح يبكي على مصاب الحسين
 والدّمع حزنا عليه قد سال من كلّ عين
 قد مرّ عام وعنّا غاب الإمام العظيم
 فالعلم صفق شجوا لرزئه باليدين
 له المدارس حفت وأعولت وعليه
 جادت بدمع غزير ينهل مثل اللجين^(٢)
 كان الحسين إماما وللشريعة حصنا

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح - ج ١ ص: ٣٣ و ٣٤.

(٢) اللجين - الفضة مصغرا لا مكبر له.



في النّسك والزهد يحكي عبادة الثقلين
 من بعده اليوم يرجى للشرع كهفا ومأوى
 قد صانه العلم تقوى من كل نقص وشين
 مهدينا قطب علم عليه دارت رحاها
 له فخار وفضل سما على الفرقدين^(١)

لقد كان يروى عن السيد عبد الحسين الحجة وذكائه الغريب، ويتأسف على فقدته البعيد والقريب، حيث لم يأخذ من الدنيا النصيب، وتوفي في تلك الديار، وانسلك في سمط المصطفين الأخيار، وقبره الآن يزار، إذ كان عليه المعول والمدار.

وإني أدركت السيد عبد الحسين الحجة بحكم الجيرة في المحلة وبحكم صداقتي مع نجله المرحوم السيد علي الحجة، فأنت تقرأ في طلعتة جلال العلم وجمال الأدب، وتحس في كلامه عصبية المزاج، كما رأيته يقيم الجماعة في الصحن الحسيني بين باب القبلة وباب الزينية.

(١) ديوان أبي الحب ص: ١٩٩ - ٢٠٠.



مجلس السيد علي نقى الطباطبائي

يقع في دار وسط سوق التجّار في المدخل "الدّولان" المجاور لـ (قيصرية) الحاج محمد عبد العزيز.

إن هذا المجلس كان مفعماً برجال العلم الثقات وفرسان الكتابة المجدين والشعراء المفلّحين منذ عهد مؤسسه ذي الرأي الصائب والفكر الثاقب العالم الفرد السيد علي نقى الطباطبائي المتوفى سنة (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م)، روى أصحاب السير والتّراجم أنّه كان مع ما اشتهر به من الذكاء والحذق والتدين، كان جلّ همّه المحافظة على جمع شمل العلماء وأهل الأدب. وقد أجمعت المصادر على قدرته وشهرة مناظراته مع العلماء يومذاك. تتلمذ في كربلاء المقدسة على كوكبة من كبار علمائها الأفاضل.

وله مصنّفات مفيدة منها "الدرة الحائرية في شرح الشرائع" مطبوع على الحجر في طهران و "الدّرة في العام والخاص" مطبوع على الحجر في طهران^(١).
ولي التدريس والفتيا، وكان قد درس علوم الأوائل وسمع من أهله آراء الفقهاء الأماثل، أمضى حياته في تحصيل العلوم، وكان أيضاً مهتماً ومواظباً على إظهار جواهر كنوز الإسلام التي جاهد لأجلها الأئمة الأطهار وحفظ بيضة الدين والدّود عن حياضه، وكانت له مكتبة جليلة عامرة بامهات الكتب القيمة، باعها ابنه من بعده بسبعة آلاف تومان لإيفاء ديونه^(٢).

(١) أحسن الوديعه _ للسيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي ج ١ ص: ١٥٧.

(٢) تكملة أمل الأمل - السيد حسن الصدر، ١٧١/٤.

ومن طرائف ما يروى عنه أنّ مجلسه كان يضمّ نخبة صالحة من العلماء الأعلام والأدباء والشعراء، ومن أولئك الشاعر المعمّر الشيخ موسى بن قاسم الأصفر المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ كان ينظم من لآلئ الشعر اليتيم الذي هو أشبه بالنسيم، وكان كاتباً عند السيد علي نقى الطباطبائي، وهو شاعر ذو ثقافة عالية، له توجيهات نافعة في الأدب والأخلاق والدين.

وقد كتب إلى العلامة السيد ميرزا علي نقى وقد قارب حلول شهر رمضان المبارك:

مسألة أعضلني حلّها وأنت فيها سيدي أخبر
رمضان شهر جاءنا مسرعاً يصومه المفلس أم يفطر؟

وكان الشيخ محسن الخضري حاضراً، فأجابه بديهة نيابة عن السيد المذكور:

رمضان شهرٌ واجب صومه وغير ذات العذر لا يعذر
الصوم إمساك وكفٌّ ومن أفلس في إحرازه أجدر^(٢)
وكانت الإجابة مناسبة لسؤال ذلك الأديب المفلس، غير أن السيد الطباطبائي وضع مع الجواب عشرة "مجديات" وهذين البيتين:

وهذه العشرة كل الذي أملكه والرأي أن تصبروا
خذها ولو كان معي غيرها لجاءكم من عندنا أكثر

ولعل الكاتب أو الناشر قد أخطأ في نسب هذه الطرفة إلى السيد علي نقى آل بحر العلوم النجف الاشرفي، حيث نشر الخبر في مجلة "الغري" النجف الاشرفية سنة ١٩٤٧ م. وكم من متخاصمين جاءوا إلى هذا المجلس ومثلوا أمام السيد



الطبائبي وكان يقضي بينهم، وله يرجع الفضل في كثير من الظروف لما يقوم به من دور الوساطة لدى بعض العشائر والأفراد بالصلح فيما بينهم. فهو صاحب اليد البيضاء في تطوّر العلم، يؤثّر في مختلف مجالات النشاط الإنساني، وكان مناط آمال الأمة وقوام بنيانها.

وقد ورد اسم الحاج السيد علي نقى الحائري الطبائبي مشفوعاً بالمدح والثناء على علمه وفضله في ديوان الشيخ جابر الكاظمي (١٢٢٢ - ١٣١٢ هـ / ١٨٠٧ - ١٨٩٥ م) ويبدو أنه كانت له صحبة ومودة خالصة مع الشيخ جابر، وللشيخ في السيد الطبائبي ثلاث قصائد ^(١) مديح له.

مطلع القصيدة الاولى :

هبطت دون شأوك الجوزاء وتعاليت في مجدك العليا
ومطلع القصيدة الثانية :

ظفرت بجود أفاض الأيادي فأولى جوده أقصى مرادي
ومطلع القصيدة الثالثة :

عهد لأيام الصبا لا اضيعها ونفس بسلوان الهوى لا أطيعها
وعندما وافاه الأجل سنة (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) قال الشيخ فليح حسون رحيم الجشعمي يرثيه ويعزي أخاه الميرزا أبا القاسم وولده السيد جعفر والسيد أحمد وجملة من أرحامه في قصيدة بلغت سبعة وثلاثين بيتاً ومطلعها:

أصبح الدهر يستقيل العثارا حاذرا والزمان يبدي اعتذارا ^(١)

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ص ٤٥، ١٩٢، ٢٥٩.



وقال يرثيه أيضا بقصيدة مطلعها:

من لم يثق ببقاء عيش زائل يقنع من الدنيا بأدنى نائل^(٢)

(١) ديوان الشيخ فليّح حسون الجشعمي "مخطوط". لدى المؤلف نسخة مصورة.

(٢) المصدر نفسه.



مجلس السيد محمد باقر الطباطبائي

يقع مجلسه وسط سوق التجّار في الدّار التي كان يقطنها والده .
 يتراءى جليّاً لكل من أمعن في النّظر في حضور تلك المجالس، وجود مجلس
 العالم الجهّذ السيد محمد باقر الحجّة الطباطبائي (١٢٧٣ - ١٣٣١ هـ / ١٨٥٦ -
 ١٩١٣ م) الذي ينحدر من أسرة لها في المجد العلمي طارف وتليد، وعرف
 رجالها بالفضل والأدب، وقد ورث عن أبيه مكتبة قيّمة ^(١) احتوت على ما تسر
 به الخواطر وتقرّ برؤيته النّواظر. كان السيد محمد باقر أعجوبة في الفقه، تتهافت
 على تعظيمه القلوب، وكان من العبّاد المتهجّدين، عالماً بمعاني القرآن وتفسيره
 وله نظم رائق ونثر فائق، وكان له بر وصداقة، وقد ولي التدريس والفتيا، أحاط
 به الكربلائيون يقبسون من حكمته، ويهتدون بإرشاده، ويفيدون من علمه
 وإقدامه، من المسلّمات الثابتة أن اسرة السيد من أعيان الأسر كما اشرنا، ومما
 نقله الرواة والثقات أن له مجلساً كبيراً تؤمه الناس من طبقات ونحل وملل
 مختلفة، وكانت تجري فيه المناظرات والمناقشات العلمية في الحياة والأدب
 والتفكير، وقد اجتمع في مجلسه عدد غفير من العلماء والأعيان، وتناقلوا الثناء
 على علمه وأدبه.

آثاره: له تصانيف مهمة من الفقه والأصول والكلام والأخلاق نظماً ونثراً

(١) مخطوطات مكتبة السيد محمد باقر الطباطبائي في كربلاء المقدسة - للمؤلف ص: ٣ وانظر : مخطوطات كربلاء

المقدسة - للمؤلف ج ١ ص: ٢٨.

ومنها: كتاب الزّكاة، الشهاب الثاقب، أو السهم النّاقب "مطبوع"، مصباح الظلام "مطبوع"، أرجوزة في النّكاح^(١)، أرجوزة في الأُطعمة والأشربة، أرجوزة في الردّ على من كَفَر الشيعة، أرجوزة في الصلاة والحج، الدرّة في النّحو، المصباح في أحكام النّكاح ولعلّ له آثاراً أخرى جهلها مترجموه. تلمذت له طائفة من الأدباء كانت لهم منزلة رفيعة في الآداب منهم: الشاعر السيد عبد الوهاب آل الوهاب المتوفّى سنة ١٣٢٢ هـ والشاعر الشيخ حسين الكربلائي المتوفّى سنة ١٣٢٨ هـ والشيخ حبيب شعبان المتوفّى سنة ١٣٣٦ هـ^(٢).

ومَن كان يرتاد مجلسه أيضاً السيد عبد الوهاب الحسيني النّقشبندي المفتي بكربلاء المقدسة، وللسيد محمد باقر تقرّظ على كتابه المطبوع سنة ١٣٢٧ هـ باسم "المنح الوهبية في تخميس الهمزية البوصيرية" وقد علّق على تقرّظه بقوله: "وقال مقرّظاً على التّخميس النّفيس جناب العلامة الشهير والفهامة المحقق الكبير إمام الجعفرية في الروضة الحسينية السيد محمد باقر أفندي الطباطبائي... إلخ".

وعندما أدركه الأجل يوم ١١ رجب سنة ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م رثاه عديداً من الشعراء، بقصائد غرر أنشدت في هذا المجلس. ومنهم أحد الشعراء أرّخ وفاته قائلاً:

رضوان نادى في الجنان أرّخوا "قد نور الفردوس نور الباقر"

وقال الشيخ إبراهيم البادكوبي في قصيدة أرّخ بها وفاته:

(١) نقباء البشر_ للشيخ أغا بزرك الطهراني ج ١ ص: ١٩٣ و ١٩٤ وانظر تاريخ الأدب العربي/ كارل بروكلمان ج ١٠ ص: ١٩٧ والذريعة ج ١ ص: ٤٦٢ و ٣١٦.
(٢) تراث كربلاء المقدسة _ للمؤلف ص: ٢٠٩.



قلت لنجم السعد هل تدري بمن قد حلّ في مسنده اللائق
قال نعم قلت فأرّخ "فقال انتقل الأمر إلى الصادق

تولّى من بعده ولده العالم السيد محمد صادق الحجّة وكان كوالده عالماً فاضلاً
شاعراً بليغاً، حسن الصّحبة والعشرة، رقيق الطّبع، فصيح العبارة، سلس
القيادة، سخيّاً جواداً، له عدّة تقاريط شعرية وأراجيز مفيدة، تصدر المجلس
وكان له الفضل الأكبر على الكثير من الكربلائين.

آثاره: أحسن العدد، أرجوزة في العدد، أرجوزة عقد الدرر، رسالة في الغيبة،
الفقه الاستدلالي، الروض المطوّل في علم الأصول "مطبوع".

كان يرتاد مجلسه السيد عبد الوهاب الخطيب الحسيني مفتي كربلاء المقدسة،
وللسيد محمد صادق الحجّة تقريظ شعري على كتابه المنح الوهية في تخميس
الهمزية البوصيرية، وفي شعره حرارة عاطفة وجمال لغة وبراعة أسلوب.

ورغم قصر المدة التي عاشها السيد محمد صادق بعد وفاة والده، بذل نشاطاً
ملموساً في بثّ الوعي الديني بين صفوف تلامذته وجلاسائه.

أخيراً، لا يمكن - تحت أية مقولة - تجاهل حياة هؤلاء المبدعين وعصورهم
الإبداعية من آثار لا تُنكر.

مجلس السيد مرتضى الكشميري

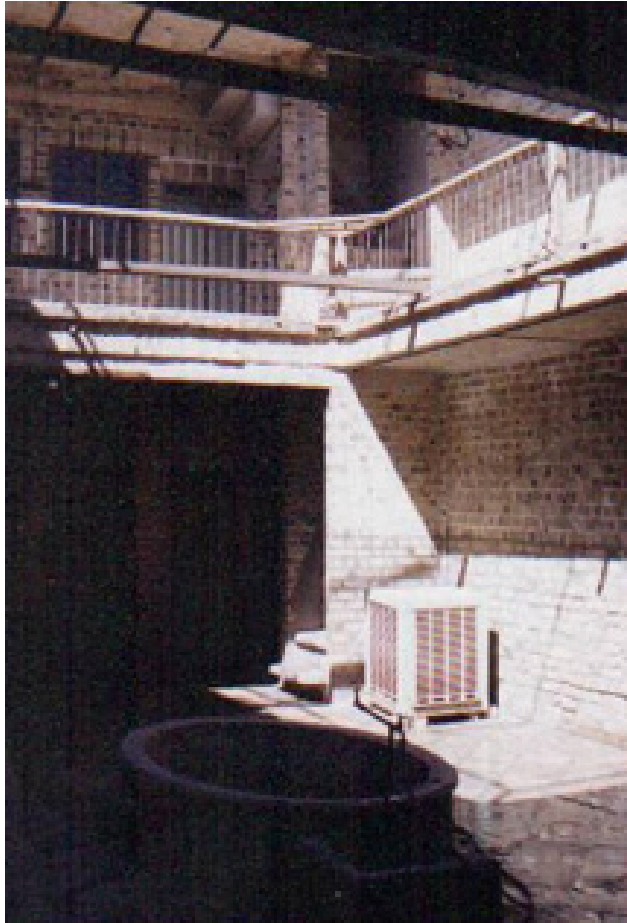
يعقد هذا المجلس في "مدرسة المجاهد الدينية" أيضاً، وهو المجلس العائد للعالم السيد مرتضى بن مهدي الكشميري المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ^(١).
جاء في كتاب "خلق الأعلام" ما هذا نصّه:

"نقل العالم الرباني آية الله السيد علي القاضي الطباطبائي وهو يتحدث عن أستاذه العارف الكامل والزاهد المعروف آية الله السيد مرتضى الكشميري المتوفى سنة (١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م) يقول: "كنت قد ذهبت برفقة أستاذنا الكشميري من النجف الاشرف إلى كربلاء المقدسة لزيارة المرقد الحسيني الشريف وكان أول مستقرنا فيها هو المدرسة العلمية الواقعة في سوق الحرمين المعروف بكربلاء المقدسة حيث فيها غرفة مخصصة لسماحته، فكان علينا من أجل الوصول إلى هذه الغرفة أن نطوي ممراً مدرجا وطويلاً فأخذ الأستاذ يسير أمامي وأنا من خلفه حتى وصلنا إلى الغرفة المذكورة فوجدناها مقفلة، وبعد أن يؤسنا من فتحها نظر إليّ السيد وقال: يقولون أن من يقرأ اسم والده نبي الله موسى عليه السلام على القفل المغلق يفتح عليه بقدرة الله وإذا كان ذلك حقاً فأمي الزهراء ليست بأقل من أم موسى حينذاك مدّ يده ووضعها على القفل المغلق وقال مرة واحدة "يا فاطمة" فنظرت إلى القفل وإذا به قد فُتح ثمّ وضعه السيد على الأرض ودخلنا

(١) السيد مرتضى بن مهدي القمي الكشميري المتوفى ١٣ شوال سنة ١٣٢٣ هـ بالكاظمية، وحمل جسده الشريف إلى كربلاء المقدسة ودفن في الحجرة الثالثة على يمين الخارج من باب الزينية المعروفة بمقبرة النواب الكابلي.

الغرفة المذكورة وأنا مستغرب للأمر^(١).

لقد كانت مدرسة المجاهد الدينية محجة القاصدين وملجأ العلماء الأعلام والرجال المعمّرين، لها تأثير في مختلف المواقف ومجالات النشاط الإنساني.



مدرسة المجاهد الدينية

(١) خلق الأعلام_ محمد جواد البستاني ص: ١١ و ١٢ "قم ١٤٢٢هـ".

القرنان الثاني عشر والثالث عشر مجلس العالم السيد نصر الله الحائري

كان للعالم الشاعر السيد نصر الله بن الحسين بن علي بن اسماعيل الفائزي الحائري المقتول بالأستانة سنة (١١٦٨ هـ / ١٧٥٥ م) مجلس يعقد صباح كل يوم في الروضة الحسينية المقدسة لذا عرف بمدرس الروضة الحسينية، حيث يتقاطر عليه أهل الفضل والباحثون وأرباب الكمال وخدام الفضيلة ودعاة الإصلاح ورعاة الذمام الذين أفنوا أعمارهم في سبيل الدفاع عن المثل والأخلاق فيستمعون إلى ما يدور في ذلك المجلس من دروس نافعة في الفقه واللغة والتاريخ والأدب والشعر والبلدان، وما أكثر تلك الأحاديث والمساجلات والطرائف الأدبية والنكت التاريخية والنوادر والحكايات التي كان يعمر بها هذا المجلس، وكان يحفل بعشرات الزائرين من أصدقاء السيد والمعجبين بعلمه وفضله، وبعد مضي ساعتين أو أكثر ينفرط عقد الطلاب والمتعلمين وينتهي الدرس، كان السيد يرحب بالقاصدين ويشملهم بعطفه ومودته، وهو عالم أديب فاضل أشرق بدره في الأرض الداجية وأحاطت به الفضائل كالهالات من كل ناحية، له شعر في كل فن، ومن أبرز تلامذته الشاعر السيد حسين مير رشيد الرضوي المتوفى حدود سنة ١١٥٦ هـ، وهو الذي جمع فرائده ونظم قلائده، أكرم الله مثواه وأثابه خيرا.

جاء البلاد وأكثر النقل والحركات وتغلغل في أقطار إيران وغيرها من



البلدان. كتب السيد عبد الله التستري الجزائري يقول: "السيد الجليل النبيل المحقق المحدث السيد نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري المدرس بالروضة المنورة الحسينية كان آية في الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير، شاعرا أديبا له ديوان حسن وله اليد الطولى في التاريخ والمقطعات وكان مقبولا عند المخالف والمؤلف" إلى أن يقول: "وكان يدرّس بالاستبصار ويجتمع في درسه خلق كثير وجمع غفير من الطلبة إعجابا منهم بحسن منطقه" (١).

وجاء في كتاب "شهداء الفضيلة": سافر إلى بلاد العجم مرارا ورزق من أهلها الحظ العظيم، وقدم إلى بلادنا سنة اثنتين وأربعين بعد المائة والألف وفيه عساكر خراسان واتصل بفرمان العسكر فبجله وعظم أمره وصعد معهم إلى بلاد العراق وخراسان ثم رأيت ببلدة قم أو انصرافي إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام وكان يدرس بالاستبصار ويجتمع في مدرسته جم غفير وجمع كثير من الطلبة وغيرهم إعجابا منهم بحسن منطقه وكان حريصا على جمع الكتب موقفا في تحصيلها وحدثني أنه اشترى من أصفهان زيادة على ألف كتاب صفقة واحدة بثمن بخس دراهم معدودة ورأيت عنده من الكتب الغريبة ما لم أره عند غيره من جملتها تمام مجلدات بحار الأنوار فإن الموجود المتداول منها كتاب العقل والعلم وكتاب التوحيد وكتاب العدل وكتاب الجهاد وكتاب النبوة وكتاب الإمامة وكتاب الاحتجاج وكتاب الفتن.. إلخ (٢).

ويؤيد هذا الرأي السيد محمد باقر الخونساري في كتابه "روضات الجنات" (٣). أمّا ديوان شعره فقد طبع سنة ١٩٥٦ م وتعهّد بنشره المرحوم السيد حسن السيد محمد آل نصر الله، يضمّ قصائد رائعة تعطي القارئ صورة واقعية للحياة

(١) ديوان السيد نصر الله الحائري ص ح.

(٢) شهداء الفضيلة - الشيخ عبد الحسين الأميني ص: ٢١٦.

(٣) روضات الجنات - السيد محمد باقر الخونساري ج ٨ ص: ١٤٦.



الاجتماعية في عصره، والمحيط الذي نشأ فيه فاسترعى الأنظار بذكائه النادر
وميله لفنون الأدب.



حديقة الحاج مصطفى خان

يقع قصر الحاج مصطفى خان على نهر الحسينية في مقاطعة "أبو عصيد" في قرية "الطف" بأراضي الحسينية. له مجلس عامر في هذا القصر يختلف إليه أكابر رجال البلد وأهل الفضل والعلم والأدب والوفود الرسمية من خارج البلاد. ذلك المناخ الكربلائي كان يتيح لبعض المثقفين استذكار مسيرة رموز العراق الإبداعية والثقافية وتكريمهم كالسيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ محمد حسن أبي المحاسن والشيخ محسن أبي الحب والحاج عبد المهدي الحافظ والشيخ كاظم الهر وغيرهم ، ومن مآثره تشييده مسجداً في تلك الديار لا يزال ماثلاً للعيان. وفي هذا القصر عقدت اجتماعات وقيمت ولائم فخمة لعدد كبير من الشخصيات المعروفة. وقد كتب على جبهة باب القصر بالكاشي الكربلائي هذان البيتان:ـ

مصطفى خان شاد قصراً منيعاً عزّ فيه "أبو عصيد" محلاً
وعلى بابه السعود ينادي أيها الوافدون أهلاً وسهلاً
قال الرحالة المصري محمد مصطفى الماحي: "ودعا السيد مصطفى خان أحد أثرياء كربلاء المقدسة الخبير لتناول الشاي في قصره الفخم، وقدّم كثيراً من أنواع الفاكهة والمربيات والمثلوجات.." (١)

(١) رحلة وديوان الماحي _ محمد مصطفى الماحي ط "القاهرة ١٩٣٤م". ص: ٦٤٤.

تطرق الحاضرون إلى مشاهد وأحداث هذه الحياة، وعبروا عما تجيش به قلوبهم من صور مختلفة من حياتنا العراقية مما ينطوي على أهداف شتى من مساهمة وعي الأمة، والتعبير عن أهدافها الرفيعة وآمالها الجسام.

والحاج مصطفى أسد خان ينتسب إلى أسرة ذات جاه و ثراء، وهو ابن خال أغا خان الثالث، وكان أخوه عبد الحميد خان معاوناً للحاكم العسكري في النجف الاشرف في آب ١٩١٧م حتى إعلان الثورة العراقية في تموز ١٩٢٠م ثم متصرفاً لكربلاء المقدسة بعد تشكيل الحكومة العراقية في ١٩٢١م وقد بقي ١١ شهراً، وكان يتمتع بسمعة حسنة^(١).

ومما يعلق في ذاكرتي أن المرحوم الحاج مصطفى خان اصطحبني إلى بغداد بمعينة الخطيب الفاضل السيد مرتضى القزويني وذلك بتاريخ ٢٠ شوال ١٣٨٦هـ المصادف ٣١ ك ٢ ١٩٦٧م لغرض طبع كتابه "سيرة آل أسد خان" وكان مرورنا في طريق بغداد القديم بمحاذاة نهر الحسينية، حيث البساتين النضرة، حللنا في قصره المشهور وقضينا مدة زمنية لنستمتع بالمنظر الخلاب وبين تلك المياه الكثرية المتدفقة وذلك الجمال الطبيعي الأسر، وهنا أوحى لي بعض أبيات شعرية فقلت:

يا محفلاً يجلو بغرته الدجى	والسحر في أطرافه يتجسد
الذكر يحسن عن وجوه خلتها	شمساً تضيء وهمّة تتوقد
يا أيها الاصحاب أنتم قدوة	وبكم تولّدت الحسان الخرد
أكبرت فيكم لمة عربية	لاغرو أن بكم استنار المشهد
وبذكركم زهت المحافل في الدجى	وهواكم بين الضلوع مجسد

(١) هكذا عرفتهم/ جعفر الخليلي ج ١ ص: ٤١.



أنتم اولو علم وارباب النهى وبفضلكم كل الخلائق تشهد
لقد كنا نمضي الوقت في نقاش علمي موصول الحلقات، أو نصغي إلى الحديث
الشائق الذي كان يمنعنا من الخروج إلى التجوال لكي نستنشق الهواء الطلق في
تلك القرية، وفجأة خيم علينا الصمت، وخرجنا.



المرحوم الحاج مصطفى أسد خان

حديقة السيد سعيد الشروفي

تقع هذه الحديقة في بستان "مال شراف" ضمن محلة آل فائز المعروفة اليوم بباب السلامة، بموجب الوثيقة الشرعية المؤرخة في غرة ربيع الثاني السنة الثالثة والستين ومائتين وألف ١٢٦٣ هـ الموافق آذار ١٨٤٧ م، أسسها السيد سعيد المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م ابن السيد مصطفى الشروفي نائب سادن الروضة الحسينية المتوفى ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م ابن السيد محمد علي بن السيد مصطفى الشروفي بن السيد محمد بن أحمد بن يحيى آل طعمة من آل فائز، أحد أشراف مدينة كربلاء المقدسة، كان رحمه الله خلوقاً ظريفاً، عالي الشئائل محسناً، معروفاً بالكفاءة إلى جانب بساطته وذكائه، كان منفتح الذهن، يتمتع بقيم وأخلاق إنسانية، نزوعاً إلى الإطلاع والمعرفة، يلاطف الكبير ويمازح الصغير، وكان يتردد إلى مجلسه الموظفون والشخصيات الوطنية، ويحفل بذوي الفضل والمكانة والوجاهة من الكربلايين وغيرهم. ومن بين رواد مجلسه خطيب كربلاء المقدسة الشيخ محسن أبو الحب الذي تعلق من كل علم بسبب وضرب من كل أدب بسهم. حدثني ولده الوجيه السيد منير الشروفي فقال:

لما انتقلت روح الملك فيصل الأول إلى بارئها سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م، أقام المرحوم والدي السيد سعيد حفلاً تأبينياً في حديقته، وألقى الشاعر الخطيب



الشيخ محسن أبو الحب قصيدة مطلعها: _

أفصل هذا في التراب مغيب أم البدر في هذا الضريح محجّب؟
ودادا وحبًا للسعيد "أبي الرضا" أقام العزا وهو المشيد المسبب
"سعيدا" إلى الأشراف ينمى ومجده بصحب السنا أضحى يعدو يحسب^(١)

وفي يوم من أيام الربيع حضر المرحوم عبد العباس الملا علي آل معيط والحاج عبد الرضا أبو كنيص وعباس أبو ماصولة والمرحوم جدوع آل مكين ، وقد روى كل واحد من هؤلاء الحضور كيف كان عناؤه وانتهى إلى رأي واحد أن العذاب موجود دائماً ، وأن الحياة عذاب لكل من يواجه الدنيا ويصادمها ويصارحها ، والعاطفة هي العذاب ، وما دامت الحياة هي العواطف فالحياة هي العذاب . بعد ذلك انتقلوا للحديث عن الصديق والعدو والشعور بالمودعة والقضاء والقدر وهكذا انقضى الوقت وكل واحد عاد إلى بيته . لقد كانت أماسي هذه الحديقة من أمتع الأماسي في كربلاء المقدسة من أيام الخير تحت السماء المقمرة المطرزة بالنجوم ، في اطار تقاليدنا كان الناس يحلون المشاكل المعقدة وتحسم الأمور بالشكل المطلوب . أمّا اليوم فقد تحوّلت الحديقة إلى فندق وحمّام وحوانيت يديرها ولده الوجيه السيد منير الشروفي الذي وافاه الأجل المحتوم يوم (١٢ رمضان ١٤٣٥ هـ / ٩ تموز ٢٠١٤ م) .



حديقة السيد سعيد الشروفي

من اليمين: السيد سعيد الشروفي، خليل عزمي، موسى الألوسي، السيد محمد حسن ضياء الدين سادن الروضة العباسية، السيد سعيد السيد محمد حسن آل طعمة، "لم نهتد إلى اسمه"، الشيخ عبد الله آل نظام العلماء.



مجلس السيد مصطفى الشروفي

يعود هذا المجلس للسيد مصطفى السيد هاشم الشروفي آل طعمة نائب سادن الروضة الحسينية. ذكره السيد صادق آل طعمة فقال: "كان من رجالات كربلاء المقدسة وانتهت شؤون ديوانه من بعده إلى نجله المرحوم السيد سعيد الشروفي وكان من كبار الشخصيات الكربلائية ومن رجال ثورة العشرين^(١)".

يقع الديوان في محلة باب النجف الاشرف. ويرتاده رجال الفضل وجهابذة العلم ممن كانت لهم آثار خالدة في التاريخ، يروون القصص والأحاديث ويحيطون علما بنكات الأدباء والشعراء ويحدثون الجلساء عن سير وبطولات أهل البيت (عليه السلام)، كما أنهم يحفظون الكثير من الأمثال والحكم، ويتسامرون في ذلك المجلس، ويتقلون بالجلس من حسن إلى أحسن.

وكان المرحوم السيد مصطفى الشروفي قد تولى مهمة نائب سادن الروضة الحسينية منذ عهد السيد جواد السيد حسن آل طعمة سادن الروضة الحسينية سنة (١٢٩٢هـ - ١٨٧٥م) حتى عهد السيد عبد الحسين بن السيد علي بن السيد جواد المذكور.

جاء في كتاب "معالم أنساب الطالبين" مانصّه: مصطفى نائب كليدار الروضة الحسينية المتوفى نحو سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م ابن السيد محمد علي بن السيد

(١) الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء المقدسة: السيد صادق آل طعمة ج ١، ص ز

مصطفى الشروفي بن السيد محمد بن السيد أحمد آل طعمة^(١).

لقد كان المرحوم السيد مصطفى الشروفي على جانب كبير من الفضل والأدب، يتخلل بخلال طيبة وسجايا حسنة، وأبرز صفاته صبر لا ينفد وحب لانهية له، وبقي حتى شيخوخته محتفظاً بكثير من الإخلاص في العمل، وظل طاهر القلب، مخلص الضمير، متواضعاً، حاذقاً بارعاً، محبوباً من قبل أبناء جلدته. قال بعض الرواة الأخيار ومن يوثق به في الأخبار: إنّ أحد المتأدّبين قال لصاحب المجلس أتأذن لي أن أقرأ ما سنح وإن كنت من غير أهل هذه الصناعة فأجابه أنشدنا من لطيف ما تحفظه:

تعيّرنا أنا قليل عديدنا	فقلنا لها إن الكرام قليل
وما ضرنا أنا قليل وجارنا	عزيز وجار الأكثرين ذليل
وانا لقوم لا نرى القتل سنّة	إذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا	وتكرهه آجالهم فتطول

فطرب الجميع لسماع هذه الأبيات.

(١) معالم أنساب الطالبين / الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة ص: ١٦٤.

حديقة السيد سلمان الوهاب آل طعمة

وهي حديقة مشهورة عامرة بالأشجار الباسقة المختلفة والنباتات والأزهار المتنوعة وجميع أنواع الخضروات. تقع في محلة باب الخان ناحية شارع الإمام الحسن عليه السلام وهي جزء من بستان ضوي. كان يعقد فيها مجلس بين الأشجار السامة وظلال الصفصاف الوارفة، ضمّختها الرياحين بطيب شذاها وتتهامس فيها الأغصان كلما مرّ النسيم، وتصفق طرباً لكل هبة ريح، فتغرّد لها العنادل والطيور فتنسيك ما أنت مقيّد به من زمان ومكان. أسّسها المرحوم السيد سلمان بن السيد محمد علي بن السيد عبد الوهاب سادن روضتي الحسين والعبّاس ابن السيد محمد علي سادن الروضة الحسينية ابن السيد عباس نقيب الأشراف آل طعمة من آل فائز الموسوي. كان حسن السيرة، كريم السجايا، حادّ الذهن، يستقطب مجلسه العلماء الأعلام والوجوه والأشراف وبعض موظفي الدولة. ويأنس إلى ما يروى في مجلسه من الأشعار وإيراد ما يقع في تلك الجلسات من النوادر والطرائف وأخبار الكتب وأحوال الشعراء، وهو يتمتع بمحبة الجميع ويحظى بتأييدهم، وغني عن البيان أنك تسمع هناك حديثاً من عيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي، وآخر يحمل كتاب "الأمالى" للقالى يقرأ فيه فصولاً ممتعة. ومنهم من يتحدّث بشؤون الفقه وأصوله والمنطق والحكمة والتاريخ والأدب وما شاكل ذلك. وجرى الحديث حول اللغة العربية وآدابها ومما لا مرأى فيه أن معرفة اللغة العربية ضرورية لكل من يحاول أن يتفقه

في لغات البلاد الإسلامية وآدابها كالفارسية والتركية والأوردوية أو أية لغة أخرى يتحدث بها المسلمون في أنحاء الأرض ، ومن المحقق قطعاً أنه كلما ازدادت معرفتنا بالعربية ازداد مقدار تفضيلنا لها على آداب اللغات الإسلامية الأخرى.

حدّثني نجله المرحوم السيد مجيد السيد سلمان فقال:

تقع حديقة الوالد في شارع الإمام الحسن (عليه السلام)، وكان الشارع إذ ذاك مدخل مدينة كربلاء المقدسة، ومساحة الحديقة حوالي ٩٠٠ م^٢، وفيها غرفة مطلّة على ساحة في الوسط، يتخلل الساحة حوض ماء، وقد استملكت الحديقة من قبل الدولة بسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية "النزير" في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، ثم تحوّلت إلى قطع سكنية وذلك في وقت تزامن استملاك بستان ضوي العائدة للسادّة آل ضياء الدين.

وأردف السيد مجيد قائلاً: تزين الحديقة أشجار كبيرة من ضمنها شجرة الكالبتوز "الكافور" التي كانت تستخدم أوراقها للزكام علاجاً للمرضى، وكان والدي يخاطب شركات أجنبية لاستيراد بذور نباتات الزينة والأشجار الغربية، وكان يرتاد هذا المجلس مساء كل يوم نخبة من أصدقاءنا كالعالم المبجل السيد محمد حسن القزويني "أغا مير" والسيد محمد الكشميري صاحب مأتم سرى والسيد محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية والشيخ محمد علي آل كمّونة والسيد محمد حسين الكشميري والحاج سعيد الجحيشي وبعض كبار موظفي الدولة".

وكان العالم المبجل السيد محمد حسن "أغا مير" يتحدث في هذا المجلس بمواضيع فقهية يشرح مسائلها في صوت قوي النبرات، يستمع الكل إلى عباراته البليغة باهتمام فكان مدعاة فخر واعتزاز بين جلسائه من تلامذة ومريدين وهم



يملاؤن عبا بهم من قصصه وأحاديثه ، ثم يرجعون إلى أهلهم بما يشوق الأسماع ويهز القلوب .

وكان الفلاح يطوف عليهم بأقداح الشاي وبعض الفواكه . ونرى هؤلاء يعكفون على مطالعة الكتب وطالما يتحدثون في تفسير بعض الآيات القرآنية ويدعونك إلى التفكر في الآيات والتدبر فيها استنادا إلى قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(١) والتفسير يحتاج إلى قوة الملاحظة وإلى عناية وتدقيق وفراسة وهكذا إلى أن يحين موعد أذان الغروب فيؤدّون مراسيم الصلاة هناك ثم ينصرفون . وكان من الأقران السابقين في الحلبات كافة المرحوم الشاعر السيد محمد مهدي القزويني الحائري^(٢) وهو من الشعراء الموهوبين تميّزت أشعاره بالركة وحدة الذهن ، احتفى به أصدقاؤه كافة ، فأعربوا عن حبّهم له وتقديرهم إيّاه ، وإليك ما قاله في مدح السيدين السيد سلمان والسيد عبد الجليل بهذه القصيدة الغراء :

مُذْ آنَسَ بِالشَّيْبِ الشَّعْرُ	قالت قد ساء بك الأمر
فاخرج عن نادٍ لست له	أهلا فلقد بان الغدر
نفرت عيني يا ويحي والـ	آرام تعودها النفر
قد كان تكلّمها لطفاً	واليوم تلطفها زجر
وبما لم أفعل تعذّلني	كمسيءٍ ليس له غفر
إن كان الشيب كذا حالا	فالموت لصاحبه خير
افهل من يسعد مظلوما	قد أصبح ظالمه الدهر

(١) سورة محمد ٢٤ / ٢٤ .

(٢) تجد له ترجمة في كتابنا "شعراء من كربلاء المقدسة" ج ١ ص: ٢٤٥ .

لكن سائبين مظلمتي لـ"جليل" جلّله القدر
 فعسى بتلطّفه أنجو من دهر شيمته الغدر
 هو معتمدي هو مستندي هو كهفي إن ناب الشر
 حسن الأوصاف ومن في الننا سٍ له شرف وله فخر
 وله فضل وله كرم قد فاض بفاضله البحر
 وله زهد لولا المولى "سلمان" الخبر هو الوتر
 بلّغ "سلمان" سلام عمي دِهَام به ولك الأجر
 ولعمر كما أفدي لكما بالعمر إذا بقي العمر
 ولئن يك عندكما طرسٌ ففؤادي عندكما ذخِر
 وسأرسل دمعِي نحوكما كالسيل إذا عزّ الخبر^(١)

وقد أخذت اجتماعات هذا المجلس تتوالى مدّة حياة السيد سلمان حتى وافاه
 الأجل سنة ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م، وكان إلى جانبه شقيقه السيد عبد الجليل الذي
 كان يجيد نقل الرواية، متضلّعاً من الأحاديث، كبير القلب، والنفس والوجدان،
 مطلعاً على غريب اللغة، ولا يُسأل عن شيء إلا استشهد بكلام العرب من النظم
 والنثر يهتم بالتراث والآثار، فكان له حضوره الباهر الذي يتمتّع به. يصحح
 للخطيب إذا أخطأ معلنا ذلك بأعلى صوته. يتسم مجلس السيد سلمان بالاتّساع
 ويحمل في طيّاته صورة للمعرفة وتجلياتها الإبداعية. أعقب السيد سلمان ولدين
 هما: السيد عبد المجيد المتوفى سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م والسيد محمد المتوفى ٤

(١) ديوان السيد محمد مهدي القزويني "مخطوط" وانظر: شعراء كربلاء المقدسة ج ١ ص: ٢٤٩.



رمضان ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م. ومن أحفاده اليوم الفنان المرحوم السيد عزّي الوهاب.



حديقة السيد سلمان الوهاب آل طعمة سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م.
 من اليمين: السيد عبد الجليل الوهاب آل طعمة _ السيد مرتضى السر خدمة آل
 طعمة _ السيد محمد سعيد محمد حسن آل طعمة _ السيد عبد الحسين السر خدمة
 آل طعمة _ السيد محمد حسن كاظم آل طعمة _ السيد سلمان الوهاب آل طعمة.
 تولّى السيد سلمان رئاسة بلدية كربلاء المقدسة وكالة سنة (١٣٣٠ - ١٣٣١ هـ
 / ١٩١٢ - ١٩١٣ م).

ديوان عشيرة الطهامزة

كان موقع هذا المجلس في الجهة المقابلة لديوان آل شهاب بمحلة باب السلامة، صاحب الديوان المرحوم عزيز الهر، أجاب داعي ربّه، ولم يكن له عقب سوى بنت واحدة، ثم انتقلت رئاسة عشيرة الطهامزة إلى المرحوم عبد أبي هر رئيس عشيرة الطهامزة من "خفاجة".

كان يختلف إلى هذا المجلس تجّار المدينة ووجهائها وفلاّحوها، وفيه تتداول الأمور وتناقش على بساط المجلس المشاكل العويصة وتحلّ عقد الملّات والنّوازل. ويختلف إليه الطرفاء فيزيّدونه أنساً ومتعة، وقد اشتهر المرحوم الحاج عبد أبو هر باستقامته وحسن تصرّفه في الأمور وحنكته في السياسة وحزمه في الإدارة فلا غرابة إذا ما عرفنا أنه شديد التعلّق بقوميته. وكان عضواً في المجلس البلدي، وقد عهدت إليه وكالة رئاسة البلدية. جاء في كتاب "مدينة الحسين": المرحوم الحاج عبد الحسين رئيس قبيلتهم ونجله الشيخ علوان اللذان أبلّيا بلاءً حسناً في واقعة حمزة بيك والثورة العراقية الكبرى^(١).

ولما توفّي الحاج عبد ترك عدّة أولادٍ هم: علوان ومجيد وملا ناصر وحسّون وحמיד وإبراهيم ومحمد أموري ونجم.

وفي هذا المجلس تقام مجالس التّعزية للإمام الحسين (عليه السلام) كلّ عام لعدّة ليالٍ وذلك في عهد الشيخ علوان أبي هر الذي خلف والده في رئاسة العشيرة. وقد

(١) مدينة الحسين ج ٣ ص: ٢٤٣.

حضرتُ إحدى تلك الجلسات منذ خمسين عاماً، وكان المجلس عامراً بالمتقنين والعلماء والفلاحين والعامة وغيرهم من الطبقات الشعبية، وكان خطيب المنبر المرحوم السيد ناجي العميدي، دعا في خطابه إلى أن المسلمين اليوم بأمرٍ الحاجة إلى التآلف والتعاقد وجمع الكلمة ووحدّة الصف وأن ينضم بعضهم لبعض كالبنيان المرصوص، ولا يدع مجالاً للتناحر والبغضاء، ثم كان يحفظ من محاسن العرب ومزايا الأدب وأعاجيب السير وأساليب العبر وقصائد القدماء وشوارد الحكماء، يستشهد فيه، لكل حادث حديث. ومن طريف ما حضرته في هذا المجلس أنه دعي الصديقان الشيخ عبد علي الهر والأديب علي عبود أبو حمّة إلى وليمة في مجلس عقده الشيخ عباس علوان الهر وكان الوقت مساءً، وقدم لهما طبق الرز وفوق كل طبق قطعة من اللحم، وكان يجلس خلف "أبي لحمه" شخص أراد أن يحاوره فالتفت إليه يكلمه ولما أنهى حديثه معه عاد ليأكل فإذا باللحمة قد اختفت ولم يجد لها أثراً، فنادى أين اللحمة؟ فقيل له أكلها "الهر" وضحك الجميع. واغتتم احدهم الفرصة المناسبة فقرأ هذه الأبيات:

وا أسفا على العشا	مطبّقاً مكشّماً
قد ظفر الهـرُّ به	ونال منه ما يشا
ولم يدع إلا طبي	خامّاشه ماجرّشا

مجلس السيد عبد الوهاب آل طعمة سادن الروضتين

يقع الديوان في محلة باب النجف الأشرف وهو من منشآت القرن الثاني عشر الهجري، ورثه عن آبائه نقباء الأشراف. له واجهة كبيرة تشرف على زقاق السيد عبد الوهاب الرئيس، وهو مجاور لمقر العلامة السيد محمد المجاهد الطباطبائي. تحيط بالدار الكبيرة غرف واسعة ذات شبابيك زجاجها ملون، وقد أصبحت اليوم خراباً بعد عين وذلك بفتح شارع بين الحرمين. كان السيد عبد الوهاب زعيماً محنكاً، وقدوة صالحة لأبناء الوطن، ورمزاً للتضحية والإخلاص، ونبراساً يستضيء به الكربلائيون لأنه ينظر إليهم بعين الرأفة ويدود عن حياضهم ويدراً الخطر عنهم في مواقفه الوطنية المشرفة إبان حادثتي المناخور^(١) سنة (١٢٤١هـ / ١٨٢٥ م) ونجيب باشا سنة (١٢٥٨هـ / ١٨٤٢ م) تولى سدانة الروضتين الحسينية والعباسية وتولية المدينة، ويرجع له الفضل في كثير من الظروف لما يقوم به من الوساطة لدى بعض العشائر والصلح فيما بينهم وتعتمد الحكومة إذ ذاك على خبرته، وقد صادفته نكبات لكنه استطاع أن يتجاوزها بقوة عزيمته، فهو يعيش على وارداته التي ترده من

(١) المناخور : تعني امير الاسطبل .

مقاطعات "الصنكر الدفتر دار^(١) والدهمشي والإبراهيمية والعيلات والفدين وبليبل والحر الكبير وفدان السادة" وبعد نكبته منحت له مقاطعة بلدروز^(٢).
وقلما يخلو مجلسه من شاعر مفلق وأديب بارع وكثيرا ما يغدق عليهم ولهم عنده منزلة عظيمة.

هذه الأمور تدفعنا إلى القول أنه قد اندمج في سير الحياة في بلادنا، ولم يقتصر عطاؤه في جانب واحد، وإنما تعداه إلى جوانب أخرى بحسب ما أتيح له من قدرة وإمكانية وسعي إلى معالجة المشاكل من خلال ما تقدّم ذكره، نلاحظ أن السيد عبد الوهاب كان واسع الشهرة، متمكّن من إدارته لشؤون المدينة، فما كان يحضر مجلسا من مجالس كربلاء المقدسة، حتى تنقاد إليه الناس على اختلاف طبقاتهم يأخذون عنه ويحتكمون إليه ويطلبون منه البركة ولكثرة اعتقاد الكربلايين وحسن ظنهم به فقد عملوا على الاستفادة منه، وحفوه برعايتهم.. ولا ينكر أن هناك مأتما يقام في ذكرى القضية الحسينية وإعلاء شعائر الإمام الحسين عليه السلام. هذه الذكرى التي علّمتنا أن في الموت الظفر. وكان يرتقي المنبر الحسيني في كربلاء المقدسة السيد جواد الهندي والشيخ محسن أبو الحب الكبير وآخرون.

توفي السيد عبد الوهاب سنة ١٢٧١ هـ / ١٨٥٤ م ودفن في الرواق الشمالي في الروضة الحسينية، وترك ولدين هما السيدان: عبد الرزاق ومحمد علي.

السيد عبد الرزاق بن عبد الوهاب: _

شخصية صلبة متماسكة، كان من أعيان عصره، تتمثل فيه النّجاة وحدة الذّكاء، متأثر بخطى والده. يحضر مجلسه نخبة من أعلام كربلاء المقدسة

(١) الدفتر دار: كلمة فارسية تركية مركبة من دفتر "أو سجل" المعروفة ودار أو حامل والمراد بالدفتر دار المسؤول عن السجلات كلمة تركية تعني رئيس موظفي الواردات والخزينة أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث _ ص: ٣٦٩
(٢) أعيان الشيعة ج ٤٢ ص: ٢٤٨.

ورؤسائها المشهورين والملاكين والمزارعين وكافة الطبقات، وعندما أرداه الردى سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م أقيم له حفل تأبينى فى ديوانه حضره جمع غفير من أبناء المدينة وأنشد الشاعر الكربلايى الشيخ فليح حسن رديم قصيدة بلغت "٢٥" بيتا وهى:-

أي يوم معظم لا يضاهى	حلّ فى كربلاء المقدسة محلّ علاها
أي يوم فيه هلال المعالي	خرّ عن افقها وغابت ذكاهها
أي يوم به الرياسة امست	ثاكلا والثكول شجوا بكاهها
أي يوم به السياسة باتت	تشتكى فقد كهفها وحماها
أي يوم به الكياسة اضحت	لا ترى من اشاد فها بناها
أي يوم به الكتابة همت	جملة الناس سيما آل طه
ذاك يوم به الأكارم صارت	بعد إنسانها تردفناها
ذاك يوم به استقلت خطوب	لو رمت أنبت العقول لتها
يوم أودى الردى بإنسان عين	الفضل والفخر فاستمر قذاها
يوم لم يترك الزمان كروبا	معضلات إلا وفيه أتاها
من عذيري من الحمام فلم لا	تلك نفس بغيرها ما افتداها
حيرّ العقل أدهش اللبّ ساوى	بين أمرين أمره وانتباها
راهق الأربعين عاما فوافى	فتنة المجد صاعدا فغلاها
لم يجزها ولو أشاب لأبدى	للورى ما أشاب منه لحاها
من كمال وفطنة وجمال	وفعال وهمة لا تضاهى

يا فعا قد حوى المآثر طرا
سيّس كيّس رئيس مطاع
ما تناهى بعزّة كان فيها
لو يعيد البكاء شخصا فقيدا
ليس للناس سلوة عنه إلّا
الذي فاق من سواه كمالا
يا فقيدا اشجى الورى مذأغ
حدث السن غاله حادث البى
ما "لعبد الرزاق" في الناس ثانٍ
لوحيد مهذب نح وارخ
فلكم من أكرومة قد حواها
فطن بالنهى علواتناهى
لكن العزّ فيه حقا تباهى
لأصابت قلوبنا مشتهاها
بأخيه الوحيد عزّا وجاها
ووقارا أو عفة ونزاها
صته المنايا كهلا بكأس دهاها
ن فياليت كان عنه تلاها
لا ولا نفسه يرام علاها
"وعميد نجاره لن يضاهى"^(١)

١٢٨٦هـ

(١) ديوان الشيخ فليّح حسون رحيم الجشعمي "مخطوط" - نسخة مصورة لدى المؤلّف.

السيد عبد الوهاب بن عبد الرزاق

أحد رجالات ثورة العشرين ورئيس بلدية كربلاء المقدسة وعضو مجلس إدارة الشوار^(١). وطني غيور تأجج في صدره الشعور القومي الصادق، كان دائرة معارف وخزانة علم، نافعا لبني قومه، تتجلى فيه العروبة الصادقة، وهب نفسه للجهاد في سبيل الحق والواجب في سبيل الإباء والشمم، سار على نهج والده سيرا مطّردا غير آبه بما يلمُّ به من الصعاب، فكان بحق بقية السلف الصالح ومن ذؤابة الأشراف ومفاخرهم.

حضر مجلسه الزعماء والوجوه ورجال العلم والفضل. نشرت جريدة "العراق" الخبر الآتي:

"عندما قدّم سعادة مولود مخلص متصرف لواء كربلاء المقدسة استقالته من وظيفته وقبلتها وزارة الداخلية أقام حضرة الحسيب النسيب السيد عبد الوهاب أفندي رئيس البلدية المحترم في ديوانه حفلة وداعية حضرها جميع الموظفين ولفيف من الأشراف والوجوه ألقى فيها رئيس كتاب البلدية السيد طه أفندي خطبة ثم نهض سعادة المتصرف وارتجل خطبة كان لها وقع في نفوس الحضور شكر فيها الكربلائين وأهالي اللواء ثم أدير كؤوس المرطبات وخرج كلهم وركبوا السيارات التي أعدت لنقل المودعين والمحتفل به إلى محطة القطار^(٢).

(١) الحقائق الناصعة - فريق المزهرة الفرعون ص: ٤٢٤. وانظر: الثورة العراقية الكبرى - السيد عبد الرزاق الحسيني ص: ١٢٠ و ١٢١.

(٢) جريدة العراق ١٢ / رمضان ١٣٤٣هـ / ٦ نيسان ١٩٢٥م.

وعند تسلّم السيد عبد الوهاب رئاسة البلدية مدحه العلامة الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة منها هذه الأبيات :

السيد الحسب النّجيب المرتجى	هو من أولي الإحسان والإنجاب
ما غابت منه الغياهب غرة	وحماه يرهبه سليل الغاب
أمشيّدا للفخر بيتا لم يزل	للقاصدين مفتح الأبواب
فردا خصصت من الورى بثلاثة	بالعدل والإحسان والآداب
أترى الرياسة زينت بك عقدها	فأبت تناط عقودها برقاب
حتى رأتك من الخليقة أهلها	فضفت عليك نقية الجلباب
آراء قوم أنت منتخب لهم	ما حلّ موقع رايم بعتاب
نسبوا زعامتها إليك لعلمهم	بك باذخا شرفا من الأنساب
فغدا يدور عليك مركز عدلها	دوران أرحية على أقطاب
قلدتها سيفاً صقيلاً حده	عن حده سيف النوائب نابي
وجريت سباقاً أغرّ محجلاً	لم تعر منه العزم كبوة كابي
قالت لهمتك النّجوم سواريا	حطي ركاب غلال فوق ركابي
كالليث طورا تستفز وتارة	تنساب مثل الأرقم المنساب
وكفاك من شيم العلى حسب به	تعطي الهبات ندى بغير حساب
طرز النقابة فوق وجهك لامح	كل الأنام تراه طرز نقاب
افهل يقيسك في سواك أخو حجي	أيقاس أجدل مرقب بغراب؟

وصفات مجدك قد تخلص سبكها ذهباً وغيرك من حصي وتراب
أجم الإبا شهدت بأنك مشبل في النائبات مذبذب الأنياب
سحبان وائل لم يصفك مهابة مهما خطرت بمطرق وسحاب
من اسرة طهرت ارومة مجدها نسلا من الأرحام والأصلاّب
وأبوك خازن روضة القدس التي جبريل عدّها من الحجاب
تعزى لعزته الرياسة حبة نيّط عليه جليّة الأحساب
وجميع أسماء المناقب من يد ليدأتك كريمة الألقاب
آباؤك الغر الذين تفضلوا بحجى ومكرمة وفصل خطاب
إيمانهم ينهل صوب غمام جوداً ومنطق صدقهم بصواب
شهب بأفاق العلاء منيرة ينقض ثاقب عزمها بشهاب^(١)

كان يحضر هذا الديوان الوجوه والأشراف والساسة والأدباء وأهل الفضل^أ وكان من أبرز جلسائه الشيخ محمد حسن أبو المحاسن والشيخ محمد علي قصير الأدباء والسيد محمد حسن القزويني "أغامير" والسيد حسين القزويني والسيد محمد تقي الطباطبائي والشيخ كاظم أبو ذان وغيرهم. وصادف أن دخل الشاعر الشيخ جواد الأصفر^(٢) لطلب حاجة من رئيس البلدية، فأدّى

(١) ديوان الحويزي ج ١ ص: ٦٢ "النجم الأشرف ١٣٥٠ هـ".

(٢) الشيخ جواد بن جعفر الأصفر المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ الموافق لسنة ١٩٣٩ هـ شاعر من أسرة آل الأصفر إحدى الأسر الأدبية المعروفة، اشتهر الخياطة، وكان مقلاً في قرض الشعر، وله بضع قصائد في شخصيات كربلاء المقدسة متناثرة في المجاميع. انظر البيوتات الأدبية في كربلاء المقدسة/ موسى إبراهيم الكرباسي ص: ٨٩، شعراء كربلاء المقدسة أو الحائريات/ علي الخاقاني "مخطوط".

التحيّة وجلس حسب الأصول المتّبعة، لكنّه نسي أن يذكر مطلبه الذي جاء من أجله، فأطرق مليّاً ثم قال مرتجلاً:

إليك جئت سيدي بمطلب لكن نسيت الآن والقلب اضطرب
وغلة القلب شفت من الجوى كم كان ظمّانا إلى الماء العذب
وا أسفي تخون بي ذاكرتي أين الألى تطفي الوغى ذات اللهب؟^(١)

ولما انتهى الشاعر من إنشاده هذه الأبيات، حيّاه الحاضرون ثم قبل السيد صاحب المجلس قضاء حاجته مهما كانت بسبب هذه الأبيات الطريفة.
وقال جواد الأصفر أيضا مخاطبا إياه:

حبي لآل المصطفى وصنوه الأكابر
هم الليوث في الوغى فازوا بذكر عاطر
عبد الوهاب منهم رئيس أهل الحائر
نجل الفتى الرزاق والـ فذّ النجيب الطّاهر
كم قمر منهم سرى عبر الفضاء الباهر
نوالهم لا زال يـ مي كالغمام الباكر
تزهبهم شمائل كمثّل روض زاهر
أبقوا حديثا بعدهم يفوح بالمآثر
ياسيد الأشراف حسـ بي فيك من مفاخر

(١) أشعار آل الأصفر - زودني بها الشيخ كاظم بن جواد الأصفر

كم لك عندي من يد ولفطة من ناظر
وجهك بالبشر غدا يملأ طيب خاطر
مازلت فينا علما يُزيل هم الحائر
أذهب عنك الله همّ يا ابن خير ناصر^(١)

والسيد عبد الوهاب يقيم مجالس التعزية للإمام الحسين (عليه السلام) يحضرها العلماء والأدباء والأعيان ، وأخذ الخطيب يث الوعي الإسلامي من أجل اعلاء كلمة الدين فإنه ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.^(٢)

ومما تقدّم فإنه لا يخفى أن مساعي السيد عبد الوهاب قد حققت نتائج إيجابية من خلال الحكمة التي يتحلّى بها في إكرامه للوافدين إليه وملاطفتهم والدعاء لهم، حتى يكونوا قادرين على إقامة الحق والعدل ونشر أخبار الرسالة الإسلامية والأمر بالمعروف ، توفي السيد عبد الوهاب في رمضان سنة (١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م)^(٣).

(١) المصدر السابق

(٢) سورة المجادلة/ آية ٢٢.

(٣) مجلة "المرشد" البغدادية س٤ صفر ١٣٤٨ هـ / تموز ١٩٣٩



السيد عبد الوهاب آل طعمة رئيس البلدية

ديوان عشيرة النصاروة

يقع هذا الديوان في محلة باب السلامة. ويرأس هذه العشيرة المرحوم طليّفح الحسون الحسن أحد رجالات ثورة العشرين^(١) كان من خيار الناس، حسن السيرة والأخلاق. معروفًا بسعة الاطلاع وروح الفكاهة، يشدّ إلى مجلسه الرحال من كل حذب وصوب، وتضرب له أكباد الإبل ولم ينعدم ذكره ولم يأفل نجم بيته بفضل ما أنجب من الأولاد والأحفاد. كان هذا المجلس أشبه بالملاجئ للمظلومين ومجامع لأهل الفضل ومحافل للسامية والكبراء تتداول فيها الأمور الزراعية والتجارية وغيرها.

لقد سخر المرحوم الشيخ طليّفح الحسون مجلسه هذا لتقديم الخدمات وأعمال الخير في مجالات البر والإحسان، يبعث في النفوس روح الشجاعة والهمة، فيملأها غبطة وسرورا ويزرع في قلوبهم الدأب والمثابرة على العمل. وأستطيع أن أقول وأنا على ثقة مما أقول أنه أبلى بلاء حسنا في ثورة العشرين حيث سجن في سجن الحلة مع أحرار كربلاء المقدسة^(٢) يختلف إليه أعيان البلد والتجار والمزارعون وشيوخ العشائر يتحدثون في شؤون البلد وإصلاحاته، حيث يتلقى الأمور برحابة صدر، ويستسهل الصّعب، كان طليّفح الحسون عالي الهمة، انتقل ديوانه الى ساحة الإمام علي عليه السلام وقد أزيل بناؤه اليوم، أبدى

(١) الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء المقدسة - السيد صادق آل طعمة، ط ٢، ص ٣٩

(٢) كربلاء المقدسة في ثورة العشرين - سلمان هادي آل طعمة ص: ٦٨. وانظر الثورة العراقية الكبرى / عبد الرزاق الحسيني ص: ٨٤٠.

بطولته في حادثة حمزة بيك سنة ١٩١٤ وصدّ الجيش العثماني الذي أراد استباحة كربلاء المقدسة ونفي إلى هنجام، ولما توفّي أصبح شقيقه محمد أمين شيخاً على النصاروة ثم عبد الواحد الشيخ طليّفح وذلك سنة ١٩٩١م وخلفه في الزعامة شقيقه عبد العزيز طليّفح. وقد لا نعجب لو سمعنا أن المرحوم الشيخ فخري كمّونه أراد بعض أتباعه أن يهجموا على ديوان المرحوم السيد أحمد الوهاب، فجلس المرحوم الشيخ طليّفح الحسّون - وهو من أخوال السيد الوهاب - في ديوان السيد الوهاب مع أفراد عشيرته يجرّسونه، وذلك في أيام حكم الإنكليز سنة ١٩١٥م.

مجلس السادة آل القزويني

هو من مجالس الهندية أو ما تسمى بـ "طويريج" قضاء تابع لمحافظة كربلاء المقدسة ، تبعد عنها زهاء ٢٠ كم ، واليها يرجع عزاء طويريج المشهور ، وكانت تعقد فيها مجالس أدبية ومباريات شعرية وخطابية يرتادها أدباء وشعراء من النجف الاشرف والحلة وكربلاء المقدسة وبغداد وغيرها ، وأشهر هذه المجالس هو : مجلس السادة آل القزويني .

ومن المعروف أنَّ الاسرة القزوينية هي احدى الأسر العلمية العراقية ينتهي نسبها الى زيد بن الامام زين العابدين بن الشهيد الحسين عليهم السلام . والجد الكبير لهذه الأسرة هو السيد أحمد القزويني ، حيث كان من كبار فقهاء عصره وتلمذ له جمهرة من طلاب العلوم أمثال السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء ، وقد خلف السيد أحمد خمسة أنجال هم السيد حسن والسيد حسين والسيد علي والسيد محمد علي والسيد باقر ، كما أنَّ السيد حسن خلف أربعة أنجال هم السيد موسى والسيد جواد والسيد داود والسيد مهدي الذي نال الاجتهاد وهو ابن "١٨" عاماً كما نال الكثير من الاجازات المطولة الدالة على فضله واجتهاده ، توفي في طريق عودته من الحج عام (١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م) وحمل نعشة الى النجف الاشرف وصلى ولده السيد مرزا صالح عليه حيث كان من العلماء الفضلاء المجتهدين المحققين وتوطن الهندية "طويريج" وانشأ فيها دوراً وسكناً وبقي أولاده وأحفاده الى يومنا هذا حتى بعد وفاته

(١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧ م) وهو أول من أسس ديواناً للضيافة وأصبح زعيم الفرات بدون منازع وهو الذي شرع في تأسيس عزاء طويريج وبعد وفاته خلفه ولده الكبير السيد هادي الذي تمكن من تحويل مدينة طويريج الى حاضرة ثقافية قدمت الكثير من العلماء والخطباء والشعراء والادباء الذين شكلوا تاريخاً فريداً لهذه المدينة في بداية القرن العشرين وقد زار هذا الديوان الملك فيصل الأول عند تنويعه في عشرينيات القرن الماضي والفضل يعود للأسرة القزوينية حيث كان مجلسهم العامر كمدرسةٍ سيارةٍ فيجتمع فيه الكثير من أبناء الهندية وافراد عشائرها لعرض مشاكلهم وطلباتهم على السادة لغرض حلها وإيجاد الوسائل لتسهيل مشاكلهم وخاصة أيام السيد مرزا صالح القزويني ونجده الكبير السيد هادي حيث خاطب أحد الشعراء الظرفاء أحد اعلام الاسره القزوينية بقوله :

أدجاج زحّاف عليك تزاومت بيض العمام في الليالي السود

وزحّاف هذه من القبائل الاوائل الذين استوطنوا المدينة وفي البيت الشعري دلالة واضحة لكثرة زوار هذا البيت العلوي العريق .

يقول الحاج علاء الكتبي: إنّ الكثير من الادباء كانوا يحضرون مجلس آل القزويني للاطلاع على التراث الكبير للأسرة وما تضم مكتبتهم من مخطوطات نادرة، ويتذكر بان والده المرحوم الحاج محمد حسن الكتبي كان يصحب بعض الزائرين للتعريف بالساده الأجلّاء من آل القزويني وآخرهم كان المرحوم المحقق الشيخ علي الخاقاني صاحب المؤلفات الكثيرة وكما اني صحبتُ الكثير منهم وآخرهم الدكتور محمد حسن الحلي الذي كانت اطروحته حول الوصف في الشعر الحلي ، وقد ادار المجلس بعد وفاة السيد هادي عام ١٩٢٨ ميلادية انجاله الكبار ابتداء من السيد جواد والسيد محيي والسيد رضا والسيد محمد

ضياء والسيد محمد حسين والسيد حميد وآخرهم ابن عمهم السيد احمد السيد حميد الشاعر المعروف حيث سكن الحلة أواخر ايامه وبوفاته انطفأ ذلك المصباح الوهاج في سماء الهندية وبقي اولادهم واحفادهم مقيمين فيها حتى يومنا هذا وخير ما خلفت هذه الأسرة الكريمة الدكتور السيد جودت السيد كاظم صاحب المؤلفات العديدة نزيل بيروت اليوم .



زيارة جلالة الملك فيصل الأول . ملك العراق للعلامة السيد هادي القزويني
-طويريج ٢١ حزيران ١٩٢١م

من اليمين : بهادر خان (حاكم كربلاء) السيد لافي (من أهالي الحلة) عبد الرسول الجليبي ، عبد الهادي الجليبي ، حميد خان (متصرف كربلاء)، السيد هادي القزويني ، جلالة الملك فيصل الأول ملك العراق ، الشيخ يوسف السويدي ، الشيخ احمد الدواد ، جعفر العسكري ، عبد الواحد الحاج سكر (رئيس قبائل آل فتلة) ، السيد ناجي السيد موسى (من أهالي الحلة) ، عبد الصاحب نوح ، شبيب الموسى

مجلس آل المستوفي

يقع هذا المجلس في محلة باب الطاق بالقرب من حمام المالح التي كانت تعرف قديماً بمحلة آل عيسى، ولا تزال هذه الدار ماثلة للعيان.

وفي هذا الديوان تقام أمسيات طريفة وأيام حافلة يتحدث فيها الحضور عن تجاربهم وهمومهم، وقد أسس هذا الديوان منذ عهد العالم الفاضل الشيخ حسين بن الشيخ علي المستوفي المتوفى سنة (١٢٢٨هـ / ١٨١٣ م) ابن المرحوم محمد بن الحاج خليل المستوفي الذي كان حياً سنة (١١٦٦هـ / ١٧٥٣ م) ، يستقبل الناس بحفاوة، ويذكر أفراد أسر خدم الروضتين والعوائل الكربلائية الأخرى تفاصيل عن حياة الراحلين الأجداد وسير العلماء، وقد حظي مجلس الديوان باهتمام كبير من قبل أعلام عصره وكان الشيخ حسين علماً من أعلام الزمان وعينا من أعيان البيان، باهر الفصاحة متسع جوانب الفكر، بصيراً بدقائق استعمالات البلغاء، فقيهاً محققاً، وقد بقي زاهداً متعبداً إلى أن أتاه اليقين، وفاضت روحه في كربلاء المقدسة سنة (١٢٢٨هـ / ١٨١٣ م) ودفن في مقبرة خاصة بين التل الزينبي وباب الزينية وفي هذا المجلس تنشد القصائد في كل الاتجاهات لا سيما المواضيع السياسية الثورية والتحرر الفكري .

يتحدث المتحدثون في هذا المجلس حول تفسير بعض الآيات القرآنية ومن أمثلة ذلك ما حدثني به أحد المعمرين فقال : ومما يفسر من كتاب الله عز وجل

— تفسيرين متضادين كقوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾^(١)، فالعاديات: هي الخيل والضح صوت أنفاس الخيل إذا غدون. أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو همام قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه حدثه قال: بينما أنا جالس في الحجرة، جاءني رجل فسألني عن العاديات ضبحا فقلت: هي الخيل حين تغير في سبيل الله ثم يأوون بالليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانفتل عني وذهب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن العاديات ضبحا فقال له: أسألت عنها أحدا قبلي؟ قال نعم، سألت ابن عباس فقال: هي الخيل حين تغير في سبيل الله فقال: اذهب فادعه لي فلما وقفت على رأسه قال: إن كانت أول غزوة في الإسلام لبذرا وما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات الخيل إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى، فإذا كان الغد فالمغيرات ضبحا إلى منى فلذلك جمع فأما قول ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ "العاديات فهو نقع الأرض حين تطئُّه بأخفافها وحوافرهما.

قال ابن عباس: فنزعت عن قولي ورجعت إلى قول علي عليه السلام.

مجلس آل ثابت

يقع هذا المجلس في محلة باب الطاق بالقرب من طاق الزعفراني وهو بناء صغير ذو أربعة جوانب تحيط بالساحة غرفة مستطيلة خرجت منها شبابيك في الزاوية الشمالية الشرقية من الساحة سلّم يؤدي إلى الطابق الثاني حيث يحتوي هذا الطابق على غرفتين مستطيلتين خرجت منهما شبابيك خشبية تطلّ على الساحة وهي ذات زجاج ملوّن ثم يليهما السطح.

مؤسس هذا الديوان السيد سعيد السيد حسين آل ثابت سادن الروضة العباسية، كانت في البداية داره عند باب السدرة تطل على الصحن الحسيني. ولما توفي سنة (١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م) انتقلت الزّعامة إلى المرحوم السيد حسين آل ثابت، ولما توفي ولي بعده المرحوم السيد جعفر بن حسين ثم السيد محمد علي آل ثابت ثم ولده السيد محمد سعيد. حضر الديوان بعض أعيان البلد، ووجوهه ومختلف الطبقات. وأقيمت فيه العديد من الولائم ومجالس التّعزية والتأبين.

كان السيد محمد علي وجهًا بارزًا له ذكر حسن بين رجالات البلد، وقد اعتمد في إدارة أملاكه ومزارعه على ولده الأكبر السيد محمد سعيد^(١). وكان مولعا بجمع التحف الأثرية وجمع الكتب وصور الزّعماء لأشهر رجال التاريخ من ملوك وأمراء. وقد حضر مجلسه بعض العلماء من النجف الاشراف كان من بينهم الشيخ عبد الكريم الزنجاني أحد مراجع الإمامية وزعمائها العظام.

(١) من هو / محمد شكري العزاوي ج ٣ ص: ٥١.

والشيخ علي بن الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وهو من العلماء العاملين وأئمة الجماعة الذائعي الصيت.

وكان كل منهم يتمتع بقوة الإرادة والعزم للسير قدما فيما يخطط له ويعتقد بصحته. وعندما توفي السيد محمد علي ثابت رثاه الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة مطلعها:

ياناعيا لجماهير الوري نادٍ بصوت نعي مبيد مجمع النّادي^(١)
ومن أرقّ ما أوحى إلى الشاعر السيد عبد الوهاب آل الوهاب المتوفّي سنة ١٣٢٢هـ، قوله في السادة آل ثابت بعرس:-

رشاً من آل ثابت	حبّه في القلب ثابت
وافر الحسن فلا ينـ	عته في الحسن ناعت
مثل بدر فوق غصن	فوق حقف ^(٢) الرمل نابت
سيدي أنت استمع شـ	عراً محبّاً غير ماقت
سيدي ماذا تراني	ناطق للدمع صامت
سيدي اشمّت بي	كل حسود لي وشامت
سيدي قد رقّ لي	كلّ عدوّ لي وناكت ^(٣)

وعندما أودى الردي السيد محمد علي خلفه أنجاله السادة محمد سعيد ومحمد رضا وجمال. أمّا اليوم فقد اندثر هذا الديوان وأصبح في خبر كان.

(١) ديوان الحويزي ج ١ ص: ١٨٧.

(٢) في "مختار الصحاح" ص: ١٤٦: "الحقف" المعوّج من الرمل، والجمع "أحقاف" و "الأحقاف" قال الله تعالى: {واذكر أخا عادٍ إذْ أُنذِرَ بالأحقافِ}.

(٣) مجلة "ينابيع" النجف الاشرف _ العدد ٣٥ و ٣٦ _ ربيع _ جمادى ١٤٣١هـ " ص: ٨٤.



ديوان آل ثابت



التقطت عام ١٣٢٠ هـ

من اليمين خادم البيت ، السيد سلطان نصر الله ، السيد مهدي السيد صالح آل ثابت ، السيد جعفر حسين آل ثابت ، محمد علي السيد جعفر آل ثابت ، محمد صادق السيد جعفر آل ثابت ، السيد محمد حسن السيد جعفر آل ثابت.

مجلس آل جار الله

يقع هذا المجلس في زقاق بني سعد الممتد من شارع السدرة والمنتهي بنهر الهنديّة، كان يديره المرحوم الحاج علوان الجار الله رئيس قبيلة بني سعد في كربلاء المقدسة. وبنو سعد بطن من "هوازن" ^(١) العدنانية. قال القزويني: بنو سعد منهم في الدجيل ومنهم في كربلاء المقدسة ^(٢). لهم مواقف مشرفة في الدفاع عن الكربلائين في مواقع عدّة ولهم ماضٍ مجيد حافل بالأعجاز، وقد تولّى أفراد منهم مناصب مهمة في الدولة. وفيهم من الأخيار الكرماء الذين تحدثت بმაثرهم الركبان وأول من هاجر إلى كربلاء المقدسة منهم عيد بن علي السعدي وكان منهم طعمة العيد أحد رجال ثورة نجيب باشا وله الزعامة والرياسة وديوان مفتوح للوارد والصادر ^(٣).

جاء في كتاب "هوازن وبنو سعد" ما هذا نصّه: "وظهر علوان الجار الله أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وأواخر التاسع عشر الميلادي خلفاً لأبيه جار الله الطعمة، في وقت كانت القبيلة فيه تعاني التشرذم المكاني وتقوقع الشرائع والمشیخات، تسودها حالة من الإحباط جعلت بعض شرائعها في حيرة من أمرها. كان علوان الجار الله ذا همّة عالية في تطلّعاته إلى لمّ شعث القبيلة وترميم كيانه الذي يوشك أن يتهاوى، وتوحيد وجهتها تحت رئاسة عامة موحّدة

(١) نهاية الإرب _ للقلقشندي ص: ٢٨٩ طبع مصر.

(٢) أنساب القبائل العراقية _ السيد مهدي القزويني ص: ٢٧، ٦٩.

(٣) مدينة الحسين ج ٣ ص: ٢٤٥. وأنظر: تسخير كربلاء المقدسة _ للسيد عبد الرزاق الحسني ص

فصال و جال بين شرائحها المبعثرة في وقت لم تكن مواصلاته أكثر من صهوة جواده واتصالاته أكثر من التهامس الفردي الشخصي، وفي أحسن الأحوال وريقات سمّيت "مكتوب" وكان من علوّ همّته وبُعد تطلّعاته أنّه لم يأنف من التعاهد مع أنفار أقل من أصابع اليد الواحدة في الوقت نفسه الذي تعاهد مع عشرات الألوف في نجد وفي الحجاز^(١).

وحين اندلعت ثورة العشرين لم يكن علوان الجار الله مع القاعدين، إنّما شارك فيها مجاهدا بما يستطيع فاختر عضواً في المجلس المحلي لإدارة مدينة كربلاء المقدسة^(٢).

وجاء في مدينة الحسين: "وبنو سعد هم بيت عريق بالعروبة له ماض مجيد^(٣)". كان يعقد مجلس هذا الديوان مساء كل يوم يحضره الرؤساء والعشائر والوجوه والأعيان، يتحدثون في شؤون الزراعة وأيام العرب وأشعارهم، وكان قائماً في عهد الشيخ علوان الجار الله، فهو من كبار ملاكي الأراضي الزراعية، قام بعدد من المشاريع الخيرية، ومنها مطعم الجياع والمساكين، ويقوم المآدب للمخلصين لوجه الله في أكثر الأحيان، وقد اشترك في الثورة العراقية الكبرى، وله مواقف مشهودة في النضال ضد الإنكليز.

وبعد أن أوداه الردي يوم ١٠ شوال سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦ م رثاه العالم الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة ألقاها في المجلس منها هذه الأبيات:

هوى من بني سعد هلال سعود وحجّب نوراً في غياهب سود
اجل نجل "جار الله" جاور ربّه وعاض عن الدّنيا بدار خلود

(١) هوازن وبنو سعد / جاسم محسن ملاعبود السعدي ص: ٣٥٠.

(٢) لمحات اجتماعية / د. علي الوردي ج ٥ ق ١ ص: ٢٩٥.

(٣) مدينة الحسين ج ٣ ص: ٢٤٥.

وأعقب عيد الفطر في الناس مأتما
 زعيم من الدنيا حوى المجد والإبا
 كريم يديوفي الوفود بوعده
 يلبي العلى مهما يناديه أعلنت
 فحسبك فخرا أن توسد في فنا
 فيا أسداً هاب الردى صدر غابة
 غدت بعد ذاك الليث أشبال مجده
 كشهب الدّجى لاحت بأنوار أوجه
 "عزيزهم" قد عزّ قدرا مطاولا
 وسار "حسين" بالقبيلة لابسا
 وساد "عجيل" للمحامد عاجلا
 و"طعمة" في حجر الإبا شبّ يافعا
 وهادية العليا بـ"هادي" ابن عمّهم
 فصبرا بني العليا على ما أصابكم
 وعزّ الرثا ابناء "قنبر" أتهم
 حسين ومهدي وأحمد ذو حجي
 طلعتهم "بنو سعد" بدورا كواملا
 وجدّتهم ظئر النبي "حليمة"

فياليت لا بانت مطالع عيد
 هما إرث آباء له وجدود
 ولكن تراه مخلصا بوعيد
 هتافا بأقوى عدة وعديد
 رواق سليل المصطفى بلحود
 وأخفى لدى الجلى زئير أسود
 قياما لدفع الخطب غير قعود
 تشق جلابيب الدّجى برقود
 ذرى كل قصر بالعلاء مشيد
 من الشرف الوضاح وشيي برود
 بمشي سريع الخطو غير وئيد
 وآلهم فهما من غطارف صيد
 مقلدة درا بسمط عقود
 لحكم القضا الجاري بخير فقيد
 لكم أصفياء من وثوق عهود
 ومحمود كل مثل عقد فريد
 ولم أرها محتاجة لمزيد
 عقيلة "سعد" شرفت بجدود

وفي حجرها غذته صفر لبانها وليلا اقامته بطيب مهود
 ألم بهم خطب جليل بذكره يشيب لعمري راس كل وليد
 سقى الله قبرًا حل فيه أخو العلى بوابل عذب بالشراب برود^(١)

وقام مقامه ولده الحاج حسين، فاستمرت مجالس التغذية فيه ولا سيما في العشرة الأولى من المحرم الحرام في كل عام، حتى إذا عرف فضله وقوي ساعده بالتفاف جماعة من عشيرته وانتشار أصدقائه ومحبيه، صار له شأن يدفع به عنه عاديّات الاضطهاد، وكانت لنا معه صحبة ومودة، لقد كنت أواظب على الحضور في مجلس هذا الديوان لاسيما في أيام المحرم الحرام في أوائل الستينيات وما بعدها، ولما توفي الحاج حسين بتاريخ ٢١ / ٩ / ١٩٩٥ م تولى شؤون إدارة الديوان ولده الحاج عطا الله وهو رجل كَيِّس زاول مهنة التعليم في مدارس كربلاء المقدسة، ثم نقل ديوان العشيرة إلى منطقة ناحية الحر، حيث اشترى دارا تزيد مساحتها على "١٠٠٠" م^٢ فجعلها ديوانا لا يزال قائما يستقبل فيه عشائر بني سعد في مواسم الزيارات من مختلف المحافظات، كما أنه يستقبل أبناء كربلاء المقدسة وبعض المسؤولين، ويقيم المآدب والاحتفالات في المناسبات، وتنشد القصائد والكلمات الخاصة بتلك المناسبات. وكان الخطباء في هذا المجلس يتعاقبون على المنبر ويتناولون الموضوعات الاجتماعية وحادثة الطف، وكان الديوان يمتلئ بالناس طيلة عشرة أيام من المحرم لكل عام، ولا شك أن جمهور المثقفين يشكّل وعيا ثقافيا قيما، وإن الشغل الشاغل لهؤلاء هو القضية الحسينية.

مجلس آل شهيب

يقع هذا المجلس في محلة باب السلامة في الزقاق الكبير أسسه المرحوم الحاج شهيب المياحي سنة ١٢٧٠ هـ وكان من رجال البر والاحسان ، وهو والد الحاج حسن والحاج حسين . استمر المجلس في عهد الحاج حسن الشهب وكان يرتاده وجهاء المدينة وشخصياتها وأبرز رؤساء العشائر العربية وبعض الفلاحين. ولقد بلغ من حبه لأهل مدينته أنه كان يجير منهم الخائف، ويعطف على البائس، ويدفع عنهم البلاء، ولم يكن يلذ له حديث غير أحاديث القبائل وقصص الشّهامة والنبل والتضحية، وهذا المجلس هو همزة الوصل بين القديم والحديث. وبعد وفاته تولى إدارة هذا المجلس المرحوم الحاج محمد، وكان من وجوه البلد المعدودين كان معروفًا بالتقوى ونكران الذات، شديد الاعتدال، يرفع نفسه متابعة أملاكه وشؤونه الزراعية، ويمتاز بخلق رفيع. يعقد مجلسًا للتعزية في شهر صفر كل عام، وعندما توفي الحاج محمد سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م أرّخ وفاته الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي فقال:

سريّ الحيّ سار عن البرايا	له شمل العلى اضحى مبلّد
توفاه الردى ميتا ولكن	بجنات النّعيم غدا مخلّد
به اتضحت وجوه العز بيضاً	ووجه الدّهر بالأرزاء أسود
بمرقده النّدى أضحى ضجيجاً	وشيع نعشه كرم وسؤدد

فليت من الردى تفدى وارخ "بمال الدهر يوم قضى محمد" (١)

١٣٧١ هـ

ثم جاء دور نجله الحاج إبراهيم الشهيبي، وهو من خيرة شباب كربلاء المقدسة ثقافة وفضلاً وسيرة، تولى إدارة هذا المجلس بعد أن فقد والده بصره، وراح كأبي ولد بار يؤدّي ما عليه من واجبات. وقد اضطرّ إلى ترك الدراسة لكي يتولّى شؤون أملاكه.

وفي سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م أولم الشيخ إبراهيم الشهيبي وليمة عشاء فخمة لوفود مؤتمر الغرف الزراعية العراقية الذي زار كربلاء المقدسة وانشرت لها صدور الضيوف وذلك في قصره المطل على نهر الفرات في سدة الهندية (٢).

كانت مناسبة طيبة قدر لي من خلالها أن أعرف بعض الشخصيات عن كثب معرفة تامة ومن هؤلاء رؤساء عشائر المحلة، وما كنت أسمعه منهم من حكايات وقصص وأفكار عن كرام الرجال فأقيدها في دفتر المذكرات.

وكان مجلسه كل يوم عامراً بالعشرات من الناس على اختلاف طبقاتهم من أصدقاء مثقفين وفلاحين ومن طالبي معونة، وكان الشيخ إبراهيم يومذاك في شرخ الشباب لولب ذلك المجلس، يفيض على الزوار من بشاشة وجهه وعذوبة منطقه، وجميل ملاطفته.

انتخب رئيساً لغرفة تجارة كربلاء المقدسة بتاريخ ١ / ١٠ / ١٩٨٩ م حتى سنة ٢٠٠٠ م، وهي سنة وفاته. وقد استمر يقيم مجالس التعزية في شهري المحرم ورمضان ويستقبل الوفود ويهيئ لهم الطعام في المناسبات الخاصة، كما يقدم لهم

(١) ديوان الحويزي ج ١ ص: ٢٢٠.

(٢) دراسات ومقررات الغرفة الزراعية للواء كربلاء المقدسة ص: ٢٣.

الشاي والقهوة العربية، ومن المشرفين على هذه المجالس ابراهيم منغص ، محمد زكي منغص ، مشعل سلطان وأولاده ، كامل حبيب شهيب وغيرهم .
أما اليوم فيدير المجلس محمد نجل المرحوم الشيخ ابراهيم الشهب عضو غرفة تجارة كربلاء المقدسة "٢٠١٣ م" الذي سار على نهج والده ، ومازلت أذكر روايات المعمرين وحكاياتهم النادرة التي لها أثر كبير في تقويم الأخلاق وبعث روح الفضيلة لما يحمله هؤلاء من عبقات كربلاء المقدسة الروحية.



ديوان آل شهيب

مجلس الأديب حسن عبد الأمير أبو دگه

يقع هذا المجلس في "السيف" أو الخان المعروف اليوم بـ "سوق المهدي" في سوق العلاوي بمحلة باب النجف الاشرف، وهو العائد للمرحوم الحاج عبد الأمير المهدي أبو دگه والد الأديب الراحل حسن عبد الأمير المهدي. في أواخر الأربعينيات وبالتحديد سنة ١٩٤٨م كان يعقد في هذا المكان مجلس للتعزية في كل مناسبة من مناسبات وفيات الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكان خطيب المجلس آنذاك هو المغفور له الشيخ محمد علي اليعقوبي صاحب المواقف الأدبية المشهودة التي تحمدها الناس، وكنت أحضر هذا المحفل الحاشد وأستمع إلى الخطيب فيمتلئ قلبي بالخشوع والمهابة، فكان الشيخ اليعقوبي أديبا نابا الذكر، حسن العشرة، عنى باللغة العربية، وفنون الأدب، له حظ من الفقه، بصيرا بالقراءة، يهابه الناس ويغرس في نفوسهم حب الأدب والتراث والأشعار الرقيقة والنكات اللطيفة والنوادر المسمتحة ويجذب قلوب المستمعين إليه بحسن صوته.

في بعض الأيام كنت أرى مجلسا حافلا بالأدباء والشباب يتحلقون حول "منقلة النار" ولا سيما في أيام الشتاء القارصة البرد، والنار فاكهة الشتاء. كما يقولون. وكان من بين أولئك الأدباء الذين يرتادون هذا المجلس: حسين فهمي الخزرجي وزكي الصراف وصالح جواد آل طعمة ومحمد جواد رضا وحمود عبد الأمير ومهدي جاسم وعبد الباقي رضا وسعدون لولاح حمادي

وعباس أبو الطوس ومرضى الوهاب ومحمد القريني ومحمد نور عباس وهادي الشربتي وغيرهم من أدباء ذلك الجيل، فهؤلاء يتحدثون ويتناشدون الأشعار ويتندرون لكن هذا لا يعني أن باقي الهوايات لم تنل قسطاً من اهتمامهم، ومنها الحديث عن الكتب والمكتبات وجمع الصحف والمجلات والدواوين الشعرية. وربما تفتتح قريحة الشاعر وتظهر مواهبه، ويتّضح ذلك جلياً من خلال تلك الجلسات، وترتفع أصواتهم في مناقشات مستفيضة، فينفقون وقتاً طويلاً في شيء من الدّعاة البريئة والراحة التامة في ذلك المجلس. ولا شكّ أنّهم يجتمعون حول شاي العصر أيضاً، ثمّ يستأنفون حديثاً أدبياً هادئاً منتظماً، وربما خلا بعضهم لقراءة أحد كتب طه حسين أو العقاد أو زكي مبارك أو جبران أو الأنسة مي أو ديوان الجواهري أو الاستمتاع بأحد الدواوين الشعرية الحديثة فجعل يقرأ للشاعرة فدوى طوقان أو الياس أبو شبكة وإيليا أبي ماضي والآخرين يستمعون. أحسست بأنّي بدأت أشرب من ذلك البحر الذي لا ترى سواحله ومنهل العلم الذي لا تعد فضائله ومآثره، وشرع بعضهم يعلّق على ما نسمعه من الغرائب، وقد ظلّ هؤلاء إلى أن تنحدر الشمس إلى مغربها، فيدعو المؤذن إلى صلاة المغرب والعشاء، ثمّ تفرقت الجماعة وذهب كل فرد منهم لوجهه. ومنذ ذلك الحين شعرت نفسي بوجوب الحضور هناك من أجل الاستفادة، فطفقت استعد لذلك استعداد تاماً.

رحم الله الأديب حسن عبد الأمير صديقاً وفيّاً، وإنساناً وديعاً ومسالماً مخلصاً، ذلك الإنسان الذي يفتح عالمه لكل الطيبين.



١٥_١٢_١٩٧٥ من اليمين: صاحب المجلس حسن عبد الأمير أبو دغه.
مهدي جاسم. سلمان هادي آل طعمة. محمد نور عباس.

مجلس الحاج رشيد الحميري

يقع مجلس الحاج رشيد العبد علي الحميري في داره في محلة باب الخان. و مجلسه عامر يتردد إليه رؤساء العشائر ومشاهير رجالات البلد، يبحثون فيه ما يهمّ البلد من الأمور الاقتصادية والزراعية.

وللحاج رشيد مقام معروف ومكانة محترمة في الوسط الكربلائي، حيث عرف بالتزامه بالشرعية الإسلامية وتمسّكه بأهداب الدين، وكانت له مواقف مشرفة في الدفاع عن الكربلائين والأحداث الشداد التي كانت تنزل بهم، وانتهى إليه حسن السمات والتواضع ومحبة الناس الطيبين، واتفق الجميع على ثنائه ومدح شمائله، وقصدوه لذلك فاشتهر ذكره وذاع صيته. أدركت هذا الشيخ وتشرّفت بصحبته، يحضر مجلسه في محلة باب الخان بعض شخصيات المحلة، وكان يحفظها في غيبتها ويفتخر بمجاورتها، ومن كان يرتاد مجلسه الحاج رسول خمين وأولاده والسادة آل لاوندي وآل كركابي وغيرهم.

فضلا عن ذلك كان هذا الشيخ له محبة للخير وإقبال على مواساة الضعفاء مع صدق لهجة وحسن اعتقاد، جرى هنالك حديث حول احترام الكبير والعطف على الصغير وتهذيب الخلق فانبرى أحد الحاضرين وقال: إنّ القرآن الكريم هو ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه، الكتاب العلمي الأخلاقي الاجتماعي التربوي الداعي إلى صون كرامة الإنسان، وفيه تبيان كل شيء، ونحن لو تمسّكنا به لفزنا بسعادة الدارين، فهو هويتنا وحده وسبيل نجاتنا.



يحمل الشيخ رشيد بين جنبيه قلبا رحيمًا وخلقا كريما، فهو -والحق يقال-
انحدر من معدن طيب وأرومة عريقة، كما كان على سجية واحدة من المكارم
وحسن الشيم.
رحم الله الحاج رشيد الحميري، فقد كان عنصراً فاعلاً يهتم بالآخرين وكان
مواظبا على الحضور في مجالس التعزية.

مجلس الحاج عبد المهدي آل حافظ

يقع هذا الديوان عند باب قاضي الحاجات لصحن الامام الحسين (عليه السلام) ويطلّ على الصحن الشريف. وهو العائد للسري الحاج عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الخفاجي^(١) الشاعر السياسي المعروف الذي جعل بيته منتدى ثقافيا يستقبل فيه الأعيان والشخصيات السياسية والاجتماعية والأدبية، ويناقشهم في قضاياهم وهمومهم. كان الشعر فاكهة أسماهم وزينة مجالسهم وسلوة أحاديثهم، وقد أكّد الشعراء من خلال قصائدهم على عمق وعيهم الثقافي والأدبي واستحضارهم التاريخ وإرث كربلاء المقدسة الخالد والحفاظ على قدسيّتها.

وكان يحضر هذا المجلس أخلص رجالات الأدب والسياسة. تولّى الحاج عبد المهدي رئاسة بلدية كربلاء المقدسة من كانون الثاني سنة ١٩٠٨م حتى سنة ١٩١٢م وعيّن مبعوثاً "نائباً" عن لواء كربلاء المقدسة في المجلس الملي (المبعوثان) بالأستانة مرتين، وتوفي في ١٧ ربيع الأول سنة ١٩١٥م / ١٣٣٤هـ بكربلاء المقدسة، ودفن في مقبرة آل حافظ في الصحن الحسيني جنب مئذنة العبد الشهيرة.

حدّثني المعمرون المعاصرون له أن ديوانه كان محطّ رجال الأفاضل ومجتمع أرباب الفضائل وملتقى أهل العلم والأدب، تُنشد فيه الأشعار فتخلب الألباب

(١) عشائر كربلاء المقدسة وأسرها_ سلمان هادي آل طعمة ص: ٣٢٦.

وتتلاعب بالعقول، وتدهش السامع، لما للشاعر الحافظ من براعة فائقة وقوة شاعرية، وأحسن قصائده الدالية الشهيرة المعروفة بـ "غديرية" التي تتميز بالصدق والبعد عن التكلف:

فزجرت قلبي قائلًا رأيته كيف أساء بالرّد؟
 ما أن أن تثني عني ن الغي عنه عساك ترشد
 فاعدل بنا نحو الغر ي وعد بنا فالعود أحمد
 وأمدح به سر الإلـ ه وبابه والعين واليد
 من مهّد الإيمان صا رؤه ولإسلام شيد؟
 لولا صليل حسامه لرأيت لات القوم يعبد
 من خاض غمرتها غدا ة حنين والهجمات تحصد؟
 إلا أبو حسن أميـ ر النحل والتنزيل يشهد
 أم من تصدّى لابن ودّ ومن لشمّل القوم بدّد؟
 إلّا فابرق ياهزيـ م وبعدها ماشئت فارعد
 ومنها:

واهتف بخير القوم بعـ د المصطفى المولى المؤيد
 وأطلق له العتب الممضّ وقل له أعلمت ما قد؟
 فعلت بنو الطلقاء في أبناء فاطمة وأحمد
 قد جمّعوا قتالهم من كل أشأم إثر أنكد
 جيشا تغصّ به البسيـ طة مستحيل الحصر والعد

وقفت لدفعهم كما ولا تهاب الموت كالسد
 من كل قـرم لا يرى للسيف إلا الهام معمد
 فيهم ابو السجاديـقـ دمهم على طرف معود
 إن عارض الأبطال قط وفي علاهم سيفه قد
 فاغبرت الأكوان منـ ه وعاد طرف الشمس أرمـد
 وتجاوبت بالنـوح أمـ لالك السماء على ابن أحمد
 عبراتها تنهل والأـ حشاء من حزن توقـد
 تتصفح القتل وتـد عو حرّة الأكباد ياجـد
 هذا حسينك في عـرا ص الطف مقتول مجرـد
 أنصـاره مثل الأضـا حي أصيد في جنب أصيد^(١)

وحدثني آخرون أن الحافظ كان متحدثاً لبقاً وشخصية محبة إلى الجميع، بابتسامته وظرفه، وكانت المجالس الأدبية أثيرة لديه وقد أضفى عليها أجواء البسمة والحب، وفي أحاديثه الكثير من الطرافة والمتعة لأنه يرتبط بمدة من تاريخ العراق في العهدين العثماني والبريطاني قل شهودها.

وكانت للحافظ صداقة وثيقة بالشاعر الكربلائي الحاج محمد حسن أبي المحاسن، فقد ذكر لنا رفائيل بطي قائلاً: "وللشاعر أبي المحاسن رغبة في الشعر الفارسي ومفرداته، فإذا أنشد الجليس وكثيراً ما تجري له مناظرة فيقال له ليس للعرب مثل هذا فيأتي على الفور بمثله كأنه استحضره في حين أنه أنشأ

على البديهة" وقد جرت له نادرة من هذا القبيل مع المرحوم الحاج عبد المهدي آل حافظ مبعوث كربلاء المقدسة يوم أنشده بيتا تركيا في رثاء أحد السلاطين العثمانيين بعد أن بالغ في وصف معناه وإنه لم يسبق إليه فأجابه صاحب الترجمة إن هذا منظوم بالعربية فقال ومن النّاطم؟ أجاب لا أعلم ولكني أحفظه له من سنين قال أورده سريعا وألح عليه في الطلب بدون إمهال خشية أن يكون له مجال للتفكير والنّظم فقال:

لقد كنت شمس العصر والعصر شمسه مديدة ظل والبقاء قصير

فخجل مناظره، فلما رآه الشيخ حسن على تلك الحالة قال له: لا تتأثر يا حضرة الحاج فالمعنى كما قلت مبتكر لم يسبق إليه الشاعر التركي وقد نظمته الساعة^(١). وكتب أبو المحاسن إلى الأديب الحاج عبد المهدي يستدعيه لحضور مجلس انعقد من الأدباء الأفاضل:

من مبلغ عني أبا صالح قول محب صادق الودّ
ما بال مشتاق إلى وصله معذب بالهجر والصدّ
لا يهتدي الإنس إلى مجلس تغيب عنه طلعة المهدي
ونحن كالعقد انتظمنا فهل يزينه واسطة العقد؟^(٢)

ويذكر أن الشاعر الحاج عبد المهدي الحافظ ارتقى المنبر وألقى خطبة باللغة العربية والكردية وحثّ الجماهير على الجهاد ضد الصرب، احتجاجا لهجومهم على مفارز العثمانيين، وجاء المجاهدون الأكراد من حاشية الشيخ محمود كاكا

(١) الأدب العصري- رفايل بطي ج ٢ ص: ١٣٤٢ و ١٣٣.

(٢) ديوان أبي المحاسن الكربلائي ص: ٧٤ و ٧٥.

أحمد مع مائتي فارس ودخلوا صحن الإمام الحسين عليه السلام متظاهرين معلنين التذمر من حكومة الصّرب وعندما عاد الشاعر عبد المهدي من الأستانة لحضور جلسات مجلس (المبعوثان) هناك، رحّب به الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة أنشدها في ديوان آل حافظ ومطلعها:

تنبه منك الطرف والنجم نائمٌ وهبت لأقصى المجد منك العزائم^(١)

وكان جمع من الفضلاء في هذا المجلس يغلب عليهم الظرف والأدب، فكأنّ جلسه في بستان. وكان الحاج عبد المهدي ظريف المحاور، لطيف المذاكرة، يمتع المجلس، ويؤانس الأنيس، وكان له من أمره شأن يغنيه، فلا يتكلّم إلاّ فيما يعنيه، ولا يخامرنا أدنى شك، أنّه كان خليقا أن تخلّد في صحائف القلوب أشعاره، وتدون في ضمائر النفوس آثاره، وتكتب على الأحداق والعيون أخباره، فهو الإداري الحازم والمصلح المنظم لا يمارى في الحق، ولا ينحرف عن جادة الصّواب، ولا يفتر عن عمل ويجدد ويتكر. فيسرّك ما ترك في حياته من جليل الآثار، وصالح الأعمال.

(١) ديوان الحويزي - الشيخ عبد الحسين الحويزي ج ١ ص ١٣٦.



صورة في ديوان آل حافظ سنة (١٣٣٠هـ / ١٩١٢م) يظهر فيها من اليمين
"الصف الأمامي": سلمان الحاج حمد آل عويّد. الشيخ محمد رضا آل كمّونة.
السيد حسين الدّدة. الحاج عبد المهدي آل حافظ. جاويد باشا. ثريا بك. الشيخ
محمد علي كمّونة. الشيخ هادي آل كمّونة. الحاج مصطفى أسد خان.

مجلس آل كمّونة

يقع هذا المجلس في محلة المخيم بسوق الزينية، تأسس منذ عهد الحاج مهدي كمّونة الذي تولّى سدانة الروضة الحسينية سنة ١٢٥٩ هـ / ١٨٤٣ م، وكان صالحا زاهدا متصدقا يجالس الصالحين. ولما أدركته الوفاة، تولّى الميرزا حسن كمّونة سادان الروضة الحسينية المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م وقام بالأمر أحسن قيام.

ومن بعد وفاته تزعم الأسرة الحاج محسن كمّونة المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م، ثم جاء دور نجليه الشيخ محمد علي والشيخ فخر الدين آل كمّونة. جاء في "مذكرات" جدي المتعمّد بالرحمة السيد أحمد السيد صالح آل طعمة المخطوطة ما يلي: "كنّا عند الشيخ محمد علي بن الحاج محسن كمّونة في ديوانه نتحدّث عن رجالات كربلاء المقدسة الذين سبقونا، وكان في المجلس الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي، فقرأ لنا هذين البيتين وهما للشاعر المرحوم الحاج محمد علي كمّونة المتوفى سنة ١٢٨١ هـ / ١٨٦٥ م الذي رأى الإمام الحسين بن علي في منامه، وعند ضريحه ينشد شطربيت وهو قوله عليه السلام: "فمنا المنادي ومنا السميع فانتبه من منامه وأكمّله" قائلا:

سبقنا فلا أحد قبلنا سوى من يرانا ومنا الصنيع

فذا الخلق منا إلينا لنا "فمّا المنادي ومنا السميع" ^(١)

فالتمس الشيخ محمد علي من الشيخ الحويزي أن يشطر هذين البيتين، فشطرهما بقوله: _

سبقنا فلا أحد قبلنا ومفردنا عالم بالجميع
ولا شيء يعلو على فضلنا سوى من يرانا ومنا الصنيع
فذا الخلق منا إلينا لنا وسمع الوجود إلينا مطيع
ويفصح لنا لسان القضاء ومنا المنادي ومنا السميع ^(٢)

وجاء في المخطوط أيضا: "كنّا يوما في مجلس الشيخ محمد علي بن الحاج محسن كمونة أنا والشيخ طالب عالم مدينة الخضر والخطيب الشيخ رديف الغزالي والخطيب الشيخ علي الحلي والشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي نتحدث في شؤون الأدب والشعر في قضايا الساعة وأيام الناس"، فقال الشيخ محمد علي: إنَّ أدب الشعر الفارسي يقابل أدب الشعر العربي بل المرجح عليه، فتنازعنا على هذا القول، وقال: إنَّ الأدب العربي والشعر العربي له القدح المعلّى الذي لا ينكره أحد، ويكفي فيه هذا الخبر الوارد إنَّ الله أنزل الحكمة على أهل الأرض ثلاث مرات على أدمغة اليونان وعلى أيادي الصين وعلى ألسنة العرب، وهذا القرآن الكريم يحكم بيننا، فسكت الجميع، ولم يجد جوابا، ثمَّ إنِّي لما رأيت ذلك قلت: إنَّ الشعر الفارسي له حلاوة ولطف خاصّة في مفرداته لمن عرف اللسان الفارسي، فقد جاء في المثل المعروف (الأصل لسان العرب). والفارسي شكر

والتركي هُـنر، فأنشد الشيخ محمد علي هذا البيت الفارسي:-

بگو بخاب بچشم مي امشب جزيري كه چاي تولو دلب گرفت

وبينما كان الشيخ عبد الحسين الحويزي غارقاً في بحار تأملاته، فإذا به يترجم البيت إلى العربية فقال:

فقل للكرى لا نبتغي مسكن الكرى بعيني ما ابقى لك الدمع موضعاً^(١)

وجاء في المخطوط: مما نظمه الحاج يوسف الكربلائي، وكان لطيف المعشر، مجلسياً فطنا أديبا شاعرا حكيما متفننا، كثيراً ما يداعب الجالسين فلم يناظره مناظر إلا خصمه وأفحمه. عندما تشكّلت حكومة العراق سنة ١٩٢١ م، عيّن مأموراً في المستوصف البيطري بکربلاء المقدسة، وبقي فيها مدة، ثم أرسلته الحكومة إلى النجف الاشرف، وهناك أصابته نكبة من أهالي النجف الاشرف. أمّا في عهد المرحوم المحامي الشيخ عبد الحسين كمّونه فكان له مجلس عامر يختلف إليه الكثير من رؤساء العشائر ونخبة من رجال الفكر والفضل والأدب من بغداد والحلة والهندية والنجف الاشرف وغيرها ولاسيما في المجلس الحاشد في المحرم الحرام وفي شهر رمضان المبارك، وكان خطيب المنبر المرحوم الشيخ هادي الشيخ صالح الخفاجي، ولا ننسى ما كان يسرده على المنبر من مواعظ وحكم وقصص تقوم على أساس سليم من الوعي والإدراك لطبيعة الأشياء، كنّا نصغي إليها ونعيش في جوّها، لما فيها من عبر وصور تتضمّن موضوعات المثل العليا للأخلاق والسمو العاطفي، وهي في الواقع وليدة مرحلة تاريخية، ويمرّ الوقت سريعاً وينقضي دون أن نشعر به خاصّة في ليالي شهر رمضان المبارك.

(١) مجموع السيد أحمد السيد صالح آل طعمة "مخطوط" ص: ٣٢.

وهذا الديوان هو أحد أبرز المواقع التراثية ، وجدرانه حافلة بصور آل كمونة التذكارية القديمة. وقد اتخذ بعض أهالي كربلاء المقدسة من الديوان مقراً شبه رسمي للتداول في شؤون المدينة ، لذا تجده حافلاً بالكثير من المواقف ، والذكريات المهمة .

وجاء في مقال نشره طاهر كاظم الأسدي: يحرص آل كمونة على متابعة هذا الديوان وتزويده بكل ما يحتاج فهو الوحيد الذي لم تغلق بابه أبداً، واليوم يشرف عليه الأستاذ الفاضل المحامي الشيخ علي بن الشيخ عبد الحسين كمونة، وهو غني عن التعريف، معروف بأخلاقه العالية وكرمه ومساعدة المحتاجين، شهم غيور، لا يتوانى عن أداء الواجبات، فهو خير خلف لخير سلف...^(١).
إننا نتوقع من مجتمعنا أن يقدم كل ما يستطيع من عون ومساعدة لكل إنسان حتى تشعر أجيالنا القادمة بقوة الترابط العميقة مع كل الناس.



الميرزا حسن كمونة _ سادن الروضة الحسينية المقدسة

(١) مجلة "الكوثر" العدد ٥٥ / السنة ٣ "٢٠١٥" ربيع الأول ١٤٢٣ / حزيران ٢٠٠٢ م ص: ٤١.



المرحوم الحاج محسن آل كمّونة



ديوان آل كمّونة

مجلس الحاج علي القنبر

يقع مجلس الحاج علي القنبر في داره بمحلة باب السلامة، كان أحد وجوه البلد. وأسرته تنتسب إلى عشيرة عربية معروفة بـ "بني سعد". ساهم رجالها في الميادين القومية وناضلوا من أجل العروبة والوطن، ولا يزالون يتمتعون بالروح القومية والمنزلة الاجتماعية المرموقة، وعرفوا بالحزم وصلابة العود في الأعمال التي أنيطت بهم والأشغال التجارية التي زاولوها.

ومن أمجاد هذه الأسرة المرحوم عبد المهدي القنبر الذي كان معتمد حزب الاستقلال في كربلاء المقدسة، قاوم الإنكليز مع أخيه المرحوم أحمد القنبر^(١) فكانا من ذوي الكفاءة والافتدار، وقد أنجبت هذه الأسرة كثيرا من الرجال، ومن رجالهم المرحوم عباس بن الحاج علي القنبر والحاج حسن بن الحاج علي القنبر والحاج حسين بن الحاج علي القنبر والحاج محمود القنبر وأولاده، وغيرهم. أدوا للبلاد اجل الخدمات، وشغلوا وظائف كثيرة في الدولة.

يقصد مجلس الحاج علي القنبر رجال البلد والفلاحون وكان يأنس بأحاديثهم. ذكرهم المرحوم الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي فقال:-

وعزّ الرثا أبناء قنبر أتهم لكم اصفياء من وثوق عهد
حسين ومهدي وأحمد ذو حجي ومحمود كل مثل عقد فريد^(٢)

(١) ديوان الحويزي/ ج ١ ص: ٢٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١ ص: ٢٠٠.



ومن أبناء قنبر الذين يعيشون بيننا اليوم المحامي رياض عباس علي القنبر ،
والقاضي مازن عبد المهدي القنبر، والدكتور منير حميد طليح القنبر رئيس
جامعة كربلاء المقدسة في الوقت الحاضر .

مجلس الحاج محمد باقر الراجه

يقع هذا المجلس في محلة العباسية الشرقية ويطلّ على شارع العباس (عليه السلام) مقابل (الأورزدي) القديم ويجاوره من الجهة الأخرى شارع الجمهورية، أسّسه المرحوم الحاج محمد باقر بن محمد كاظم الراجه، وكان فاضلاً، حسن الخلق، جمّ الفضائل، ظاهر الحياء، وقور المجلس، مكرماً عند وجهاء قومه، واسع الثروة.

أنشئ هذا المجلس في أوائل القرن العشرين، وكان متدي أدبياً يُجرى فيه أدب المناسبات والمناظرات على سبيل الجد والهزل بين أهل الفضل والأدب، ولا يخامرنا أدنى ريب بأنّ أجمل ما في هذا البيت شرفة مطلة على صحن الدار، وهي عبارة عن نوافذ خشبية مزججة بالألوان يطلق عليها "شناشيل" أو ما تعرف بـ "الأراسي" جمع "أرسي". وكان يزيّن صحن الدار حوض مملوء بالماء وفي وسطه نافورة.

ينعقد مجلس الراجه صباحاً من الساعة الثامنة حتى الساعة الثانية عشرة. يؤمّه صفوة من رجالات العلم والفضل والمعرفة في البلد كان لهم دورٌ في تعميق المحاورات الفقهية والمسائل الأدبية.

أمّا أبرز من يرتاد هذا المجلس فهما الخطيبان الشاعران السيد جواد الهندي والشيخ محسن أبو الحب فينشدان الشعر الرائق والأدب الرفيع، كما كان يحضره الأعيان والأشراف، منهم شقيقه الحاج محمد مهدي الراجه مدير المدرسة

الجعفرية والعلامة السيد حسين القزويني الحائري والسيد حسن السيد محمد آل نصر الله والسيد عبد الحسين السر خدمة آل طعمة وابن أخيه العلامة السيد مصطفى السيد سعيد آل طعمة والدكتور السيد عبد الجواد الكليدار آل طعمة والسيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية وولده السيد محمد حسن والشيخ محمد علي كمونه والسيد جواد السيد يوسف آل طعمة وغيرهم. تدور في هذا المجلس مناقشة البحوث على اختلافها وتنوع المواضيع من بحث تاريخي، إلى طرفة أدبية إلى نكتة بيانية إلى قاعدة نحوية، وكان المرحوم الحاج محمد باقر الراجي ذاكرة دائمة في المراجعة للبحث الذي ينشأ منه خلاف، فهو قائم وقاعد لا يعرف الملل، ولا يأخذ منه السأم. يأنس بحديثهم الطلي ويشاهد من أنسهم ما لا يسع المقام بسطه، ويحفظ كل شعر فيه نكتة أو معنى مبتكر، ومما هو جدير بالذكر أن الراجي كان وكيلا للهنود في كربلاء المقدسة، وهو شخصية جذابة الأخلاق، طيب الأعراق، نحا منحى الزهاد. وقد منح وسام "خان بهادر" وهو وسام هندي يحمله نواب وراجوات الهند، كما كانت تتصل به جماعة الشيرية^(١). وهي حياة تمارس عملها بإقامة الحفلات في المناسبات الدينية.

وقد سمعت ممن له خبرة ودراية بأخبار هذا الرجل فقال: في عهده تدهورت الصحة العامة في البلد، حتى أن الطاعون والوباء كان يجتاح المدينة بصورة مستمرة تقريبا يجرف عشرات الألوف من الناس في كل وجبة. ففي شهر رمضان من سنة (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م) حدث نوع الوباء المسمى (أبوزوعة) وكان عدد الوفيات من أهالي كربلاء المقدسة بموجب الإحصائية التي أجراها الميرزا محمد باقر وكيل الراجي الذي يحضر مغتسل المخيم من أجل هذه المهمة، قد بلغ

(١) كربلاء المقدسة في الذاكرة - سلمان هادي آل طعمة ص: ٣٩١.

عددهم ٦٠٠ شخص يومياً، وهذا رقم كبير بالنسبة لذلك الوقت.
 كما حدث في شهر ربيع الأول سنة (١٣٢٣هـ / ١٩٠٥ م) الوباء الثاني،
 وحدث وباء ثالث في سنة (١٣٢٨هـ / ١٩١٠ م)، وأطلق الأتراك على هذا
 على هذا الحجر الصحي لفظ "قردون".
 وقد ظلّ هذا المجلس محطّ أنظار الكربلائين في عهد الحاج محمد باقر الراجي
 إلى أن وافاه الأجل سنة (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م) وبموته أغلق هذا الديوان.



دار محمد باقر الراجي

الواقفون من اليمين : العلامة السيد حسين القزويني ، السيد محمد سعيد محمد
 حسن آل طعمة ، السيد مرتضى السرخدمة آل طعمة
 الجالس : الدكتور عبد الجواد الكلدار آل طعمة

مجلس مجد العلماء

يقع هذا المجلس في محلة باب الطاق بالقرب من دار الأميرة الهندية "تاج دار باهو".

ورث الشيخ مجيد خان عن والده المرحوم أسد خان الزعامة والمكانة المرموقة وأظهر نبوغاً واضحاً، إذ كونت تلك المرحلة شخصيته وعرف الناس مكانته، فقد تحققت له شهرة واسعة بفضل الكثير من آرائه الفكرية والفقهية. كانت الأحاديث تدور في مختلف شؤون الحياة. ومحور مجلسه يدور حول الثقافة العربية والإسلامية الموروثة والعلوم المعرفية فضلاً على الحالة الاجتماعية والمعاشية لعموم أفراد آل أسد خان وتناقش فيه أمور الفقه بعيداً عن التعصب الأعمى لكي لا تؤدي إلى التفرقة بين الفرق الإسلامية وتبعث بها إلى التردّي والتمزق والتناحر فيما بينها مما يسبب ضعفها بالتالي، فلا بد للعرب والمسلمين أن يدركوا أبعاد وخطورة ذلك بالنسبة إلى كلّ فرقة ونفي البغضاء والشحناء بين كلّ فرقة وأخرى، ومحاولة الدّخول في دروب مضيئة، وهذا بالطبع يؤدي إلى التحابب والتوادد واللقاء في دوائر الحوار المفتوح.

وقد روى لي مَنْ أثق به أن المرحوم مجيد خان "المعروف بمجد العلماء" كان شخصيّة وعلامة بارزة في المجتمع الكربلائي، وهبت له شمس الدولة القاجارية بستانها وأملاكها ومنها هذا الديوان وبستان شمس الدولة الواقعة بالقرب من بستان العلامة ابن فهد الحلي. وكان شديد الموالاة لحكومة الاتحاديين في العهد

العثماني أثناء الحرب العظمى الأولى^(١).

وَمَنْ يحضر هذا الديوان العلامة السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي وحميد خان والحاج عبد المهدي آل حافظ الشاعر المعروف، والشاعر العالم الشيخ جعفر الهر والشاعر الشيخ جمعة الحائري والشاعر الشيخ مهدي الخاموش وغيرهم^(٢).

توفي مجيد خان في كربلاء المقدسة سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١ وأعقب ولده حيدر مجيد خان.

(١) سيرة آل أسد خان_ مصطفى أسد خان ص: ٥٧.

(٢) تراث كربلاء المقدسة ص: ٣١٨.

مجلس الحاج محمد حسن أبي المحاسن

يقع في بداية زقاق السادة بمحلة باب بغداد باتجاه صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام) وشارع الإمام علي (عليه السلام) يؤمّ مجلسه مساء كل يوم في هذا الملتقى الخيمة الوارفة الظلال، حيث يستظل الأدباء والشعراء وأعيان البلد ووجوهه، يتنفسون الصعداء من خلاله، ويفصحون عن خلجات نفوسهم، يقفون بصمود وكبرياء متواصلين تواصل حقيقياً مع الكلمة الناطقة، وكان الشيخ أبو المحاسن الشاعر المتألق وهو واحد من أشهر شعراء كربلاء المقدسة، مطبوعاً على الإجازة، جواد القريحة، متمكناً من تاريخ آداب اللغة العربية، متين الأسلوب، رشيق العبارة، بعيد عن التكلف والتعقيد بما وهب من قلم سلس وطاقة على التحرير والمتابعة وطلاوة العبارة وكفاح في خدمة الحياة الأدبية.

لقد كان عارفاً بالأدب، شديد العناية بالعروض، له ديوان شعر جمعه تلميذه الخطيب الذائع الصيت الشيخ محمد علي اليعقوبي في كتاب اسماء "ديوان أبي المحاسن الكربلائي" المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م فضلاً على ذلك فقد كانت له في الصحف العراقية ومجلة العرفان اللبنانية فصول إنشائية وقصائد في مختلف الأغراض دلّت على ارتفاع قدره وعلوّ مكانته، وراح يطرح الصوت عالياً لجمع كلمة العرب من أجل توحيدهم كأنه صخرة صلبة لا تؤثر فيها العواصف ولا تضعضعها الزلازل.

كان الحاضرون في مجلسه يثنون على شعره، تجمعهم الألفة والمحبة والتعاون.

تحيط بهذا المجلس مكتبته التي وضعها تحت تصرّف الوافدين، وقد غصّت رفوفها بالكتب المتنوعة.

وفي يوم من الأيام ضمّ محفل أدبي في كربلاء المقدسة الشاعر الوطني الحاج محمد حسن أبا المحاسن والمرحوم العلامة الأغا الأصفهاني^(١) وعدداً آخر من الأدباء، وبعد مداولات ومحاورات ومساجلات من الشعر الرائق والأدب الفائق أخرج أحدهم ساعته ليعرف الوقت، فنظره الحاضرون، واستحسنوا شكلها ثم اقترح أحدهم وصفها. فقال أبو المحاسن:

مسمعة تعجب ^(٢) ألحانها	لكنّها ليست بساعة
وأنت تلقاها بسمع كما	تلقاك في أمرك بالطاعة
لهابـروجٌ ولهـاعـقرب	لا يـألف البرج سوى ساعة
ويبدع الرقّاص في رقصه	إذ يسمع الضرب وإيقاعه
كأنّها تشدو بالحنانها	كاهنة في العرب سجّاعة
رقّاصها طفل لدى مكتب	يقرأ في الجزء بتباعة
كأنّها عزا كتاب الرضا	أينع فيه العيش ايناعه
مولاي ابياتك قد أحرزت	غرائب الأوصاف في السّاعة
يامفرد الفضل الذي في معا	ليه أقام الرأي إجماعه
أنت أبو المجد الذي لم يزل	كل رجال المجد أتباعه

فاستجاد الشيخ الرضا معنى البيت السادس وهو تشبيه الرقّاص بالطفل،

(١) ذكره شيخنا الأجل محمد علي العقبوي في حاشيته ص: ١٩٢ من ديوان أبي المحاسن الكربلائي.

(٢) في الديوان. تطرب.

ونظم أبياتاً أخذ فيها المعنى واللفظ وأرسلها لأبي المحاسن وهي:

غالية غالية^(١) المنتمى في الشرق والغرب حوت نسبتي
ذات جمال رائق فائق تصبو إلى رؤيتها كل عين^(٢)
من ذهب صيغ غشاء لها فاستترت عن كل عين بعين^(٣)
رقاصها طفل لدى مكتب يقرأ في الجزء بتباعتي

فأجابه أبو المحاسن بهذين البيتين المشتملين على الجد والمداعبة.

عجبت للشيخ على فضله في شعره يسرق تباعه
دقيقةً يسطوبها أخذاً مني ما قد قلت في "ساعه"

يتحدث المتحدثون عن الجاحظ وابن المقفع والصابي والخوارزمي وأبي الطيب المتنبى والخليل بن أحمد الفراهيدي، وأمثالهم كثيرون، واستمر الحديث واشترك فيه الآخرون، فاستحالت الجلسة إلى مناظرات أدبية، وكان كلهم في مجلس واحد، وكأنهم على سابق عهد ومودة، ثم يتطرق الحاضرون إلى ملحمة الطف التاريخية الخالدة، تلك الثورة التي أرست قواعد النضال ضدّ الظلم والظالمين. الثورة التي قادها الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وصحبه الأبرار على قوى البغي والعدوان من أجل المنهج الإسلامي القويم ومن أجل العدالة والمساواة، فالحسين يمثل النقلة النوعية لديمومة الحركة الإسلامية الواعية التي تعتمد وتستند إلى القرآن الكريم وإلى منهج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلى منهج الأئمة

(١) غالية: نسبة إلى بلاد الغال "فرنسا".

(٢) ديوان أبي المحاسن الكربلائي ص: ١٣٤-١٣٦.

(٣) عين: من أسماء الذهب.

الأطهار، فالحسين عليه السلام يمثل الروح في جسد الأمة ، ودم الحسين هو المعين الذي يسقي شجرة الحرية.

وأصبحت هذه المدينة منذ تشرفت أرضها بأجساد الشهداء، تحظى بمكانة مقدّسة تهوي إليها أفئدة المؤمنين ويحج إليها الوافدون من كلّ فجّ عميق .
هكذا ظلّ مجلس أبي المحاسن قائماً، حتّى توارى الشيخ عن الظهور ورحل إلى دار الخلود سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م. وفي سنة ٢٠٠٦ م أقامت الادارة المحلية في كربلاء المقدسة حفلاً تذكاريّاً للشاعر أبي المحاسن الكربلائي القيت فيه الكلمات والقصائد ، أبحاث تناولت سيرته واسلوبه وأغراضه الشعرية واهتماماته بلغة العرب وحرصه الشديد على تنقية اللغة العربية من الشوائب التي علقت بها وموقفه في ثورة العشرين



دار أبي المحاسن في زقاق السادة بكربلاء المقدسة



الشيخ محمد حسن أبو المحاسن

مجلس الحاج محمد رشيد الصافي

يقع هذا المجلس في شارع العباس (عليه السلام) "مصرف الرهون السابق"، أسسه المرحوم الحاج محمد رشيد الجلبي الصافي رئيس بلدية كربلاء المقدسة الأسبق المتوفى سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م. كان من الوجهاء الصالحاء ينزع إلى حب الفضيلة والخير، وكان معززا مبجّلا، تجسّدت فيه فضائل العرب والإسلام، ويكفي برهانا على ذلك ما يتمتع به من صفات حميدة تدلّ على سمو خلقه. يرتاد ديوانه الأدباء والشعراء ووجوه القوم ومنهم السيد جعفر الحلي والشيخ محمد علي اليعقوبي ومن كربلاء المقدسة الشيخ عبد الحسين الحويزي والشيخ موسى الهر والشيخ عبد الرحمان الكويتي^(١) وكان هذا الأخير صاحب أخبار وملح وأشعار وروايات.

لقد كان هذا الديوان شامخا بأهله وبرجاله وأبناء أسرته.

جاء في كتاب "البابليات" ما هذا نصّه: _ حدّثني المرحوم صاحب المعالي الشيخ أبو المحاسن الكربلائي قال: كان السيد جعفر الحليّ في إحدى زياراته إلى كربلاء المقدسة قد اشترك معنا في تشييع جنازة أحد أشراف البلد وهو المرحوم محمد أمين جلبي آل صافي، فما فرغ القوم من دفنه حتى أكمل في رثائه قصيدة عصماء تنيف على أربعين بيتا يعزّي في آخرها ولد المتوفى وابن أخيه الحاج محمد رشيد وباقي الأسرة ومطلعها:

(١) تراث كربلاء المقدسة _ سلمان هادي آل طعمة ص: ٣١٩.

لتبك ربوع المجد ملء جفونها فقد أصبحت مفجوعةً بأمينها
ومنها:

وجوهم كالنيرات وإنها إذا لم تفقها فهي ليست بدونها
ونار قراهم مثل نور وجوهم تألق في بيض الليالي وجومها
والقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع ^(١) "في" حرف النون .

وكان من قراء هذا المجلس المرحوم السيد صالح الحلي ^(٢) "المتوفى سنة
١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م) الذي كان يمارس الخطابة في المحافل الحسينية حتى تألق
نجمه واشتهر اسمه ، وامتاز بقوة أسلوبه وحسن بيانه الذي يستهوي به قلوب
الناس .

كان يحضر مجلس هذا الديوان العلماء والأدباء ووجوه المدينة منهم السيد
حسن أغا مير القزويني وهو من أكابر علماء عصره وفقهائهم، كما يحضر السيد
أحمد الأصفهاني العالم المبرز والد السيد أغا حسين الأصفهاني ويحضره الشيخ
محروث الهذال شيخ عشائر (عنزة) حيث يجلب إليه الطعام من "الرزازة" مع
والده فهد بك، والطعام يشمل "حنطة وشعيراً وماشاً" ليباع في الصيف العائد
للجلبي. وكان الجلبي محلّ اعتماد عائلة فهد بك الهذال وابنه الشيخ محروث،
حيث توطّدت بينه وبينهم علاقات متينة فهو يقوم بإنجاز معاملاتهم متى
قصدوا المدينة، وكان محترماً لدى الحكومة الإنكليزية وأيام الحكم الوطني .

وفي عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م زارت العائلة المالكة كربلاء المقدسة وتشرفت
بزيارة المرقدين الشريفين ، وكان نزولها في دار الحاج محمد رشيد الجلبي ثم

(١) سحر بابل وسجع البلابل : السيد جعفر الحلي ص ٤٣٢ .

(٢) ترجم له شيخنا محمد علي اليعقوبي في كتابه "البابليات" ج ٣ / ق ٢ / ص ١٣٣ .

زار الملك فيصل الأوّل كربلاء المقدسة للمرة الثانية وحلّ ضيفاً في دار الحاج محمد رشيد المذكور. وعندما أودى القدر بالملك فيصل الأوّل ملك العراق، أقام الحاج محمد رشيد الجلبي الصافي حفلاً تأبينياً في ديوانه مساء يوم ٨/ أيلول سنة ١٩٣٣ م الموافق ١٨/ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ هـ وابنه عدّة من الشعراء والأدباء، وقدم لهم الهدايا، وألقى الشاعر محمد الخليل العماري قصيدة في هذا المجلس ومطلعها:ـ

أيّ رزء أذاب منا الفؤادا ومصاب قد فتت الأكبادا^(١)

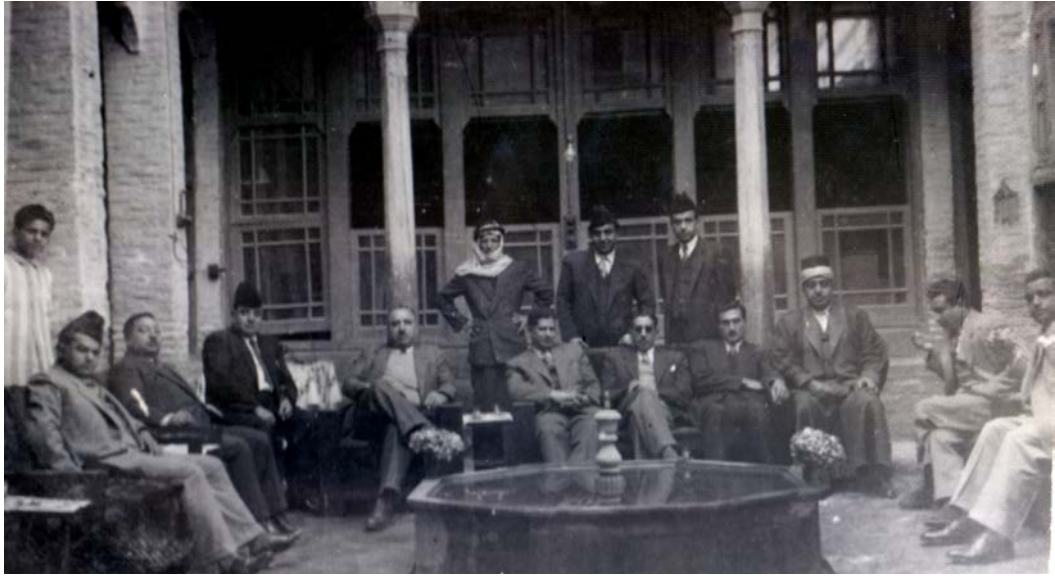
كما كان يعقد مأتماً للإمام الحسين (عليه السلام) في العشرة الأخيرة من شهر صفر كل عام، وكان خطيبه المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي. وفي يوم ذكرى وفاة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يصنع طعاماً لرجال الدين والأهالي ورجال الحكومة، يحضره عدد غير قليل من فضلاء كربلاء المقدسة وأعلامها، وحين ينفض عقد المجلس من كل ليلة يتأخر بضعة أنفار من أولئك الفضلاء، ويتحوّل مجلسهم إلى مجلس أدبي خاص.

كان مساء كل ليلة موعداً لالتقاء أهل الفضل والأدب في سهرات الشتاء في ذلك المجلس حول سماور الشاي، وأطباق الفاكهة، وكان تلك الأيام الشيخ محسن أبو الحب سلوة لمجالس الطرائف، يضيفي على المجلس إذا حضر من روحه الظريفة النادرة الظرافة كل ما يطرب ويعجب ويبعث الإيناس فتشعر باستجمام روحي ينسيك همومك مهما كانت باهظة.

انتخب الحاج محمد رشيد عضو إدارة في دورات متعددة، وانتخب رئيساً للبلدية بتاريخ ١٩٠٩ م.

توفّي سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م ودفن في مقبرة خاصّة له في الرواق الشمالي من الروضة العباسية.

أمّا في عهد نجله الحاج محسن الجلبلي فقد كان هو الآخر يستقبل وجوه كربلاء المقدسة وشخصياتها ولا سيما الشيخ محروث الهذّال وأولاده. وعند توسيع شارع العباس (عليه السلام)، هدم هذا الديوان تبعاً لتغيير الشارع وتوسيعه، ثمّ أصبح الجزء المتبقي منه بناية لمصرف الرهون، وعند توسيع الشارع مرّة أخرى ذهب ضحيّة الشارع الجديد.



مجلس الحاج محمد رشيد الجلبلي الصافي

الجالسون من اليمين: ١- عبد الكريم السعود ٢- ٣- الحاج محسن الجلبلي الصافي ٤- ٥- السيد ادريس ابو طينخ "حاكم كربلاء المقدسة" ٦- ٧- ٨- السيد جواد مهدي النقيب ٩- عبد الوهاب الركابي "مدير معارف كربلاء المقدسة" ١٠- السيد صالح مهدي الرشدي
الواقف في الوسط: جواد محمد رشيد الجلبلي الصافي

مجلس السادة آل الحديدي

كان المرحوم السيد يحيى بن السيد محمد الحديدي شخصية آسرة يذهلك فيه نبلة وشهامته وإنسانيته وقوة شخصيته ، يعقد مجلسًا حافلًا في داره الواقعة في محلة باب السلامة في شارع الوزون، يختلف إليه أهل الفضل والأدب من أبناء المدينة، والسيد يحيى له سمعة حسنة طيبة وأخلاق رفيعة، وهو بالتقى والصلاح معروف، وبالزهد والفهم موصوف، يشار إليه بالبنان بين الفضلاء والفحول، يهدي إلى الراحة الرحباء والساحة الفيحاء والسدة العليا.

كما كان يقيم مأتمًا للعزاء في العشرة الأولى من المحرم الحرام، داعبه الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة وهو يحضر مجلسه:ـ

يحيى الحديدي اضحى يعطي كبابا وخبزاً
لأنه من أناس إليهم الجود يعزى^(١)

ولما أودى به القدر، حلّ محله نجله المرحوم السيد صالح الحديدي وهو في فلك الفضائل قطب يدور، وفي سماء المجد بدر البدور، جليل القدر، جميل الذكر، وقد بقي مواظبا على هذا المجلس طوال حياته حتى رحيله سنة ١٩٦٢ م.

ولما أودى به القدر حلّ محله نجله المرحوم السيد مهدي الحديدي، قصدت هذا المجلس في يوم من الأيام الأولى من محرم عام ١٩٦٣ م، وكان غاصًا بالحاضرين

(١) ديوان أبي الحب ص: ١٠٩.

وجلّهم من عليّة القوم كان من بينهم المرحوم السيد صالح بحر العلوم والشيخ عبد الحسين آل كمّونة والشيخ إبراهيم آل شهيب وغيرهم. وعندما قدم لي المرحوم السيد مهدي قدح الشاي و(البقصام) أسوة بالحاضرين، وردت إلى خاطري هذه الأبيات:

دار فضيلة سعى القوم لها	طابوا نجاراً ثم فاقوا شرفاً
وكلما جئت لمجلس العزا	قد هام قلبي وانثنى منعطفاً
ذكر شهيد كربلا هيّجني	وان فيض الدمع أضحى ألفاً
كم فيه من درس بليغ نافع	كل فتى يصغي إليه شغفاً
جموع أهل الفضل إذ تقصده	حيث تماثل السقيم للشفاً

ولا يزال هذا المجلس ماثلاً للعيان يديره الأحفاد لأولئك الرجال، يقبل عليه الزوّار أيّما إقبال؛ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

القرنان الثالث عشر والرابع عشر الهجريان مجلس السادة آل الرشدی

يقع هذا المجلس في محلة باب الطاق واجهته باب كبير يطل على زقاق، في مقدّمة الديوان المجاز "الإيوان" وباب آخر يؤدّي إلى الحرم، وعندما تجتاز المجاز، تواجهك ساحة واسعة وطارمة تطل على الساحة. كان مجلس هذا الديوان محط رحال أهل الفضل والأدب في القرن الثالث عشر الهجري وهم يفدون من الحلة والنجف الاشرف وبغداد وكذلك شعراء كربلاء المقدسة، ويتردد عليه أساطين العلم وأقطاب الأدب وكبراء الناس واعيان البلد على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم فينشدون الفرائد بل قلائد الشعر الخالد، التي لا تخفى على كل لبيب، ويتناقشون حول أمور الأدب وذلك منذ عهد مؤسسه العالم السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ / ١٨٤٣ م، الذي كان عالماً فاضلاً، حسن الصحبة والعشرة جواداً كريماً، وكان يصلي في مسجده الكائن شرقي الصحن الحسيني الشريف، مكثراً في التصنيف والتأليف. وله مصنفات كثيرة منها: أسرار الشهادة، أسرار العبادة، الاسم الأعظم، أصول الدين، تفسير آية الكرسي، جواب سؤالات، جواب مسائل حسن الدهلوي، جواب مسائل عبد الوهاب اللاهيجي، جواب المسائل الخمس، جواب مسائل نصر الله بيگ، الحجة البالغة، درر الغرر، الدر المنثور، دليل المتحيرين وغيرها. وفي ذات يوم تكدّرت نفس السيد كاظم الرشتي وضجر بسبب رجل من أصحابه أساء، فقال الشاعر الحاج جواد بدقت المتوفى ١٢٨١ هـ وهو الشاعر السباق في مثل هذه المواقف معترفاً عن لسان الرجل المسيء وقد عفا عنه السيد

يا ابن النبي المصطفى كن صافحا عما جنى العبد المسيء الآثم
إني أجلّ علاك أن تغتاز عن ذنب وأنت لكلّ غيظ "كاظم"^(١)

والحاج جواد بدقت شاعر جيد القريحة ذاق من الحياة المضطربة آنذاك أفاويق
حلوها وسيول مرّها، واستطاع أن يتجاوز المحن والنكبات والدسائس التي
مرّت على كربلاء المقدسة، بما جبل عليه من صبر واستقامة وخلق رضي وعلم
غزير.

وفي مجموع آل الرشتي ورد عنه ما يأتي: قيل وجدت الشيخ إسحاق المؤمنـ
أحد شعراء كربلاء المقدسةـ فقال: جئت إلى حضرة السيد المجدّ جناب السيد
كاظم أعلى الله مقامه فرأيتَه يترنّم بأبيات أبي العلاء المعري "إذا وصف الطائي
بالبخل .. إلخ" فقال لي أريد منك أن تخمّس هذه... أو تصدرها أو تشطرها إليّ
فرجعت إليه بعد مدّة قليلة وأنا أقول:ـ

عظيم له في كل وقت فضائل وعاشت على جدوى يديه القبائل
سليل هدى لا زال للغيظ كاظما وليس له في الخلق شخص مماثل
حليف التقى والعلم والحلم والحجى له فوق أعلى النيرات منازل
فقام خطيبا للهداية موضحا وقد نشرت للخلق منه رسائل
تمثّل في قول المعري أبي العلا وفي القلب أشجان لهنّ مشاعل
إذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسّا بالفصاحة باقل

(١) ديوان الحاج جواد بدقت _ تحقيق: سلمان هادي آل طعمة ص: ٦٤

(٢) مجموع آل الرشتي "مخطوط" ص: ١١٠ نسخته في مكتبتني الخاصة.

وقال السهي للشمس أنت خفية وقال الدّجى ياصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
فياموت زر إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إنّ دهرك هازل^(١)

لقد كانت الحركة الأدبية قد أثرت بشكل واضح في مظاهر الحياة اليومية وأخذ الأدب يصوّر الحياة وخلائق المجتمع من جميع نواحيه، وساعد على هذا كلّ انطلاق حركة ادبية جديدة قد توجهت إلى هذا المنحى. وبعد أن لحق السيد كاظم الرشدي بدار البقاء سنة (١٢٥٩ هـ / ١٨٤٣ م) ودفن في الحرم الحسيني في الرواق الشرقي منه مما يلي قبر الأغا باقر البهبهاني، حلّ محله نجله الأكبر السيد أحمد الذي ورث شمائل والده وميله وعطفه إضافة إلى إيواء الشعراء الذين كانوا يتقربون إليه ويصفون مجلسه، وكان السيد أحمد شاعراً عالماً على جانب عظيم من الصلاح والتقوى، موصوفاً بحسن السيرة والتواضع الجم، وله ديوان شعر جيّد صغير، وأبرز آثاره كتاب: "شواهد الغيب" وكتاب "رحلة السيد أحمد الرشتي"^(١) فهو لا يفتأ يغدق على الشعراء من ماله الوفير، وبرهن بكفاءته النادرة ومقدرته الواسعة وذكائه الحاد وأخلاقه الفاضلة أن يجلب إليه أنصار أبيه، فيعتمد عليهم في أعماله، والتاريخ يشهد له بذلك الموقف. وللشيخ صالح الكوّاز الشاعر الحلي المتوفى سنة (١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م) قصيدة أنشأها في إحدى زياراته إلى كربلاء المقدسة معاتباً السيد أحمد الرشتي، إذ لم يلق في بيته من الحفاوة مثلما كان يلقاه في عهد أبيه السيد كاظم وذلك سنة (١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م).

وقوفي تحت الغيث ما بلني القطر وعمّت بلج البحر ما علّني البحر

(١) توجد نسخه منه في مكتبة الأديب الكربلائي حسن عبد الأمير أبو دكة ، كما توجد نسخه اخرى في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد برقم ١٨ ص ١٨٠

ورحت بما في معدن البشر طامعا فعدت وكفي وهي من صفرها صفر
وكنت قد استنصحت في الأمر رائدا فقال هو الوادي به العشب والزهر
فلما حطت الرحل فيه وجدته وأمواهه نار وأزهاره جمر
فوالله ما أدري أخطأ رائدي أم أكذبني عمر أم انعكس الأمر
فتى كاظم للغيط ماضاق صدره اذاضاق من وسع الفضاء بالأذى صدر
إذا أحسن البشر الوجوه فإنه لمولى محياه به يحسن النشر^(١)

ودخل عليهم يوما الأجد محمد أفندي جميل زاده زائراً حضرة الأسعد السيد
أحمد المومى إليه "الرشتي" فأخذوا في فنون الأدب وذكروا جملة من الشعراء
المتقدمين والبلغاء الماضين، والشاعر الشيخ فليح ساكت لا يتكلم فاستجازه
جميل زاده فما أجاب فاجتذبه بعتاب الأحبه يستنطقه فقال على سبيل الارتجال:

فلتأت لقلقة اللسان كثيرة لم ينج منها اللوذعيّ الألسن
فلذلك اخترت السكوت لأنني عيّ اللسان لدى البيان وألكن
فاستحسن الجواب وأماط عن وجه الأدب النقاب فكمل السرور وامتلأ بنور
البشر هندس الديجور ثم سأله أن يخمس هذين البيتين الآتي ذكرهما فقال:

إذا مضر الحمراء كانت أرومتي وقام بنصري حازمٌ وغبنُ حازمٍ
عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ يدايَ الثريا قاعداً غير قائمٍ

(١) البابليات - للشيخ محمد علي اليقوبي ج ٢ ص ١٠٠، وأنظر ديوان الشيخ صالح الكواز ص ١١٣ .

ثم سأله أن يُحمسها فقال على البديهة:

أبت عزتي من أن نذل وشيمتي لذاك أتقى كل الأنام خصومتي
ولست أبالي بالخطوب العظيمة "إذا مضر الحمراء كانت أرومتي
وقام بنصري حازم وابن حازم"

سمت همّتي هام السماك وطاولت سهيلا ونالت كلما قبل حاولت
ولما عفت كفاي من بعد ما ولت "عطست بأنف شامخ وتناولت
يديا الثريا قاعدا غير قائم"^(١)

وفي سنة (١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م) قتل الزعيم الديني السيد أحمد الرشتي، ودال الزّمن دولته فحل محلّه ولده الأرشد السيد قاسم الذي أخذ يقرب أنصار أبيه، وكان قد انبرى لمعاشرة وصحبة الصالحين من أبناء المدينة، فكان حلو المعاشرة، حسن الخلق، قد جمع الفضائل كافة.

حدثني العلامة السيد عبد الحسين الكلّيدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية فقال: كنت أحضر هذا المجلس لزيارة صديقي المغفور له السيد قاسم الرشتي، حيث يؤمّ مجلسه عدد لا بأس به من الأعيان والوجوه والأدباء والشعراء، وفي تلك السهرات من كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك كنا نتبادل النكات بحرية تامّة. وكان فارس تلك الحلقة الشاعر الفكّه الشيخ كاظم الهر المتوفّي سنة (١٣٣٣هـ / ١٩١٥م) حيث كان يسرد الحكايات الجادة والطرائف الأدبية المستملحة، وصادف أن دخلت هذا الديوان فكان الشاعر الفكّه الشيخ كاظم الهر يتناول كوباً من الشاي بين لفيف من أصحابه الشعراء، فحسده أصحابه

(١) ديوان الشيخ فليح حسون رحيم الجشعبي "مخطوط" لدى المؤلف نسخة مصوّرة.

على ذلك لأنهم قد احتسوا القهوة دون غيرها، فأنشد الشيخ كاظم على الفور:
 إن تحسدوني على شايي فوا أسفي حتى على الشاي لا أخلو من الحسد^(٢)

فضحك الحاضرون عند سماعهم هذه الطرفة.
 وفي الحرب العالمية الأولى، هدمت دار السيد قاسم أثناء الحوادث الداخلية
 لمدينة كربلاء المقدسة سنة ١٩١٤م / ١٣٣٣هـ فقال فيها الشاعر الشيخ محمد
 حسن أبو المحاسن الكربلائي.

سَلِّمْ عَلَى الدَّارِ وَقِفْ بَاكِيا فإنها أخت عليها الصروف
 كأنها لم تك ربع الندى وملجأ العاني ومأوى الضيوف^(٢)

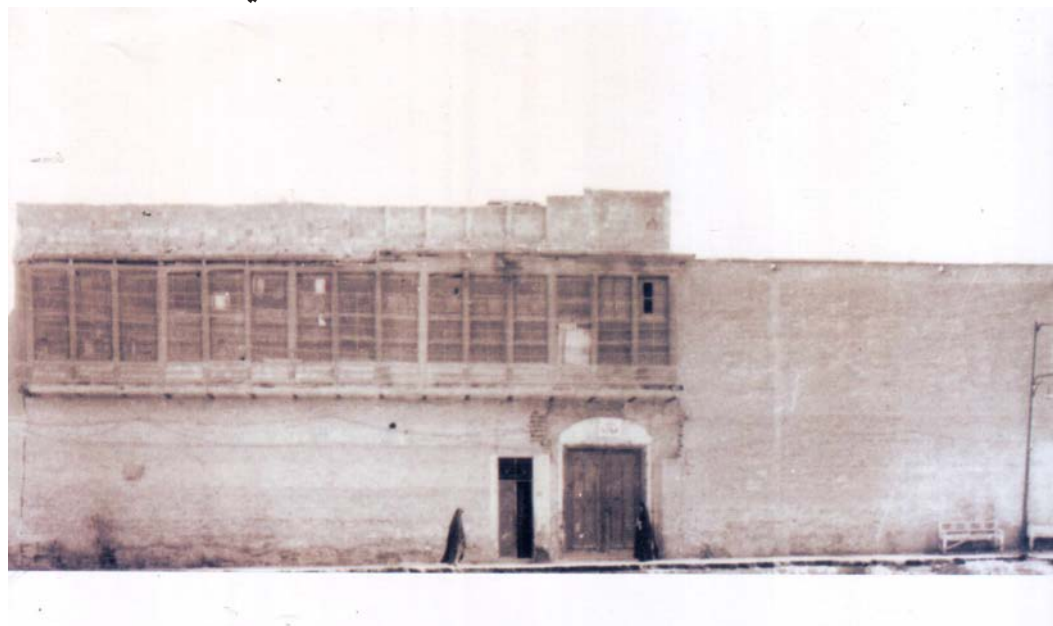
هكذا كانت الحوادث والنقاشات والطرائف تجري في هذا المجلس حتى
 فاضت روح السيد قاسم الرشتي إلى بارئها سنة (١٣٥٠هـ / ١٩٣١م).

(١) مأخوذ من قول الشاعر.

إن تحسدوني على موتي فوا أسفي حتى على الموت لا أخلو من الحسد

(٢) ديوان أبي المحاسن الكربلائي _ تحقيق الشيخ محمد علي اليعقوبي ص: ٢٩٤.

الواجهة الأمامية لديوان السادة آل الرشدي



مجلس السادة آل الشيرازي

يقع المجلس في محلة المخيم في دار آية الله السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي في زقاق المائة ، تأسس في أربعينيات القرن الماضي ، يؤمه كبار رجال العلم والدين ، وأسرة آل الشيرازي إحدى الأسر العلمية العلوية الجليلة في العراق ، ومؤسسها في كربلاء المقدسة السيد مرزا مهدي بن حبيب الحسيني الشيرازي الذي عرف بتقواه وورعه ونباهة ذكره وخدماته للدين الإسلامي الحنيف وتوجيهاته للناس وإرشادهم الى العمل الصالح .

ولما وافاه الأجل سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م حل محله آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي ، وقد انتقل من دار والده الى محلة باب النجف الاشرف _ زقاق الكلكاويين ، وأخذ يستقبل الناس وأعلام الفكر والأدب ، وكان ذكاؤه قد مكّنه من تحقيق النجاح الباهر ، فقد انصرف بمساعيه الخيرة الى تأسيس عدد من المشاريع الخيرية والفكرية وإقامة المجالس الحسينية وإحياء ذكرى المعصومين عليهم السلام . لقد تميّز السيد محمد بأدبه ولباقة لسانه وظرافة حديثه وقدرته على تمتين أواصر الصداقه والعلاقات الاجتماعية ، وكان مجلسه في خمسينيات القرن الماضي حافلاً بالعلماء والمجتهدين كل ليلة بإلقاء المحاضرات الدينية التي تحدثت عن فضائل أهل البيت عليهم السلام في القرآن والسنة ، ثم طرحت فيها مختلف المسائل وأثيرت النقاشات ولاسيما في شهر رمضان المبارك ، حيث عقدت أمسيات مميزة مزدانة بندوات علمية وأدبية شارك فيها العلماء والأدباء وتبادل



فيها وجهات النظر ، فانشد إليها رواد المجلس ، وكانت الحوارات مثمرة وبنّاءة ، وعندما وافاه الأجل سار على نهجه من بعده شقيقه آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي حفظه الله الذي عرف بتواضعه ومسايعه الخيرة وخدماته للعلم والدين ، يقيم اليوم في مدينة قم المقدسة ، ولكنه على اتصال وتفاعل مستمر مع كربلاء المقدسة .

مجلس السادة آل القزويني

تقع مقبرة السادة آل القزويني الحائري في الواجهة الجنوبية من صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام) جنب ديوان سادن الروضة. اتخذت مقدمة المقبرة مجلساً يحضره أرباب الوجاهة والفضل، ومنهم بعض افراد السادة الأمثال من آل القزويني كالعالم السيد محمد حسين والسيد محمد صادق والسيد محمد كاظم والسيد مرتضى والسيد محمد صالح ونجمله السيد محمد باقر وغيرهم. كما يحضره الشاعر السيد مرتضى الوهاب والعالم الشيخ محمد الخطيب، والخطيب الشيخ هادي الشيخ صالح الخفاجي وآخرون حتى صار ملتقى للنهلاء والوجهاء وكان بعضهم يكشف البعض بآرائه الحرة، وهناك من يروي الحوادث الشخصية والقصص التاريخية وبعض هؤلاء يميل إلى المطارحات الأدبية اللطيفة. وكنت أختلف على هذا المجلس أحيانا فأحظى بقدر "المثلجات" الذي يجلبه خادم السادة القزاونة من حانوت مجاور لباب الصحن الشريف، وكان يحضر في ليالي الجمع هذا المجلس الشيخ محمد علي اليعقوبي الخطيب الذائع الصيت، وقيل أن الخطيب السيد محمد صالح القزويني كان يقشّر الفستق، فإذا بفستقة تجرح أنامله، فقال الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي في الحال:

فلرب ليث من سلالة هاشم عَضَّتْ أنامله قشور الفستق

وحضر ذات ليلة العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي، وبينما كنا نتجاذب معه

أطراف الحديث في الشؤون الأدبية، فإذا بالشاعر عباس أبي الطوس يدخل الصحن الشريف يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، وهو في طريقه إلى داره الواقعة في شارع العلقمي، وعندما لاح له المجلس توجه نحونا وسلم وجلس، قلت للشيخ اليعقوبي هذا هو الشاعر عباس أبو الطوس الذي طالما أتحف القراء بشعره الوطني، فخاطبه قائلاً:ـ

أهلاً لقد شرفتنا باللقاء ومرحباً فيك أبا الطوس
وفقك الله بأحكامه زيارة المدفون في طوس

ولا بأس من إيراد نبذة مما قيل في ديوان القزاونة:
جاء في كتاب: "قصص وخواطر" للشيخ عبد العظيم المهدي البحراني ما هذا نصّه:

يقع هذا الديوان في الضلع الجنوبي من صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام) في كربلاء المقدسة، وكان مركزاً للمساجلات الأدبية والمناقشات العلمية والحوارات السياسية بين أشراف كربلاء المقدسة من السادة علماء الدين والخطباء الحسينيين والشعراء والكتّاب على مدى عقود عدّة. وفي الستينيات والسبعينيات "الميلادية" شهد هذا الديوان نشاطاً ملحوظاً عندما اتخذ سماحة العلامة المرحوم السيد محمد باقر القزويني مكاناً لالقاء دروسه في الفقه والأصول من أوّل الصباح، إذ كان في المساء يتحوّل إلى منتدى للمفكرين والعلماء من أمثال آية الله الشيخ محمد الخطيب وآية الله الشيخ محمد علي سيبويه وآية الله الحاج السيد أغا مير القزويني وآية الله السيد محمد علي خير الدين وآية الله السيد محمد صادق القزويني ومن الشعراء أمثال السيد مرتضى الوهاب والسيد سلمان هادي آل طعمة ومن الكتّاب السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة والاستاذ مهدي الشيخ عباس

الحائري والمحامي الأستاذ عبد الأمير الملا موسى الرماحي ومن الخطباء الشيخ عبد الزهراء الكعبي والشيخ هادي الخفاجي وكان العلامة السيد محمد باقر القزويني ينطلق من هذا الديوان بروح الإيمان والتقوى ومخزون العلم والإخلاص يدرّس الطلبة ويوجّه الشباب ويقضي حوائج المؤمنين ويرشد إلى الحق والفضيلة.

حكى لي نجله الفاضل والكاتب القدير السيد محسن "أبو ياسر" "دام توفيقه" إنه في يوم الرابع من ربيع الأول من عام ١٣٩٤ هـ أتى أحد الوجهاء الكربلائين بمسيحي مثقف منصف وتحدّث معه سماحة السيد القزويني حول الأديان السماوية الحقّة وتكامليتها التي رست عند تكاملية الإسلام الخالدة، وتطرّق سماحة السيد بالأدلة المقنعة حتّى أعلن المسيحي إسلامه بين يدي السيد. وكان الله سبحانه قد أراد للسيد القزويني أن يختم حياته بهذه الفضيلة الكبرى فيلتقيه عزّ وجلّ بأجر عظيم وحفاوة جدّه الكريم والأئمّة الطاهرين، وذلك الأمر الذي قال عنه الرسول الأكرم ﷺ لعلّي أمير المؤمنين عليه السلام: "يا علي لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت". هكذا فاز العلامة القزويني بالخير الكبير والعاقبة الحسنى ولولا إخلاصه السابق وعطاؤه المستمر في سبيل الله على امتداد حياته الكريمة، لما وفقه الله تعالى إلى هذه الخاتمة السعيدة. فهنيئاً له ولكل السائرين في هذا الدّرب الصالح والمسيرة الناجية. وأسأل الله تعالى أن يتعهّدها شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ للنصيحة أو مساعدة الناصحين وجعلها مجالس تسطع عليها أنوار أهل البيت عليهم السلام فتكون من مصاديق قولهم "واهاً لتلك المجالس" (١).

حدثني العلامة السيد مرتضى القزويني أنه في بعض الليالي كان يحضر هذا

(١) قصص وخواطر - للشيخ عبد العظيم المهدي البحراني ص: ٦٩٩ و ٧٠٠ "بيروت ٢٠٠٣ م".

المجلس رهط من العلماء والمعنيين بشؤون الأدب أذكر منهم آية الله العظمى السيد محسن الحكيم والعلامة الشيخ عبد الكريم الزنجاني والشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة ، والجدير بالذكر أن آية الله الحكيم كان قد أهدى لنا بعض الكتب من تأليفه ، كما كان يزورنا بين حين وآخر العلامة الشيخ فضل علي القزويني وآخرون ، وكان الشيخ فضل علي القزويني يروي لنا طرفاً من حكاياته التي تضحك الثكلى .

يحسن بي أن أشير إلى أن الكثير من المؤمنين أكثروا حضورهم هذا المجلس وانتفعوا بأنواع آدابه، ومجالسة أصحابه فقد كان متتدي للأعيان، وأدباء الزمان وملتقى لأبناء البلدة يقضون فيه أوقاتاً طيبة وكان له تأثير كبير في صقل مواهب الشباب.

بقي من هذه الأسرة اليوم من أهل تلك الطبقة، ومن أهل المعرفة والذكاء الذي أنفق عمره في مطالعة العلوم واحتراز الفضائل السيد مرتضى نجل السيد محمد صادق القزويني خطيب كربلاء المقدسة البار، أحسن الله له الجزاء وجنبه حوادث الزمان والأرزاء.



مجلس السادة آل النقيب

يقع هذا المجلس بالقرب من باب قبلة سيّدنا الإمام الحسين (عليه السلام)، كان يطلّ على زقاق ضيق يؤدّي من جهة اليمين إلى سوق العرب ومن اليسار إلى قبر الشاعر التركماني فضولي البغدادي ثمّ طاق النّقيب فسوق القبلة. أسّسه المرحوم السيد محسن بن السيد عباس النّقيب الذي ينتمي إلى أسرة علويّة عريقة تعرف بآل درّاج من قبيلة "آل زحيك"^(١) وقد تولّت نقابة الأشراف لقصبة كربلاء المقدسة وتسّم بعض رجالها سدانة الروضة الحسينية. والسيد محسن هذا من شخصيات البلد، كان يتحلّى بمزايا كريمة وأخلاق سامية، استطاع أن يجلب إليه عددا من الأصدقاء والمحبين والأدباء والشعراء، وغدا بيته ملاذاً للضعفاء ومقراً لرجال الدين. ولما ارتحل إلى دار البقاء، حلّ محله نجله السيد حسن الذي انتخب نائباً عن كربلاء المقدسة. وكان عضواً لمجلس إدارة اللواء سنة ١٩٢٢ م، عرفته شهماً ألباً على جانب عظيم من الخلق الكريم والخصال الحميدة والشيم العالية، وله مكانة محترمة بين الناس.

وما ألطف قول الشاعر الشيخ محسن أبي الحب خطيب كربلاء المقدسة وهو

(١) عشائر كربلاء المقدسة وأسرها ج ١ ص: ٢٣٤.

يخاطبه:

يا صاحب الشرف الرفيع والفخر والعزّ المنيع
يامن له من هاشم نسب إلى الهادي الشفيع
ألقى إليه الفخر أم راف هو كالعبد المطيع
فيك الطفوف قد ازدهت كالروض أيام الربيع
أنت المؤمل للعفاة وأنت عزّ للجميع
بشراك قد زرت الرضا أنعم بذلك من صنيع
وحليفك السامي "أبو الـ" مهدي" ^(١) ذي الوجه اللّميع
صنو "الجواد" كلاهما نشأ على خلق طبيعي
روى العدو بغيظه بالرغم من أنف جديع ^(٢)
وسقى المحب بجوده من بارد عذب نقيع
مولي كأن يمينه في البذل كالغيث السريع
يامن حوى شرفا فحاز الفضل بالنوع البديع
أناكلما حاولت وصـ فك لم أكن بالمستطيع
لا زلت حلفا للعلا ء برغم أفّاك ^(٣) وكيع ^(٤)

(١) هو السيد كاظم السيد مهدي النّقيب أحد وجهاء كربلاء المقدسة.

(٢) جديع: مقطوع.

(٣) أفّاك: كذاب

(٤) وكيع: الرجل اللّثيم، جاء بأمر شديد.

أرحامك الصيد الأما جد من كبير أو رضيع
آل النقيب بسعيهم ساروا على النهج الشريع
شهد الأنام بفضلهم من كلّ عال أو وضع
فليحي سيدنا الإمام م بحق سادات البقيع

ومما يجب أن يذكر أن الطابق الثاني كان معداً للضيوف، وكان من بين الحاضرين شخص متقدم بالسن، لطيف المحضر ملم بشؤون البلد أكثر من أي شخص آخر، كان يقص علينا أحسن القصص فوجدته رجلاً ذكياً ترك انطباعاً حسناً ذلك الشخص هو الحاج عبد الرضا أبو كنيص وهو ينحدر من أسرة كربلائية معروفة، ولما انتهى من حديثه قدم السيد محمد علي النقيب للضيوف الحلويات كـ (الزلابية والبقلاوة) وهي التي اعتاد الكربلائيون على تناولها في ليالي شهر رمضان. وكان ممن يحضر هذا المجلس أيضاً العلامة السيد محمد حسين الكشميري والشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة. وفي هذا الديوان خاطب الشيخ محسن العلامة الكشميري بهذين البيتين:—

جاء ابو المحسن في كفّه مروحة يصدّ عنه اللهيب
يطلب ماءً بارداً صافيا يأتي إليه خادماً للنقيب^(١)

وكان الجالسون يتحدثون بالكثير من المِلح والأقوال، ومن الطرائف التي جرت هناك هذه الطريفة التالية: يقال ان الشاعر معروف الرصافي كان على خصومة مع الوزير توفيق السويدي، وقد عمد أصدقاء الطرفين الى مصالحتهما، فأقام أحد الاخيار من ذوي الجاه واليسار وليمة كبيرة، دعا إليها الرصافي

(١) ديوان أبي الحب جمع وتحقيق: سلمان هادي آل طعمة ص: ٢٩ و ٣٠.

والسويدي مع كبار شخصيات بغداد، وفي أثناء الجلسة وتبادل الأحاديث، قال أحد المدعويين مخاطباً السويدي عن قصد باللهجة الدارجة (معالي الوزير، شلون حال الدنيا والأصدقاء وياك؟)

فردّ عليه السويدي غامزاً باللهجة الدارجة أيضاً:

"الدنيا مو خوش دنيا، بس المهم الواحد يسوي "معروف" ويشمره بالشط". ونطق مفردة "معروف" بصوت عال بحيث سمعها الرصافي، فأدرك الرصافي أنه المعني بهذا المثل الشعبي، وأن السويدي يستفزه قاصداً، فبلعها الرصافي وسكت، وأجبر نفسه على عدم الردّ لانه في وليمة صلح، ولكن فجأة التفت الشخص عينه، ووجّه السؤال ذاته الى الرصافي، قائلاً له باللهجة الدارجة: (أفندينا، انتة شلون حال الدنيا وياك؟)

فما كان من الرصافي إلا أن يقتنص الفرصة، فعُدّل سدارته وأجاب باسترخاء: "عمي الدنيا خوش دنيا..... بس "توفيقنا" موزين".

ومُنّ زار الديوان سنة ١٩٢٠م الصّحافي والشاعر الكبير عبد المسيح الأنطاكي مؤلف "الملحمة العلوية المباركة".

توفي السيد حسن النقيب سنة ١٩٥١م / الموافق ١٣ صفر ١٣٧١هـ^(١). وقد توارث مجد الأسرة ولده المحامي السيد محمد علي النقيب، فكان هذا الرجل بالإضافة إلى ما اشتهر به من الوجاهة والمكانة محباً للعلماء والأدباء وأهل الفضل، فقد خفّ إلى مجلسه كبار رجالات العلم وأسياد القلم. وقد وفقتُ للحضور إلى تلك الأماسي التي تعقد فيها الندوات إبان الستينيات ورحت استمع بشغف إلى ما يدور من مناقشات ولاسيما التي يناقش فيها العالم الجليل

(١) موارد الإتحاف في نقابة الأشراف _ السيد عبد الرزاق كَمُونَه ١ / ١٥٤، وانظر: عشائر كربلاء المقدسة وأسرها

السيد محمد حسن أغا مير القزويني الذي كان أحد رواد هذا المجلس الدائمين، فكان يتوهج وجهه بالحبور، وقد انجذبت إليه نفسي كل الانجذاب، وأحاديثه تنفع أجزل النفع في رياضة العقل. وقد استطاع هذا العالم المحقق بغزارة علمه أن يرسل النور الوهاج في دياجير الظلمات. ورحت أدون بعض ما يجيش في صدري من المعاني، فمن الحزم أن لا نترك الأفكار تتبخر وتبید، والأديب الحق هو الذي يقتنص الخواطر عند فورة العواطف والأحاسيس.

ومنذ ذلك الحين وشجت أواصر الصداقة بيني وبين جلاس هذا الديوان، وصارت تزداد وثوقا ورسوخا على كرّ الأيام، إلى أن توفي السيد محمد علي النقيب بتاريخ ٨ / ٣ / ١٩٨٢ م.

ومن ثمّ قام أخواه المحامي السيد محسن والسيد مصطفى بإعادة إقامة مجالس التعزية لمدة من الزمن حتى توفي السيد محسن فأغلق نهائيا وتحول إلى حوانيت تجارية وفندق فخم.



ديوان السادة آل النقيب

مجلس السيد عبد الحسين السر خدمة آل طعمة *

يقع هذا المجلس في شارع الإمام الحسين (عليه السلام) بالقرب من مرقد العلامة الشيخ أحمد بن فهد الحلبي، أسسه المرحوم السيد عبد الحسين السر خدمة بن السيد أحمد السر خدمة بن السيد حسن بن السيد سليمان بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى آل طعمة من آل فائز الموسوي، كان أحد كبار رجالات البلد، عين نائب كليدار الروضة الحسينية، ثم مديراً لأوقاف كربلاء المقدسة سنة ١٩٣١م وكانت آخر وظيفة تسنمها عضواً في مجلس الأعيان العراقي، فاشتهر بالسيد عبد الحسين العين.

حدثني من كان يحضر مجلسه فقال : كان يختلف إلى ديوانه عليه القوم وجمع من أبناء المدينة كآل الأشيقر وآل الوهاب وآل زيني وآل كمونة وآل ثابت وآل عواد والحميرات والملا خضر شويليه وأولاده ياس وكريم والشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي والشيخ محسن أبو الحب والشاعر الشيخ محمد السراج الأسدي وغيرهم، وكانت للسيد عبد الحسين محبة للعلم والعلماء ورجال الفضل والأدب. ويقصد هذا المجلس لطيب المكان وعذوبته ، حيث تحلو فيه المناجاة بين الأحبة، فضلاً عن كون الرجل ذا خلق رصين وأدب جم وزهد وتقى ، لا يحب الملق، ولا يدنو من الرياء، جاد في عمله، مسارع إلى الخير، مجاهد في دنياه، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه

النشور^(١).

وكان في بعض المناسبات يقف السيد عبد الحسين السر خدمة خطيباً، فقد قال في خطبة له مشهورة في الصحن الحسيني الشريف بفصاحة جمع فيها بين الحكمة وفصل الخطاب:

"ندعوكم إلى تقوى الله وجمع الكلمة وائتلاف الأفئدة وتعاضد الأيدي لما فيه صلاح الأمة، فلننهض ولنكن يداً واحدة وقلباً واحداً متمسكين بالقرآن الكريم آخذين بما أرشدنا إليه النبي ﷺ وأهل بيته الأكرمون الذين بينوا لنا أسرارهم وكشفوا لنا ما خفي علينا من أحكامه، ولنكن في أمور ديننا كالبنيان المرصوص يشد بعضنا بعضاً.." ثم دعا إلى الإشادة برجال السلف الصالح وإحياء ذكر المشاهير كالأئمة الأطهار ورجال العلم من المسلمين وكبرائهم وساداتهم وقادتهم وما يتابهم من اضطهاد ومظالم يهدد كيانهم ويدعوهم إلى الاتحاد ونبذ حياة الذل والخنوع التي يعيشها المجتمع."

كسب احترام الناس وثقتهم، فهو يسعى أبداً لمصلحة الجميع ولا سيما عندما كان عضواً في مجلس الأعيان، إذ كان عنصراً مهماً في الاجتماعات التي ضمت رجال الأحزاب المعارضين، هذا ما حدثني به العلامة الشيخ عبد الحسين الحويزي. وعندما وافاه الأجل سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م رثاه الشاعر الشيخ محمد السراج الأسدي وأرخ عام وفاته بقوله:

فثويت يا عبد الحسين بتربة هي تربة فيها شفاء الداء
هي روضة من جنة الخلد التي فيها تخلص سيد الشهداء
هي أرض قدس للملائك مهبط للفضل قد فاقت على الجوزاء

قد حزت في الدنيا العلى أرّخ "كما قد فزت في نعم مع الشهداء"
١٣٥٤هـ

ودفن في مقبرة خاصّة له عند مدخل باب السدرة من صحن الحسين (عليه السلام).
وحدّثني الرواة: كان المتحدثون في مجلسه قد تعرّضوا إلى النعم التي أنعمها الله على كل إنسان، "فإنّ الله في كلّش نعمة أنعم بها حقاً، وله على كلّ بلاء أبلاه زكاة، فزكاة المال الصدقة، وزكاة الشرف التواضع، وزكاة الجاه بذلّه، وزكاة العلم نشره، وخير العلوم أنفعها، وأنفعها أحدها مغبة، وأحدها مغبة ما تعلم وعلم الله وأريد به وجه الله تعالى" قال رجل لبيه: "يا بني تزيّنوا بزيّ الكتاب فإنّ فيه أدب الملوك وتواضع السوق" وإنّ الله عزّ وجلّ أنار لنا طريق الحق وهدانا سبيل الرشاد بالقرآن واتباع سنة نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) وهو يأخذ بأيدي العلماء وطلّاب العلم من أبنائها نحو الدرس الجاد والبحث الدقيق وليس هناك أغلى من العلم يقدّمه الرجل ليكون ضياء يهتدي به الناس إذ اظلمت الدنيا من حولهم.

في عام ١٩٥٤م كنّا نجتمع عصر كل يوم جمعة في دار المرحوم الوجيه السيد مرتضى السيد أحمد السر خدمة آل طعمة الكائن قرب مرقد العلامة الشيخ أحمد بن فهد الحلي، وكان الجلوس على شكل دائرة يتوسّطها حوض ماء، حيث تقدّم لنا أكواب الشاي، ويتبادل الجالسون الحكايات المستملحة والدعابات البريئة والتعليقات المفيدة على الكتب الجديدة والخوض في مسائل دينية، وينشد البعض منا طائفة من أشعاره التي تبعث في النفوس عواطفها، والجالسون هم من أهل الفضل والعلم والدراية والمعرفة بالأدب. وكان الوقت صيفاً ونحاول هنا أن ننقل للقارئ بعض تلك النوادر التي جرت في إحدى جلسات هذا

المجلس الأسبوعي. في ذلك الجو المفعم بالموودة كان للشعر في تلك اللحظات آفاق واسعة، تنوّعت فنونه، وتعدّدت أغراضه وموضوعاته.

ضمّ المجلس بعض رجال الفكر والبيان منهم المرحوم الدكتور عبد الجواد الكلّيدار وهو صهر صاحب الدار، وكان أديباً مؤرّخاً جامعاً للمعارف والعلوم، وضمّ المجلس أيضاً السيد عباس والسيد محمود أولاد المرحوم السيد مرتضى المذكور والشاعر السيد محمد علي السعيد آل طعمة والكاتب محمد هادي السعيد آل طعمة كما حضر المرحوم الشاعر السيد مرتضى الوهاب وهو أحد الشعراء المبدعين، كان منذ طفولته حادّ الذهن، فطنا لبيباً سريع الانتقال، قوي المعرفة بالعربية، حافظاً للأشعار والأمثال، عارفاً بالتواريخ والسير، كما حضر المجلس السيد حسن السيد أحمد زيني والشيخ محمد شمس الواعظين الحائري، وهو خطيب واعظ في الروضة الحسينية، كان يرتدي قباء وعمامة بيضاء، وهو والد الشاعر علي محمد الحائري الذي كان حاضراً أيضاً.

ثمّ جاء دور الشاعر المفلق والنجم الثاقب علي محمد الحائري الذي لم يترك فنّاً من الفنون الأدبية إلّا درسّه ولا علماً من علوم اللغة إلّا مارسه، كان له طبع وقاد وذهن قويّ تأدّب به خلق كثير واسترشد به جمّ غفير، ولهذا الشاعر قصائد كثيرة تنبئ عن غزارة فضله وعلوّ همّته ووفور علمه. وكان الحاضرون يتذكرون العلم ويتدارسون أشتات الفنون، وكان للدكتور السيد عبد الجواد نصيب من تلك الجلسات، حيث كان واضحاً ذكياً في اقتباساته، وبعض استطراداته واستشهاداته التاريخية، فكان حديثه زاخراً بالمعلومات والماجريات المعينة والنظريات الانتقادية الموضوعية.

وهذا إن دلّ على شيء فإنّها يدلّ على سعة افقه في الاطلاع، ولا جرم فإنّ ذلك دأبه وهو مميّز من بين جميع الفضلاء من أقرانه. ومن الواضح أيضاً، أنه ترك

لنا آثارا تاريخية قيّمة أهمّها "تاريخ كربلاء المقدسة وحائر الحسين عليه السلام" و "معالم أنساب الطالبين" و "أمية في الجاهلية والإسلام" وله كتب مخطوطة أيضا. ولا شكّ في أنّ حسّه الأخلاقي القويّ كان هو الحافز والدافع إلى حيادية كتاباته في مؤلفاته وكتبه المعروفة، ولعل هذا يُعدّ دليلاً على جميع مواقفه الحيادية ويُفصح عن سياسته التي كان ينتهجها.



صاحب الديوان يلقي خطبة في الصحن الحسيني الشريف



جانب من ديوان السيد عبد الحسين السر خدمة آل طعمة



ديوان السيد عبد الحسين السر خدمة آل طعمة

مجلس السيد أحمد الوهاب

يقع هذا المجلس في محلة باب الطاق، أسسه المرحوم السيد أحمد السيد محمد الوهاب الموسوي الذي اتصف بحسن الخلق ومعدن الشرف الرفيع، وله أياد بيضاء في مجالات البر والخير، وإطلاع واسع في أحداث العراق السياسية. وفي هذا المجلس الذي يعقد مساء كل يوم، تعالج المشاكل الاجتماعية والسياسية والأدبية من سرة القوم، والسيد أحمد تولّى عضوية مجلس البرلمان العراقي في العهد الملكي لخمس دورات منذ عام ١٩٢٨ حتى ١٩٤٦ م^(١). وعندما فاز بمنصب نائب عن كربلاء المقدسة، هنّاه الشيخ محسن أبو الحب بهذين البيتين:—

ابا يوسف فيك النيابة أصبحت ترحّب لما كنت حقاً لها أهلاً
فعش أيها الشهم الهمام مؤيِّداً يديم لك الرحمن من فضله ظلاً^(٢)

كما هنّاه الشاعر الشيخ عبد الحسين الخويزي بقصيدة بلغت خمسين بيتاً وهي من محاسن غرره:—

تسابت نحوها ايد مسببة وقد أتتك ولم تمدد لها سببا
يامن به رغب المعروف من امم وعن جميع الدنيا طبعه رغبا
ندب كريم له في كل آونة مدحي ومدح الوري كالفرض قد وجبا

(١) تاريخ الوزارات العراقية _ السيد عبد الرزاق الحسني ج ٩ ص: ٢٤١.

(٢) ديوان أبي الحب ص: ١٥٩.

بداره شعراء العصر قد مدحت وباسمه أعلنت في نعتها الخطبا
 مهذب النفس لا تهوى نقيته غير العلى فهو فرع السادة النقا
 اهدى القوافي بانواع الثنا تليت عليه حقا وقد دونتها كتبا
 صحف منمّقة بالذكر لو نظرت عين الزمان إليها لامتلى رعبا
 حباه ربُّ البرايا يوم مولده بطُرزٍ بُردٍ عليه الفضلُ شدَّ حبا
 أم أرضعته المعالي الغر درّتها وكان طفلا بحجر المكرمات ربا
 أهدي ودادا لعليا أحمد مدحا آياتها رأت الدنيا بها عجا^(١)

وكان ممن يرتاد هذا المجلس الخطيب الشيخ علي أبو غزالة المتوفى سنة (١٣٥٧هـ - ١٩٣٨ م) ، كان ذكياً لطيفاً، رفيع الهمّة، كامل المروءة، جالس أدباء عصره وفضلاء أوانه، أخذاً من محاسن الأدب بأوفر حظ، ومن طرف أخباره أنه عاتب الحاج محمد حسن كبة حاكم كربلاء المقدسة آنذاك، وذلك لوعده وعده ولم يف به فقال:

إنّ الفتى من بدا منه الجميل بلا وعدٍ ومن أنقض الميعاد نصف فتى
 ومن تخلّى عن الأمرين فامرأة ونصف امرأة من خُلفه ثبّتا^(٢)

كان صاحب المجلس يستمتع بتلك الأشعار البديعة والطرائف اللطيفة من أولئك الشعراء ويشكر لهم فضلهم وأدبهم.

توفي السيد أحمد الوهاب سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م ودفن في رواق الملوك شمال

(١) ديوان الحويزي ج ١ ص: ٦٥ - ٦٧ "التجف الاشرف ١٣٥٠م".

(٢) معجم خطباء كربلاء المقدسة ص: ١٨٥.

الحرم الحسيني، وأعقب السادة:

١_ السيد يوسف الوهاب: محام قدير توفّي سنة ١٩٥٢ م.
له مقال نشر في مجلّة "الكوكب" الصادرة في متوسّطة كربلاء المقدسة سنة ١٩٣٢، أقيم له حفل تأبيني في صحن العباس (عليه السلام) وقد حضرت هذا الحفل، و
أبّنه جملة من أصدقائه الأدباء منهم الشاعر هادي محمد الشربتي الذي قال في
مطلع قصيدته:ـ

عزّى بك الشرف النضال وبكاك اصحابٌ وآل

٢_ السيد علي _ محام جليل.

٣_ السيد محمد _ مدير الشؤون الإدارية في جامعة أهل البيت .

٤_ السيد حسين _ الموظّف في معمل الألبان.

مجلس السيد جواد الصّافي

يقع هذا الدّيوان في زقاق أبو دية الذي عرف فيما بعد بشارع صاحب الزمان في محلة باب بغداد. وهو ذو ساحة واسعة تحيط به غرف تطلّ شبائيكها على ساحة البيت وشناشيل على الشارع، وزجاجها ملوّن. مؤسس هذا المجلس المرحوم السيد مهدي السيد جواد صافي (العطاير) أحد تجّار كربلاء المقدسة المشاهير، توفّي ودفن في الصحن الصغير الملحق بالروضة الحسينية عند باب الصافي "باب الشهداء حالياً" ^(١) وتولّى دفة الأمور بعده ولده المرحوم السيد جواد الصافي، كان إدارياً حازماً، حسن السيرة، تقياً ورعاً، ورث عن آبائه الصفات الحسنة، وتتمثّل فيه الوداعة والسكينة، وكان عضواً في مجلس الإدارة في اللواء سنة ١٣١١هـ / ١٨٩٤م وكذلك في سنة ١٣١٣هـ / ١٣١٤هـ الموافق سنة ١٨٩٦ ^(٢).

كان يقصد مجلس هذا الدّيوان مساء كل يوم بعض الشخصيات الكربلائية من أمثال المرحوم السيد محمد مهدي بحر العلوم "وزير المعارف والصحة" والرحوم السيد أحمد السيد صالح آل طعمة والحاج مصطفى خان وغيرهم. توفّي السيد جواد الصافي سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م ودفن إلى جنب والده عند باب الصافي "باب الشهداء"، وأعقب ولدين هما: السيد كاظم والسيد شاكّر الذي ورث عن أبيه مالا عظيماً فتخلّى عن الدّيوان وعاش عيشة بذخ وترف، مما

(١) تاريخ كربلاء المقدسة وحائز الحسين (عليه السلام) د. عبد الجواد الكلدار آل طعمة / ط ٢ ص: ١٧٥.

(٢) مدينة الحسين - محمد حسن الكلدار آل طعمة ج ٢ ملحق ص: ٥٩.

أدى إلى غلق الديوان نهائياً.

من النكات والطرائف التي حدثت في هذا المجلس الطريفة الآتية:—

في مساء ذات يوم دخل السيد جواد الصافي منزل مصطفى خان ليسهر عنده ، وفي أثناء جلوسه تركه مصطفى خان وقام فكلف خادمه بأن يجلب عاملاً وأمره ببناء جدار أمام باب السيد جواد الصافي المجاورة لديوانه فقام بالعمل وأغلقها نهائياً في ساعة واحدة ، وأطفأ الفانوس الذي يتوسط البابين ، وكان السيد جواد جالساً يتحدث مع أصحابه ولا يدري عما يجري ، وبعد انتهاء المجلس خرج السيد جواد في موعده المقرر وراح يفتش عن باب ديوانه فلم يجدها ، وحاول مراراً أن يتلمس الجدران في ذهابه وإيابه فلم يعثر عليها ولم يستطع ان يبين لأحد المارة الحقيقة حتى أخذ منه التعب ماخذه وأخيراً أثر كتمان سره بأن عاد الى دار مصطفى خان لينام ليلته ، وفي الصباح أرسل مصطفى خان على العامل فهدم الجدار الذي بناه في الليل وهنا ظهر مصطفى خان مبتسماً وأخبره بما فعله . ولم تمضِ إلا أيام قلائل حتى حاك له السيد جواد الصافي مؤامرة فأرسل خادمه فجلب تابوتاً جنب داره وكلف عدداً من الخدم وهم يفرشون البسط والحصران أمام الباب ، حيث يتجمع الناس لغرض تشييع جنازته وقد سمعوا نعيه عبر مآذن الروضة العباسية منذ الصباح الباكر ، وبدأ الناس يتقاطرون على باب داره ويبدون أسفهم على رحيله المفاجئ "المزعوم".

وهنا ظهر خادم مصطفى خان متعجباً مستفهماً عن سبب تجمع الناس ، ولما أخبر بوفاة مصطفى خان ، اندهش وقال : إن مصطفى خان موجودها هنا يتمشى في ساحة الدار ، فما كان منه إلا أن أسرع إلى سيده وأعلمه بالخبر ، فارتدى مصطفى خان ملابسه وخرج إلى الناس مكذباً ادّعاء السيد جواد الصافي ومؤامرتة . وأصبحت تلك الطريفة حديث الأندية والمجالس إبان

ذلك العهد .



السيد جواد الصافي

مجلس السيد جواد بحر العلوم

هو السيّد جواد بن السيد حبيب بن السيد جواد آل بحر العلوم الطباطبائي. ينتمي إلى جدّه الأعلى آية الله السيد مهدي بحر العلوم المولود في كربلاء المقدسة سنة (١١٥٥هـ / ١٧٤٢ م). يقع مجلسه في دار تشرف على شارع أبي ذر الغفاري في ساحة حيّ العلماء.

للسيد جواد المذكور مجلس أدبي بارز أسّسه في أوائل الثمانينيات، يتردّد إليه الفضلاء والأدباء والمتمرسون بالتجارة والزراعة، فضلا على ذلك يرتاده الوجهاء والأشراف والموظفون، ولم يزل يواصل العلم والمعرفة مطالعة وإملاءً حتى أكسبه صيتا واسعا وسمعة حسنة. أمّا أشهر من كان يتواجد باستمرار في هذا النادي فهم: السيد هاشم ضياء الطباطبائي والشيخ عبد الحسين كمونه والسيد ابراهيم شمس الدين القزويني والحاج جعفر الصافي والحاج سعد حيدر والحاج حميد الكلكاوي والحاج جاسم الكلكاوي صاحب جريدة "المجتمع" والشاعر علي محمد الحائري والشاعر الخطيب السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني صاحب مجلة "رسالة الشرق" وبعض أفراد السادة آل اشيقر والسيد صالح عبد الرزاق جلوخان والشاعر الشيخ عبد علي الحائري والشاعر يوسف علي يوسف والمقرئ السيد جليل الشامي وكاتب هذه السطور.

في هذا الملتقى تطرح تساؤلات، ويدور النقاش حول المعتقدات والدفاع عنها وما ألفه الناس في سلوكهم ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم، كما يتحدثون

حول ماهية الأدب وسير الأدباء، ثم تنشّد القصائد الغرر في شتّى الأغراض.
ولا يخامرنا أدنى شكّ أن السيد جواد بحر العلوم شخصيّة دافئة وإنسان وديع
ومسالم، لا يحمل الضغينة لأحد، مرح يحمل روح النّكّة. وللمرحوم الشيخ
محسن أبي الحب خطيب كربلاء المقدسة أبيات قالها في مدحه:—

جواد مكارم لا تضاهى فاق فيه بني العلى والفخار
هو من أسرة بهم يفخر الدهر —رفأكرم بآله الأظهار
آل بحر العلوم والسادة الغر غياث الورى حماة الجار^(١)

يمكن القول في ضوء العرض السريع لهذا المجلس: إنّ هناك أخباراً عن الترجمة
والمترجمين من اللغات الأجنبية إلى العربية، وبعض هؤلاء مشغوف بالمخطوطات
النادرة، والبعض الآخر عارف بأنساب العرب أو مارس التجارة، وهناك
تسمع قصص المنكوبين والمحزونين، ومن شعر الهموم والأحزان ومواقف
البؤس والشقاء.

وهنا أنشد الشاعر الشيخ عبد علي الحائري مشيداً بآل بحر العلوم فقال:

أناس هم ذوو حسب وأصحاب أولو مجد
وهم في الفضل سباقون حازوا دارة السعد
تفاخر فيهم أهل الـ تقى من سالف العهد
ومنهم فاضل شهم (جواد) الخير والحمد

وجاء دور الشاعر الشيخ يوسف علي يوسف فقال:

دم في سرورٍ "أبا رياض" يهنيك هذا المجد الأثيلُ
حباك ربي خلقاً رضىً كما تراءى الروض الخميل
حسبك هذا الندي فخرا في روضه تزدهي العقول

وعقبت على الشاعرين بقولي:ـ

ياله من مجلس قد شاقني وبه أضحى فؤادي دنفا
أنشدونا ما حلا من شعركم ليس غير الشعر يحلو مرشفا
طاب جمع في جوار السبط قد كلفوا باسم الحبيب المصطفى
هو منجى لنفوس قد زكت زادهـا الله العلى والشرفا
كل فرد منكم ذو سؤدد وحباه الله علما وصفـا
مال قلبي يا أحبائي غدا كلفا في حبّ خلان الوفا
شَفّني الشوق إليكم كلّما حلّ بي البعد وأضناني الجفا
لقد كان ذلك المجلس يستهوي المستمع ويأنس به المرتاد ويطرب طرب المحب
بنوح الحمايم وبكاء الغمايم.



من اليمين: السيد إبراهيم شمس الدين القزويني. السيد جواد حبيب بحر العلوم. السيد سلمان هادي آل طعمة. السيد طالب حميد الاشيقر "١٩٧٧م".

مجلس السيد حسين الدّده

يقع هذا المجلس في داره قبالة المخيم الحسيني في محلة المخيم. كان السيد حسين الدّده أحد رجالات ثورة العشرين. قال عنه السيد صادق آل طعمة: "ديوان المرحوم السيد عبد الحسين الدده وكان من رجال السياسة المبرزين، مثل كربلاء المقدسة في البرلمان في العهد الملكي وكان من ابرز قادة ثورة العشرين، وعندما قتل الشيخ ضاري "القائد البريطاني لچمان" في معارك الثورة العراقية الكبرى جاء إلى كربلاء المقدسة لاجئاً عند الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة فأمر الإمام الشيرازي السيد الدده بأن يقوم بضيافته، فامثل الأمر وضيّفه ثلاثة أيام وبعد ذلك قدّم مجلس القيادة الحربية في كربلاء المقدسة للشيخ ضاري مبلغاً كبيراً من المال مع الرجال والسلاح وبعثه إلى أعالي الفرات لمواصلة جهاده ضد الإنكليز"^(١).

كان لهذا الرجل أثر في تاريخ كربلاء المقدسة، وكان له ذكر حسن بين رجالاتها، لا تأخذه في الله لومة لائم، ومجلسه حافل بالشخصيات جامع لأرباب السيادة والزعامة. اذكر أن المرحوم والدي قد اصطحبني في سنة ١٩٤٨م إلى مجلسه وذلك بدعوة منه لشخص إيراني وجيه معروف كان قد حلّ في دارنا، وقد رافق والدي أيضاً المرحوم الحاج رشيد الحميري، فكانت جلسة ممتعة جرى فيها حديث شائق حول الروابط بين العراق وإيران.

(١) الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء المقدسة ج ١ ص: س.

مجلس السيد حسين القزويني

يقع هذا الديوان في سوق الحسين عند باب الصحن الصغير الملحق بالروضة الحسينية.

أسّسه العلامة السيد حسين القزويني الحائري أحد رجالات ثورة العشرين. كان وجهًا مشرقًا تنبض قسماته بعزماته، وتنطق ملامحه بصفاء سريره، طلق الوجه، حلو الكلام، حسن المحاورة، وكان ذا ثقافة عالية واسع المعلومات، ذا أخلاق سامية.

وكان ديوانه محجة كبار العلماء وأهل الفضل والنبل والأدب وفي مقدمتهم كل خطيب مفوّه، وشاعر مرموق، وسياسي محنّك يأتي كل واحد ليريح كدر نفسه بالنعمة الكبرى فيستمع في هذا المجلس الحديث عن الفقه والمنطق والشعر والشعراء باختلاف طبقاتهم في العصور، وتأصل التربية الدينية في المجتمع البشري والتطلّع إلى ما جُهل من التاريخ، وكان السيد حسين يجلس إليهم ويسمع محاوراتهم التاريخية والسياسية والأدبية والدينية ويلتقط ما يتناثر حولهم من مسودات أشعارهم وفصولهم ويتحفهم بآرائه السديدة وأقواله الحميدة.

كما تدور في هذا المجلس القضايا الاجتماعية والمعيشية التي يدلي بها المثقفون. ولا شك أن مجالس التعزية تعقد باستمرار في كل مناسبة دينية، ويقدم فيها القهوة والشاي. جاء في كتاب "مدينة الحسين": "نبغ منهم الزعيم الوطني الغيور سماحة المغفور له السيد حسين بن محمد باقر بن السيد إبراهيم صاحب الضوابط

المولود في كربلاء المقدسة سنة (١٢٨٨هـ / ١٨٧١م) وله مواقف مشهودة أثناء الحقبة المظلمة سنة (١٣٣٤هـ / ١٩١٦م) والثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢١م وكان عضواً بارزاً في لجنة الدعاية والنشر للجمعية الإسلامية العربية التي تأسست في كربلاء المقدسة بقيادة الإمام محمد تقي الحائري ألقى الإنكليز القبض عليه وقدم إلى المجلس العرقي العسكري مع أحرار كربلاء المقدسة ثم أطلق سراحه بعد أن قضى مدة ثمانية أشهر في سجن الحلة . كان رحمه الله مثال المجاهد الحيّ في تدعيم أركان الحكم الوطني في العراق، ولما أجبر على الخروج من العراق طالب بعض النواب في المجلس النيابي آنذاك برجوعه إلى العراق فعاد واشتغل بالتدريس في المعاهد الدينية في كربلاء المقدسة .

له مقالات وبحوث عدّة بالعربية والفارسية، وله عدّة تصانيف أكثرها مخطوطة منها رسالة المدينة الفاضلة "مطبوع" وكان يمتلك مكتبة^(١) تعد في طليعة المكتبات الخاصة في كربلاء المقدسة ومجالسه الأدبية كانت ممتعة، حظيت بمجالسته وحضور ندواته في ديوانه العامر^(٢) . وعندما وافاه الأجل يوم ٢ من ذي الحجة سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧، رثاه خطيب كربلاء المقدسة الشيخ محسن أبو الحب بقصيدة مطلعها:

قد حلّ في الإسلام خطب جسيم بكى له الشرع الحنيف القويم^(٣)

ومن أحسن ما قاله الأديب الفاضل الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية مؤرّخاً عام وفاته ومعزيا ولده السيد إبراهيم شمس الدين:

(١) مخطوطات كربلاء المقدسة ج ١ ص: ٨٧.

(٢) مدينة الحسين / محمد حسن الكلدار آل طعمة ج ٤ ص: ١٦٩ و ١٧٠.

(٣) ديوان أبي الحب ص: ١٦٨.

خطب دهى مفاجئاً في كربلا غداة علامتها قد قوَّضا

وبيت التاريخ:

فاجأه الموت فأودى راحلاً أرخ "به أبوك ياشمسي قضي" ١٣٦٧

أمّا في عهد نجله المؤرخ السيد إبراهيم شمس الدين القزويني فقد أغلق
الديوان نهائياً، وذلك لانصرافه إلى شؤون أملاكه.



المرحوم العلامة السيد حسين القزويني

مجلس السيد صالح السيد سليمان آل طعمة

خير مثال للشمم العربي، وأصدق نموذج للكرم، وسمو النفس، وحسن السيرة، إنّ له منزلة كبيرة لدى الكربلائين، فديوانه العامر يعرف بـ "حوش الجنة" في محلة باب الطّاق بالقرب من طاق الزعفراني، مأوى لكثير من المساكين والمعوزين والشخصيات مجتمعين في مجلس لطيف ومحفل ظريف، أفاض الله عليهم سوابغ النعم، فكان لهم أبا رحيمًا ودودًا، يستأنس بأحاديثهم الشائقة. كان "حوش الجنة" بيتاً قديماً رحب المساحة، تكتنف ساحته أشجار الحمضيات (النارنج) وأربع نخلات باسقات، وتحيط بساحته غرف لها شبابيك ذوزجاج ملوّن تطل عليها. هذه الدار من منشآت القرن الثالث عشر الهجري وأواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

كان السيد صالح في النهار يباشر أعماله الرسمية في الدوائر الحكومية، حيث يركب عربته الخاصة تجرها أربعة أحصنة، قاصدا سراي الحكومة، فقد كان عضواً في مجلس إدارة اللواء المنتخب في أربع دورات^(١). وقد منحه السلطان عبد الحميد الثاني فرماناً^(٢) بتاريخ سنة (١٣١٢ هـ. / ١٨٩٤ م) وفي مساء كل يوم يعقد مجلسه، ويختلف إليه الرؤساء والأعيان وأهل الفضل،

(١) مدينة الحسين / محمد حسن الكلدار آل طعمة _ ج ٤ ملحق ص: ٥٧.

(٢) فرمان: كلمة تركية الأصل يراد بها الأمر والإدارة التي يصدرها السلطان العثماني بتعيين أحد أو منح شيء ما، وكان الأمر إذا وجّه إلى ولايات الدولة زين بالطغراء، وأما إذا كان برسم استانبول فيسمى "بيورلدي" ويوقعه الصدر الأعظم أو الولاة. لونكريك "أربعة قرون من تاريخ العراق" ترجمة: جعفر الخياط ط ٣ بغداد، ١٩٧٢ ص: ٣٧٠.

ويقيم لهم المآدب ويحل القضايا الاجتماعية، ويقيم المآتم الحسينية. وفي هذه الدار حلّ سلاطين حيدر آباد الدكن .

كما نزل عنده كبار رجال الهند وشخصياتها. وإني أميل إلى الاعتقاد أن سياسته القوية ومزاياه العالية ساعدت كثيراً على محبته واحترامه من لدن جميع طبقات المجتمع، فكان أحسن الناس طالعاً، وأقواهم تأثيراً، وقد حضر مجلسه السادة آل ضياء الدين والسادة آل ثابت والسادة آل نصر الله وبنو سعد وغيرهم من الشخصيات التي لها صلة به.

هذه الجلسات فتحت آفاقاً واسعة للتعرف على أحوال الرعية وأخبار الساعة والتحدّث بالمسائل العلمية والوقائع التاريخية. حيث عرضت صور الحياة اليومية التي ترصد حياة المجتمع في سعيه لبناء الحياة المليئة بالأحداث المثيرة. ومما يجب أن يشار إليه أنّه كان على صلة حميمة بالسلطان عبد الحميد العثماني، وقد التقى به خلال مسيره إلى حجّ بيت الله الحرام بصحبة السلطان محمد علي بن واجد علي شاه سلطان مملكة أوده وهو آخر سلاطينها المخلوع من قبل الأنكليز ، وكان ذهابه الى لقاء السلطان بمهمة خاصة من أجل قيام تحالف إسلامي بين إيران والدولة العثمانية ومملكة أوده . وعندما كانت بعض شخصيات الهند تزور مدينة كربلاء المقدسة، كان نزولهم في بيوتهم المجاورة لحوش الجنة، وكم كانت تلك اللقاءات طيبة ولطيفة طافحة بالحياة والأمل.

وعندما أجاب داعي ربّه سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م تعاقب على صدارة هذا المجلس أولاده وأحفاده وفي عهد ولده الأكبر السيد مهدي كان يرتاد مجلسه أعيان البلد ومن النجف الاشراف السادة آل كمونة وآل شمسة ومن كربلاء المقدسة السادة آل ثابت وآل ضياء الدين وغيرهم.

وقد هيأ هؤلاء المحافظ منهم والمجدد والمتأرجح بين الطريق تجدد وازدهار

الحياة السياسية والثقافية والدينية.

وعندما توفي السيد مهدي بتاريخ ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م، حلّ محله ولده السيد نوري^(١) الذي وازب على مجلس والده وجده، وذلك بفضل كفاءته ومقدرته وحسن إدارته. وقد استطاع أن يجلب أنصار أبيه وحده إلى هذا المجلس. لقد نلت شرف مجالسته في مجلسه مراراً، وكان مفتخراً بموالاة أهل بيت الرسول الكريم محمد ﷺ وكان يتردد عليه المشايخ، ويجمع لديه الفقراء والمساكين ويطعمهم الله وفي الله ويظهر الشفقة عليهم، لأنّه شبّ على حبّ الفضل وحسن التربية والأخلاق وتحصيل المعارف. فله فيما ذكرنا باع طويل ويد معروفة، وملموسة من خلال خصاله الحميدة، وصارت له الكلمة النافذة إلى أن وافاه الأجل سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، وخلف ولده السيد ضياء الذي انصرف إلى وظيفة "مدير محطة قطار كربلاء المقدسة" وأغلق الدّيوان نهائياً.



مجلس السيد نوري السيد مهدي السيد صالح آل طعمة سنة ١٩٤٠م

(١) مجلة "فيض الكوثر" النجفية _ العدد ٧/ ٨٠ "١٤٠٤هـ / ٢٠٠٤م".



المرحوم السيد صالح السيد سليمان آل طعمة المتوفى سنة ١٣١٩ هـ



مجلس السيد نوري السيد مهدي السيد صالح آل طعمة سنة ١٩٤٧م



من اليمين السيد حسون السيد صالح آل طعمة. السيد محمد علي آل ثابت.
السيد مهدي آل ثابت ثم السيد مهدي صاحب المجلس، السيد حسن فتح الله
آل طعمة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.

مجلس السيد عبد الحسين أبي لحية الموسوي

يقع مخزن المختار لبيع (السكائر) قبالة باب قبلة صحن الحسين (عليه السلام) ويعقد فيه مجلس كل يوم وذلك في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي، وكان السيد عبد الحسين أبو لحية رجلاً خيراً، دمثاً متواضعاً، شقّ طريقه بنجاح تام في التجارة، يعقد مجلسه هذا في متجره. له أولاد عدة كبيرهم السيد حسن وهو الذي يشرف على محل والده. وله اهتمامات ثقافية ودينية ومن مشاريعه أنه سعى لتأسيس "الهيئة العلوية" سنة ١٩٥٤ م. كنت أحضر هذا المجلس وكانت ترتاده نخبة صالحة من أرباب الفضل للتداول في الشؤون التاريخية والفكرية والأدبية العامة ومنهم العلامة السيد عبد الحسين ذو الرئاستين والدكتور عبد الجواد الكلدار آل طعمة مؤلف "تاريخ كربلاء المقدسة وحائر الحسين (عليه السلام)" والشاعر المفلّق والنجم المتألق السيد مرتضى الوهاب والخطيب المصقع السيد مرتضى القزويني والأديب الخطاط السيد صادق آل طعمة والخطيب البارع السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني والعلامة الشيخ عبد الرسول الواعظي وغيرهم. ومن طريف ما حدث أن السيد حسن حفظه الله، طلب من السيد مرتضى الوهاب بيتين يذكر بهما المتجر، ومن حسن الصدق أن شخصاً من أسرة آل الهر كان يغربل التبن جالساً عند باب المتجر، فقال السيد مرتضى بيتين وفيهما تورية:



ومخزن المختار في مأمّن من عبث الفأر وذا سرّ
كيف يجوز الفأر من بابه وقد أقام عنده الهرّ
وفي هذا المجلس تسمع من أفواه الأدباء أمثال العرب وقرض الشعر الجيد
وتضمن المثل السائر ما تستعين به على إطالة قلمك وتقويم أود بيانك. وللسيد
عبد الحسين منزلة عالية في قلوب الكربلائين فهم يجلّونه ويحترمونه رعاية
لحرمة نسبه الشريف وإكراماً لشخصه الكريم.

مجلس آل كشمش

يقع هذا المجلس في سوق الصفارين القديم بمحلة باب النجف الاشرف. حدّثني الرواة أنّه كان يحتوي على إحدى عشرة غرفة، ويلمس روّاده نكهة المجالس العربية، فهو غاصّ بشرائح المجتمع، تجد فيه الموظف والوجيه والعالم والفلاح على حدّ سواء، ويبحث كل منهم عن الجديد.

جاء في كتاب "مدينة الحسين" ما هذا نصّه: "آل كشمش من الحمولات العربية التي سكنت كربلاء المقدسة في القرن الثاني عشر الهجري وهم بطن من خفاجة، اشتهر منهم الشيخ علي^(١) بن الحاج مهدي كشمش الذي اشترك في واقعتي المناخور وغدير دم، وكانت لهذه الأسرة الرئاسة والجاه وقد تدهورت في القرن الرابع عشر الهجري ومنهم أيضا صالح بن الحاج مهدي كشمش"^(٢). لا يخفى على المتتبّع أنّ المرحوم علي كشمش كان زعيما محنّكا، له مساهمات جادة في المجالات الإنسانية وتقوية العلاقات الاجتماعية مع رؤساء المدينة، وقد حظي باحترامهم، وله دور كبير في بناء المجتمع. ومعظم الأحاديث التي تدور في هذا المجلس هي عن صفات العرب وسجاياهم وتقاليدهم وعاداتهم وأخبار الأوائل، وسوء الأوضاع والحروب التي دارت رحاها في هذه المدينة المقدسة.

(١) موسوعة العتبات المقدسة _ قسم كربلاء المقدسة ج ١ ص: ٢٨٠.

(٢) مدينة الحسين ج ٤ ص: ١٧٢.

كان يتحدّث المتحدّثون هنا عن الوقت وكيفية الاستفادة منه واستغلال المرء له، فقد ورد في الخبر عن الإمام الهمام موسى الكاظم عليه السلام أنّه قال: "إنّ الله ليبيغض العبد النّوّام وإنّ الله ليبيغض العبد الفارغ، وقد ورد عن النبي الكريم محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: اغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك. ثمّ قال صلوات الله وسلامه عليه: ومن كان آخر يوميه شرّهما فهو ملعون".

ومن رجالهم اليوم: أحمد بن هاشم كشمش وهو رجل فاضل يهوى المطالعة، ذو أدب جمّ وتقوى وصلاح. ومنهم: حسين بن هاشم كشمش الذي انتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الأربعاء ٣٠ / ٦ / ٢٠١٠ م، له حظ رفيع من الفضل استطاع أن يوقفنا على شذرات من خواطر دوّنها وهي حصيلة تجربته ونظرته للحياة. أحسن الله له الجزاء.

مجلس السيد عبد الحسين الكلدار آل طعمة

يقع مجلس السيد عبد الحسين الكلدار آل طعمة في محلة المخيم بالقرب من مقام المخيم الحسيني ويعقد فيه مجلس العلامة السيد عبد الحسين بن السيد علي الكلدار بن السيد جواد الكلدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية، وذلك بعد وفاة والده سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م، وكان هذا المجلس منتجعا لأهل الفضل والعلم والأدب، كان السيد عبد الحسين ملازما لحرم جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) وله اليد الطولى في التاريخ الإسلامي، فهو شريف النفس، حسن السيرة وقدره في العلم معروف، وشأنه في الذكاء والفهم موصوف، وأماله وتعاليقه كثيرة، له تصانيف جمّة ومكتبة عامرة تجمع بين المؤلفات القديمة، والحديثة والنوادر من المخطوطات^(١). وكانت حياته مشبعة بروح العطف والحنان.

يحضر مجلسه عصر كل يوم الأعيان والوجوه والثقات من الرجال ممن يطول بذكرهم المقام وتقصّر عن حصرهم الأقلام، ومنهم:

المستشرق الفرنسي ماسينيون، الأنسة المس بيل سكرتيرة دار الاعتماد البريطاني في بغداد، فيليب حتي الكاتب المشهور، الأستاذ الشاعر اللبناني محمد علي الحوماني وقد قصده برفقة الشيخ محسن أبي الحب خطيب كربلاء المقدسة، الشيخ محمد السماوي قاضي كربلاء المقدسة والشاعر السيد عبد الوهاب آل الوهاب وغيرهم من أهل الدراية والفكر. ويعقد عنده مجلس تعزية أيضا في

(١) تاريخ آداب اللغة العربية/ جرجي زيدان ج ٤ ص: ١٢٨.

المحرّم الحرام، وكان خطيب المنبر المرحوم السيد جواد الهندي المتوفى سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م. وفي هذا المجلس يتداول المجتمعون الأمور الدينية وتناقش على بساطه عويصات المشاكل وتحل عقد الملهمات والنوازل، ويتردد عليه ظرفاء البلاد فيزيدونه أنسا ومتعة ويلطفون الجوّ بعبير اللطائف وشذا النكات حدثني من حضر هذا المجلس فقال:—

اصطحبت جماعة للحضور في مجلس التعزية الذي يقيمه فضيلة السيد عبد الحسين، وقبل أن يصعد المنبر خطيب كربلاء المقدسة السيد جواد الهندي جرى حديث حول تربة الحسين (عليه السلام) وأهميّة هذا الطين، فقال أحدهم: رأيت في كتاب "الزيارات" الجزء الثاني منه لمحمّد بن أحمد بن داود القمير رحمه الله أن أبا حمزة الثمالي قال للصادق سلام الله عليه إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين (عليه السلام) ليستشفوا به "فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفا؟ فقال: يُستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد، فخذ منها فإنّها شفاءٌ من كلّ سقم، وجُنّةٌ مما يُخاف. ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبرء وبختمها إذا أخذت" وفي الكتاب المذكور "عن الصادق (عليه السلام) من أصابته علّة لا تُتداوى فتداوى بطين قبر الحسين (عليه السلام) شفاه الله من تلك العلّة إلّا أن تكون علّة السّام" ومن الكتاب المذكور أيضاً "روي أن الامام الحسين (عليه السلام) اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستين ألف درهم وتصدّق عليهم بها وشرط أن يرشدوا إلى قبره ويضيفوا من زّاره ثلاثة أيام" وقال الصادق سلام الله عليه: حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة "وذكر السيد الجليل" السيد رضي الدين طاووس رحمه الله إنها إنما صارت حلالاً بعد الصدقة لأنّهم لم يفوا بالشرط "قال: وقد روى

محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نواذر الزيارات.
ثم تطرّق آخرون إلى ثورة كربلاء المقدسة لأنّ الحسين (عليه السلام) قدم رسالة، والمتّبع للأحداث الحسينية، يلمس ذلك الدور الكامل الذي لعبه الإمام الحسين (عليه السلام) في حادثة كربلاء المقدسة الدّامية وليست هذه الحادثة وليدة الصدفة، فكل هؤلاء من أبناء وبنات أهل البيت (عليهم السلام) قد أعدّوا لهذا الحدث.

فكل عام تتجدّد هذه الثورة، قال الإمام الباقر (عليه السلام): ((عظمت مصيبتك في السماوات على جميع أهل السماوات)) أي إنّ مصيبة الإمام الحسين (عليه السلام) إنّما هي مصيبة تعمّ أهل السماوات.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((إنّ لقتل الحسين حرارة لن تبرد أبدا)).
هكذا كان موقف الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء. يتحلّى به جيد الدّهر ويعتز به تاريخ الإنسانية وتفتخر به الأيام.

إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) هو الضوء الذي لا ينطفئ والداعي إلى الخير ومحاربة الظلم والظالمين.

وفي مجلس السيد عبد الحسين الكلّيدار حضر الخطيب الواعظ الشيخ محمد بن الشيخ عبود الكوفي^(١) المتوفّي سنة (١٣٦٠هـ / ١٩٤١ م) فقال في كتابه: "نزهة الغريّ في تاريخ النجف الاشرف": قال الفقير إلى الله أقلّ الذاكرين محمد بن الحاج عبود الشهير بالكوفي جامع هذا الكتاب، لما فرغت من قراءة هذا الفصل وهذه التواريخ التي مرت حصلت على رسالة للسيد حسين الشهير بالبراقى دام ظلّه وهي رسالة مسماة "باليتيمة الغروية" و "التحفة النجفية" وهي مشتملة على ما ذكرناه من هذه التواريخ وفيها زيادات على ما ذكرناه وفيها حكايات عجيبة ولطائف غريبة واستحسانات ومسموعات نقلا عن بعض المشايخ والسادات

(١) ترجمناه في كتابنا "معجم خطباء كربلاء المقدسة" ص: ٣٢٩.

فأحببت إيراد بعض ما ذكره السيد المعاصر سلّمه الله، وذكر لي السيد السند والمولى المعتمد الخازن الثالث للروضة الحسينية السيد عبد الحسين بن المرحوم المبرور الخازن الثاني السيد علي بن المرحوم المبرور الخازن الأول السيد جواد أن لهذا السيد الجليل أعني السيد حسين البراقي سلمه الله غير هذه الرسالة في هذا المقام رسالتين ولم أطلع عليهما، وهذه الرسالة وجدتها عند الخازن المذكور فاستعرتها منه فلم يدفعها إليّ وإنّما احتاط لكونها أمانة عنده فالتمست منه أني أحضر في محلّه وأطالعها فقبل وحضرت وطالعتها حتى استوفيتها وأخذت منها هذا... " (١) .

ثمّ جرت في هذا المجلس أحاديث كثيرة بين السيد عبد الوهاب آل الوهاب والشيخ محمد السماوي وبين السيد عبد الحسين صاحب المجلس انتفع بها البعيد والقريب، ومن هذه الحوارات ما يخصّ مبحثاً في علم الجفر الذي اختص به هؤلاء الأعلام الثلاثة، كل واحد منهم له نصيب وافر من المعرفة له أدب كالروض إذا أزهّر، والصبح إذا أسفر.

فاذا تحدث العلامة الشيخ محمد السماوي في هذا المجلس حديثاً يشتعل حماسه ويفيض حمية، فهو من أولئك الأعلام الفاردين بالفضل بين الناس، زادته الأيام جدة وخبرة، وكان من رجالات الخير في العراق ممن كرسوا حياتهم ومعرفتهم لأبناء البلد، وراح الكثير يروون من مآثره وحسن أفعاله ولا سيما عندما كان قاضياً في كربلاء المقدسة.

كان السيد عبد الحسين الكلّيدار يجمع شمل هؤلاء ويحاورهم في أحاديث شتى عالماً بأقاويل المفسرين أو أحاديث سيد المرسلين ﷺ . رحم الله السيد عبد الحسين ذلك الرجل الزاهد الذي تعهّدني بفضله، وصقل فكري، وقوم أودي

(١) نزّهة الغري في تاريخ النجف الاشرف / محمد عبود الكوفي ص: ٥٩ "النجف الاشرف ١٩٥٢م / ١٣٧١هـ".



وأرضعني لبان العلم والأدب مدّة من الزمن من غير جزاء إلى أن أتاه اليقين ، جزاه الله عنّي وعن العلم بقدر أيّاده العظيمة عليّ ، ونفعنا بهديه ونفحات آثاره ميتا كما نفعنا به حيا حيث كنّا وروّاد الأدب نروح ناديه خماصا ونغدو بطانا ، وحسبه فضلا وفخرا أنّه أفاد تلميذين علمين آخرين هما: الباحث أحمد حامد الصراف _ حاكم كربلاء المقدسة _ والأستاذ محمد حسين الأديب مدير مدرسة الحسين الابتدائية، رحمة الله عليهم أجمعين.



حفل تأبين في دار الدكتور عبد الجواد الكلدار آل طعمة ٢٥ / محرم سنة ١٣٥٠ هـ
الواقفان في الباب: السيد محمد حسن الكلدار آل طعمة والدكتور عبد الجواد
الكلدار آل طعمة.

الواقفون الثلاثة من اليمين: الشيخ ناصر المسلماني. السيد مرتضى آل زيني.
السيد هاشم القصير.

الجالسون من اليمين: السيد عبد الرزاق عبد الوهاب آل طعمة. السيد عبد
الجليل الوهاب آل طعمة. السيد مهدي آل زيني. السيد نوري مهدي آل طعمة.
السيد حسين الوهاب. السيد جواد يوسف آل طعمة. السيد محمد حسن محمد
كاظم آل طعمة. الطفل السيد علي مصطفى الكلدار آل طعمة. السيد محمد
حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية. السيد محسن الطويل آل نصر
الله. السيد أحمد الوهاب. السيد مرتضى سرخدمة آل طعمة. السيد هاشم شاه
الأشيقر. السيد موسى بحر العلوم. السيد يوسف الوهاب.

مجلس السيد علي الأحمد آل نصر الله

آل نصر الله إحدى الأسر العلوية في الحسب والنسب والسؤدد، تمتّ بنسبها إلى قبيلة "آل فائز" التي ذكرها الرحالة ابن بطّوطة، وهي معروفة "بحسن الأثر وجميل الذكر"، تولّى الكثير منهم مناصب مهمّة في الدولة. ولهذه الأسرة مجلس قديم يعقد في دار زعيمهم السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر السيد علي السيد أحمد آل نصر الله، يختلف إليه أعيان البلد والتّجار وأهل الفضل ومختلف الطبقات، وآثار مجلسهم لا تزال شاخصة حتى الأمس القريب. وللسيد علي مساع مشكورة في الأوساط الشعبية والذب عن حياض الكربلائيين، وكان يحكم في حسم النزاع والمشاكل بين المتخاصمين بين أفراد العشائر، وكان فطنا ذكيًا جادًا في الأمور، مرهف الحسّ، وكان من العباد المتهجّدين، وذا خلق حسن، نال شهرة فائقة مازالت تلازم اسمه الحقيقي بين الناس طيلة الحياة التي عاشها.

يضمّ المجلس لفيفا من قادة الفكر الذين يتطلعون نحو آفاق مستقبلية فهم يتحدثون حول الشخصيات العظيمة بالسن ناطقة وقلوب صادقة كشخصية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) التي شهدت لها أعداؤها قبل مواليها بالفضل والحكمة والعلم والشجاعة. وكان هذا المجلس يمثلّ جسر التّقارب الحقيقي بينه وبين أفراد قومه، ويمكن أن نلاحظ هذا الأمر بشكل واضح في القصيدة التي ألّفها الشيخ محمد حسن أبو المحاسن راثيا صاحب المجلس

السيد علي آل نصر الله:

أَبْكِكَ أُمُّ أَبْكِ النَّدَى وَالْمَعَالِيَا
 أَلَا إِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي كُنْتَ مَشْفَقًا
 فَقَدْ أَصْبَحْتَ نَفْسِي شَعَاعًا أَضْمَمَهَا
 إِذَا مَا غُرُوبَ الدَّمْعِ جَفْتَ مِنَ الْبُكََا
 وَقَدْ كَانَ عِشْيَ فَيْكَ يُخَضِّرُ يَانَعَا
 تَسَابَقْنِي عِنْدَ الرِّثَاءِ مَدَامَعِي
 رَأَيْتَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ صَبْرِي وَسَلُوتِي
 وَمَا أَنَا وَحْدِي قَدْ فَقَدْتُكَ وَاحِدًا
 هَوَى مِنْ سَمَاءِ الْهَاشِمِيِّينَ نَيْرٌ
 وَقَدْ فَقَدْتَ أَبْنَاءَ هَاشِمٍ كُلِّهَا
 فَأَوْحَشَ رُبْعَ الْمَجْدِ مِنْ بَعْدِ مَا جَدَ
 تَزَاحَمَتِ الْأَيْدِي افْتِخَارًا بِحَمَلِهِ
 يَدٌ تَمْسُكُ الْأَحْشَاءَ خَوْفَ سَقُوطِهَا
 وَكَيْفَ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَسِيرُوا بِنَعْشِهِ
 وَلَا غُرُو أَنْ تَرُوي الصَّعِيدَ دُمُوعَهُمْ
 بَرَزَ عَلِي الْقَدْرَ صَفْوَةَ أَحْمَدَ
 دَعَاكَ يَا غُوثَ الْهَيْفِ فَلَمْ تَجِبْ
 وَأَرْتِيكَ أُمُّ أَرْتِي جَمِيلَ اصْطَبَارِيَا
 عَلَى الْمَجْدِ مِنْهُ أَنْ يَجِرَ الدَّوَاهِيَا
 إِلَيَّ وَتَأْبَى النَّفْسُ إِلَّا تَفَانِيَا
 فَذَائِبُ أَحْشَائِي يَعِدُ الْمَآقِيَا
 فَقَدْ عَادَ دَمْعِي فَيْكَ يَحْمُرُ قَانِيَا
 فَانْظِمِّ مِنْ دَمْعِي وَلَفْظِي اللَّالِيَا
 وَأَوْدَعْتَنِي حَزَنًا مَدَى الدَّهْرِ بَاقِيَا
 بَلْ افْتَقَدْتَ فَهَرِ نَفُوسَا زَوَاكِيَا
 سَنَا ضَوْئُهُ قَدْ كَانَ يَجْلُو الدِّيَاجِيَا
 عِمَادَ عِلَالِهَا وَالْعَمِيدَ الْمُحَامِيَا
 بِهِ كَانَ رُبْعَ الْمَجْدِ يَزْهَوُ مَغَانِيَا
 وَمَا حَمَلَتْ إِلَّا النَّدَى وَالْأَيَادِيَا
 وَتَحْمَلُ أُخْرَى نَعْشَهُ الْمُتَعَالِيَا
 وَقَدْ حَمَلُوا طُودًا مِنَ الْحَلَمِ رَاسِيَا
 فَمَنْ رَاحَتِيهِ يَحْمِلُونَ الْعَوَادِيَا
 جَفُونَ الْعِلَا وَالْمَجْدَ بَاتَ بَوَاكِيَا
 وَكُنْتَ تَوَافِينَا بـ (لَبِيكَ) دَاعِيَا

يعزّ على الأخلاق والنجدة التي
إذا فزع المكروب يوما بلهفة
تجرّد من ماضي العزيمة مرهفا
طويت من الدنيا ثمانين حجة
فلله نفس كلما طال شأوها
فريد المزايا من صفاتك ناظم
تواضعت حتى أيقن الكبر أنّه
فما زال في حال التكبر سافلاً
وكان لتقوى الله عندك موضع
فيا بطلا قد حارب النفس والهوى
نهارك إحسان وليلك طاعة
ولو كانت الأقدار ترضى بفدية
مضيت وأثار الفعال خوالد
إذا المرء ابقى في الزّمان محامدا
سقت سحب الرضوان والطف والرضا
حوى الفضل والمعروف والنسك والحجى
ورثاه السيد محمد مهدي القزويني بقصيدة مطلعها :

أرى كل ليل في المكارم واعيا وفي كل ليل للنواعي نواعيا^(١)

يدور الحديث في هذا الديوان حول الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للشخص الكربلائي، ونحن لا ننسى أن المرحوم السيد علي جمع الحلم والسخاء وجزالة المنطق ونزاهة النفس وكمال الخصال، وكان الكريم لمن جالس، وحسن الخلق لمن حاوره، فيجد الجالسون في ذلك متعة وسلوى. أعقب السيد علي أولاداً عدة هم السادة: ناصر وتوفيق وعبود، ومن أحفاده هذا اليوم الدكتور حسن السيد علي السيد عبود نصر الله.

(١) القصائد البهية في النصائح المهدوية - السيد محمد مهدي القزويني ص ١٨ "مخطوط"

مجلس السيد علي الرئيس الوهاب

هو السيد علي بن السيد سليمان الوهاب الموسوي المعروف بالرئيس، من أسرة علوية قديمة تعرف بآل السيد يوسف، استوطنت كربلاء المقدسة في القرن الخامس الهجري، وهم بنو عم آل زحيك.

عين وكيلاً لرئيس بلدية كربلاء المقدسة، وعضو مجلس الإدارة المنتخبة "الدورة الثالثة" سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٣م^(١)، وهو أحد رجالات كربلاء المقدسة، كان بعيد النظر، لا يتورّع في قوله الحق مهما قست الظروف وكان صديقا للشعب مخلصا لبعض النخبة المختارة من قادة الأمة، وكان كيّساً لطيفاً، ذا أصل راسخ وفرع شامخ ومجد باذخ. في مجلسه يتحدث الرجال عن آثار الشعراء الأقدمين وأشعارهم وأخبارهم.

أخبرني من عاصره أنه كان أذكى الناس منزلة وأسماهم نفساً وأشدّهم عزوفاً عن الدنيا وزخارفها، وكان واسع الصدر، سميراً مؤنساً لا يملّ حديثه، كثير التجارب، اشتهر أمره وشاع ذكره إلى أن توفّي سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٣م وترك أولاداً عدّة هم السادة: يوسف وعبد الوهاب وحسين ومحمود.

أمّا السيد عبد الوهاب^(٢) كان أحد أكابر الشعراء ومن أعلام العصر يميّز بمعرفة ثريّة، جادّة ومخلصة، ليس في هذه السن وحدها، وإنّما على امتداد حياته.

(١) مدينة الحسين/ محمد حسن الكلّيدار آل طعمة ج ٤ ص: ٥٨.

(٢) الطليعة في شعراء الشيعة_ الشيخ محمد السماوي ج ١ ص/ ٥٤٤.

ويرجع ذلك إلى اتصاله المباشر بالحياة ، وكان له صوت مسموع في الأوساط الثقافية المختلفة . وقد لبس برود الشباب على عقل كهل ، كما كان ذا رأي راجح ومنطق سليم ، ولغة فصيحة ، جمع عذوبة اللفظ مع رشاقة المعنى وسهولة المخرج مع قرب التناول . له الأثر الواضح بين شعراء تلك المدة ، وكان الناس ينزلونه من نفوسهم منزلة مقبولة ، وتربطهم به علاقات وطيدة . وشعره يتميز بالإبداع وإلى جانب اهتمامه بالشعر فإن له إماما بعلم الجفر ، حيث نال إعجاب وتقدير الحاضرين على هذا الكشف القيّم ، وغلب خياله على عاطفته .

توفي بمرض الوباء في مقاطعة الفراشية سنة ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م ، قال الشيخ السماوي : ولد سنة ألف ومائتين وإحدى وتسعين ، وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة ألف وثلاثمائة واثنين وعشرين بالوباء في ضياع لهم خارج كربلاء المقدسة ، ودفن هناك فلما بلغني ذلك وكنت في السماوة كتبت مخاطبا إخوته بلسان البرق :

يا بني الوهاب يا أهل العلى العداد الجم والمال الغزير
أخرجوا الوهاب من مجثمه فله يستصغر البر الكبير
وادفنوه بثنيا جده حيث ذاك الترب مسك وعبير

فنقلوه من مكانه ودفنوه في الرواق الحسيني عند قبر السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض ، ولي فيه مرات جميلة ، ولغيري أيضا فيه رحمه الله تعالى لكن الناظر في سيرة السيد عبد الوهاب ، يكتشف على الفور أنّ هذا الرجل الذي لم يعيش سوى ٣١ سنة ، ترك على تاريخ هذه المدينة بصمة وذكرى يفوح عطرها حتى بعد مئات السنين .



الشاعر السيد عبد الوهاب بن السيد علي الوهاب



السيد علي الرئيس الوهاب

مجلس السيد محمد كاظم القزويني

في فجر حياتي الأدبية اعتدت الحضور في المجالس الحسينية وما أكثرها في كربلاء الحسين عليه السلام فهي لا تزال تقام حتى يومنا هذا، وفي إحدى أمسيات أيام الستينيات كنت أواظب على الحضور في مجلس العلامة الخطيب السيد محمد كاظم القزويني في مدرسة العلامة ابن فهد الحلي الدينية، ففي غرفة كبيرة قرب الباب يصعد إليها بواسطة سلم ذي ثلاث درجات، تشرف على ساحة المدرسة وتطلّ شبابيك الغرفة الخشبية ذات الزجاج الملون عليها، هناك على باب الغرفة قطعة خشبية صغيرة كتب عليها "رابطة النشر الإسلامي"، ويعقد اجتماع لغرض تسويق الكتب الدينية إلى خارج القطر، كاهند، إيران، لبنان، أندونيسيا وغيرها. كم كنّا نستأنس بأحاديث السيد محمد كاظم الشائقة والتعليقات المفيدة، وفي هذا الحوار الذي يدور، نتف من ذكريات وأحاديث حول الثقافة والأدب، لأنّ الرجل بنشاطه العجيب وحيويته المتسعة ولباقة الأسرة، وبدمائه خلقه استطاع بهذه الصفات الجيدة أن يكرس وقته لنشر الكتب وتسويقها إلى الخارج، فأصبحت لهذه الرابطة نكهة خاصة تميّزت عن باقي المؤسسات في ذلك الوقت كونه عالماً وخطيباً وهو صاحب المؤلفات العديدة منها "علي من المهدي إلى اللحد... وغيرها". وقد حدثني من كان يرتاد مجلسه الحاشد بأهل الفضل الخطيب الفاضل السيد حسين نجل العلامة السيد أحمد الفالي بهذه

الحكاية^(١):-

قصدت مع أخي المتغمّد بالرحمة الخطيب السيد علي الفالي مدرسة العلامة الشيخ ابن فهد الحلي الدينية بكربلاء المقدسة في أوائل الستينيات لغرض زيارة الخطيب المرحوم السيد محمد كاظم القزويني في "رابطة النشر الإسلامي" وبعد قراءة الفاتحة على قبر العلامة الشيخ أحمد بن فهد الحلي زعيم الحوزة العلمية، الذي يتوسّط المدرسة آنذاك، دخلنا غرفة الرابطة عصر يوم الجمعة، وكانت الغرفة مطلّة على ساحة المدرسة، فرحّب بنا السيد القزويني، وبينما نحن نتجاذب أطراف الحديث حول الإمام المهدي عليه السلام لاح لنا الخطيب المتغمّد بالرحمة الشيخ عبد الزهراء الكعبي في ساحة المدرسة، فناداه السيد القزويني من شبّاك (الأرسي) قائلاً باللهجة الدارجة: (أبو علي الشاي جاهز)، فأجاب: سأقرأ الفاتحة وأنا قادم إليكم، ولم تمر لحظات حتى أقبل علينا. فسلمّ ورددنا عليه السلام. ومضى السيد القزويني يبالغ في إكرام ضيوفه ببشاشته المعهودة وكرمه المشهود، وكان الكلام يدور حول الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فقال الشيخ الكعبي: أريد أن أحدثكم عما شاهدته في أيام حياتي لكن بشرط ألاّ تخبروا أحدا بهذه الحكاية إلّا بعد وفاتي فقلنا له: سمعاً وطاعة. قال الشيخ الكعبي: كنت منذ مدة أحفظ أبياتا من قصيدة الشاعر ابن العرندس الحلي ولاسيما هذا البيت:-

أَيُقْتَلُ ظَمَانَا حَسِينَ بِكَرْبَلَا وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَنْامِلِهِ بَحْرُ

وكنت أتمنّى أن أحصل على القصيدة كاملة حتى أحفظها، طلبت القصيدة كاملة من الخطيب الشيخ هادي الخفاجي فقال: عليّ أن ابحث عنها في مسودات

(١) جريدة "أنوار كربلاء المقدسة" العدد ٧ السنة الأولى "الأسبوع الثالث" "أيار ٢٠٠٨م"

أوراقه، وبقيت انتظر ثم كلمت أستاذي الخطيب الشيخ محسن أبي الحب حول القصيدة فقال: أمهلني كي أفتش عنها، ومرت الأيام دون جدوى. وفي ذات يوم قصدت الحرم الحسيني الشريف، وبعد أداء واجب الزيارة والصلاة، خرجت متّجها نحو باب القبلة فناداني الشيخ عبد الله الكتبي وهو بائع كتب ومجلّد مصاحف، وكان مقرّه في أول حجرة على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من جهة باب القبلة، وقال لي: هذا مخطوط يتضمّن عددا من القصائد الحسينية أريد أن أقدمه لك هدية، بشرط أن تقرأ لي منه هذه القصيدة، قلبت المخطوط فإذا بالقصيدة الرائية لابن العرندس كاملة، وهي التي يريد أن أقرأها له، سررت كثيراً لأنني حصلت على بُغيّتي، وجلست في الإيوان المطلّ على الصّحن متّجها نحو مرقد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وجلس الشيخ عبد الله على يساري، وشرعت بقراءة القصيدة وهو يبكي، وبينما أنا مستمر في القراءة، إذ أقبل علينا سيد جليل يرتدي عقلاً أسود اللون ويتمنطق بشال أخضر، ووجهه يتلألأ نورا، سلّم علينا وجلس عن يميني، فرددنا عليه السلام، فتوقفت عن القراءة، وقلت في نفسي، لعلّ لديه مسألة، فقال: استمر يا شيخ، واستمرّيت بالقراءة وكلّنا في حالة بكاء ولما وصلت إلى هذا البيت "أَيَقْتُلُ ظَمَانًا حَسِينُ بَكْرَبَلَا" "وفي كلّ عضو من أنامله بحر" فصاح السيد بصوت شجي يفطر الأكباد: أَيَقْتُلُ ظَمَانًا ؟. أَيَقْتُلُ ظَمَانًا !! فدهشنا لهذا البكاء، ثم رفعت رأسي لأكلّمه، فلم أجده، وقلت للشيخ الكتبي: أين ذهب السيد؟ قال: لا أدري فقلت له: اذهب وفتّش عنه من باب الزينية، وأنا اخرج من باب القبلة، بحثنا عنه فلم نجده، ولما كنت قد قرأت في موسوعة "الغدير" للعلامة الشيخ عبد الحسين الأميني ج ٧ ص: ٦٤ حيث ينقل القصيدة بأكملها كتب في مقدّمها اشتهر بين الأصحاب أنها لم تقرأ في مجلس إلّا وحضر الإمام المهدي الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه، ثم

راجعت بعض المصادر عن ملامح الإمام، فوجدتها تنطبق تماماً على الإمام من خلال رؤيائي له من قبل، وصار عندي يقين بأن السيد الذي زارنا في الصحن الشريف كان هو الإمام المهدي أرواحنا له الفداء.

أقول: هناك الكثير من الدلائل الواضحة والأحاديث المتواترة عن الرسول الكريم محمد ﷺ من الكتب المعتمدة وإجماع الطائفة على أن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام حي يرزق، وأنه بين ظهرانينا، وسوف يظهر في آخر الزمان حتى عدّ ظهوره من ضرورات مذهب الإمامية لدى جميع العلماء والمراجع والمؤلفين.

كما استدل هؤلاء بالأخبار الصحيحة المتواترة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بحدوثها، ولا غرابة في ذلك، وسوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

مجلس السيد محمد مهدي الحجة الطباطبائي

يقع هذا الديوان في الدّار الواقعة بمحلّة باب بغداد ، أسّسه السيد محمد مهدي الحجة الطباطبائي وهو عالم له مكانة علمية تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه في علوم الشريعة الإسلامية، يقصده عدد كبير من محبيه وعارفي قدره. روى السيد جواد بحر العلوم والسيد إبراهيم شمس الدين القزويني اللذان حضرا المجلس هذه الطريقة:

اجتمع نفر من وجهاء أسرة آل كمّونة في دار المرحوم العلامة السيد محمد مهدي الحجة الطباطبائي بمناسبة زواج ولده السيد ضياء الطباطبائي بابنة المرحوم الشيخ محمد علي آل كمّونة وحسب القواعد الجارية والعادات المألوفة، عقد اجتماع في اليوم الثالث من الزفاف، وكان قد حضر المجلس من الطرف الأول السادة الطباطبائية وهم: محمد مهدي وحسن وعباس ومحمد علي، كما حضر من الطرف الثاني شيوخ آل كمّونة وهم: الشيخ محمد علي والشيخ فخري والشيخ هادي والحاج محمد ابو طحين وشريف أبو طحين ومهدي الشابندر. افتتح الحديث السيد محمد مهدي الطباطبائي بقوله: "نشكر الله على هذه المصاهرة بيننا وبينكم، حيث إنّكم من أبناء حبيب بن مظاهر الأسدي، ونحن أبناء الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط عليه السلام، لذا نتشرف بهذه المصاهرة، فما كان من العالم السيد محمد علي الطباطبائي المعروف (أبو الثوم) إلّا أن قاطع حديث ابن عمّه على سبيل الطرفة وتلطيف الجو قائلا: "لا تقل إنّهم أولاد

حبيب بن مظاهر، لأنّ حبيباً لم يترك عقبا سوى خمس بنات وقلّ إنهم أولاد حرملة بن كاهل الأسدي"، فضحك الحاضرون لهذه المداخلة الساخرة، إلاّ أن هذا القول لم يرق للشيخ فخري كمونه، وفجأة وجم الرجل، وارتجّ عليه، ثم أنحى على شاربه يفتله، وعقب قائلاً لإسكاته: لقد صدقت!! .

ويظهر ممّا تقدّم على نحو واضح أنّ السيد محمد مهدي الحجة شخصية تنطوي على روح الاحترام ومحافظته على الطليعة الإسلامية، ويبدو من خلال أسلوب المحادثة والردّ وطريقة استقباله للناس، كانت شخصيته تميل إلى النزعة الدينية، وإذا ما حللنا شخصيته نجدها تتمسك بتعاليم الإسلام ومحبة أهل البيت عليهم السلام.

مجلس السيد محمد مهدي بحر العلوم

يقع في الزقاق المجاور لديوان السادة آل الرشدي والى يمين المدرسة المهدية الدينية. في محلة باب الطاق. والسادة آل بحر العلوم من بيوتات كربلاء المقدسة العلمية القديمة الرفيعة العماد، عرف رجالها بسعة الاطلاع وطول الباع، ومن أعلام هذه الأسرة السيد محمد مهدي بحر العلوم المولود في كربلاء المقدسة سنة (١١٥٥هـ / ١٧٤٢ م). وهو جد الأسرة وكان أحد مراجع التقليد في عصره، وانحصرت فيهم مرجعية الفتوى حقبة من الزمن.

كانت تحضر هذا المجلس شخصيات كربلاء المقدسة وفريق من حملة الأقلام وأصحاب الأفكار النيرة ممن يخدمون الأمة والوطن، فينظرون إلى السيد بحر العلوم بعين الإجلال والإعظام، فقد كان إلى جانب ما كان يتحلّى به من ثقافة عميقة رصينة، وخبرة واسعة، يتمتع بشيء جد كبير من دماثة الخلق والسخاء والمروءة، وهو الذي يهبى لهم الطعام في المناسبات، كما يقدم لهم الشاي والقهوة العربية.

كان السيد محمد مهدي بحر العلوم من الوجهاء الصلحاء، تولى في سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢١ م، وزارة المعارف والصحة في أيام رئاسة وزراء عبد الرحمن النقيب^(١). وكان من رواد مجلسه جدنا المرحوم السيد أحمد السيد صالح آل طعمة. وعندما طواه الردى سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م حل محله ولده السيد

(١) تاريخ الوزارات العراقية_ السيد عبد الرزاق الحسيني ج ١ ص: ١٦.

صالح بحر العلوم الذي تولّى النيابة في كربلاء المقدسة لدورات عدّة. وكان مجلسه عامراً يحضره الوجوه وبعض أرباب المهن والملاكين، وكان ذا نفسٍ مجبولة على حب الخير، طيب الخلق كريماً، محبوباً. وكانت تجري في الديوان النكات اللطيفة والطرف الظريفة. وقد حدّثني أحد المعمّرين الثقات عن السيد صالح فقال: ما عرف عنه من الظواهر التي تسترعي الانتباه في حياته أنّه أتلّف ما تركه والده له من عقارات، فقد باع مقاطعتي الكرطه والكمالية بمبلغ ٤٠ ألف دينار. لكنني أميل إلى الاعتقاد بأنّ السيد صالح عندما اختير نائباً في البرلمان العراقي في العهد الملكي، كان يتمتّع بالمركز الممتاز الذي كان يطمح له ليقدم أفراد قومه ومواطنيه. وسواء أكان في مقر عمله في بغداد أم في ديوان والده بكربلاء المقدسة، كان يلتقي بصحبه ومريديه، ويعقد الولائم حيث يلتقي أبناء كربلاء المقدسة حول أطباق الطّعام وأكواب العصير، وكان لهذا الطّعام مذاق لذيذ. وفي عقد قرانه أنشد خطيب كربلاء المقدسة الشيخ محسن أبو الحب قصيدة في هذا المجلس وقد أجاد بقوله:ـ

بالهنا والسرور والإقبال	شمس حسن زفت لبدر كمال
ابنة الفضل قارنت خير شهم	من بني أحمد وأكرم آل
هو شبل "المهدي" و"صالح" أكرم	بفتى فاضل حليف المعالي
قد حوى الفخر من ذويه ومدحاً	قد رقاهامة العلى بالعال
حسن الخلق باسم الثغر يلقي	قاصديه بالبشر يوم النوال
وإذا رام قصد أمر عظيم	ناله فهو بالعنا لا يبالي
وبيوم الوغى نراه هزبرا	فارسا عند ملتقى الأبطال

آل بحر العلوم تفخر فيه فهو ما بينها العزيز الغالي
وترى العزّ والفخار لديه سائراً عن يمينه والشمال
خصّه السيد المطاع بلطف وحباه منه بحسن الفعال
وقد اختاره له خير صهر مظهر للأدب والأفضال
مقتدى المسلمين والحجّة الفذ ومن طال بالعلا كل عالٍ
هو "عبد الحسين" شبل "علي" و "علي" ابنه الحميد الخصال
معشر من طباطبا كل شهم عاد فيه دست الإمامة عالي
فأهنيه والعشيرة جمعا وإذا ما مدحت لست أغالي
لست أدري ماذا أقول وإنّي قاصرٌ عن مديحهم في مقالي
آل بحر العلوم خصّهم الله بمدح في سورة الأنفال
لا برحتم بعزة وسرور وعلاكم يدوم طول الليالي^(١)

هكذا كان مجلس السيد محمد مهدي وولده السيد صالح يسير بالكمال وذويه،
ويميل إلى الفضل ومن يحويه، فرقى على المقام الأسنى وملك زمام المكارم
والحسنى. أنار الله بصيرته ووقفه لفهم الصواب وأتاه الحكمة وفصل الخطاب،
لذا انصرف إلى السياسة فكان يلتمس رفعة الوطن لإصلاح هذا الحاضر
وبناء ما يطمح إليه من مستقبل وضاء.

(١) ديوان أبي الحب_ تحقيق: سلمان هادي آل طعمة من ١٥٢ و ١٥٣.

مجلس السيد محمد هادي الصدر

يقع مجلس السيد محمد هادي الصدر قاضي كربلاء المقدسة في شارع العباس عليه السلام بمحلة العباسية الغربية في داره التي استأجرها من المرحوم الحاج تقي أبي معاش. والسيد محمد هادي ينحدر من اسرة علمية شهيرة، تركت إرثاً ثقافياً مؤثراً، وفي التاريخ العديد من الشواهد التي تكشف بجلاء عن أعلام هذه الأسرة وعلمائها الذين نبغوا في جبل عامل والكاظمية والنجف الاشرف ومنهم المفكر الاسلامي الشهيد السيد محمد باقر الصدر والشهيد السيد محمد صادق الصدر، ومنهم العلامة السيد حسن الصدر، والعلامة السيد محمد الصدر رئيس الوزراء في العهد الملكي، والسيد موسى الصدر وغيرهم. فقد ترك هؤلاء للخلود رجالاً تميزوا بقوة الروح وصدق التجربة، وآثارهم تدلّ عليهم.

كان السيد محمد هادي مهيباً وقوراً غيوراً، طموحاً، يتلمّس طريق المجد، مليح المعاشرة، سليم الجانب، أربى على أقرانه بفضلله وقلمه وشعره. وعندما عين قاضياً لكربلاء المقدسة من سنة ١٩٤٧م حتى سنة ١٩٥٥م رأى أنّ من واجبه أن يفتح باب داره لاستقبال المبدعين، وبدأ نوع من الحراك الثقافي تمارسه أصوات جديدة للإنسان المدجج بالمعرفة العلمية والثقافية العميقة، وعلى ما يبدو أنّ السيد محمد هادي قد بدأ حياته الشعرية مبكراً، فقد كان يقيم الاحتفاليات في مجلسه لمختلف المناسبات وهو يتحدث للحاضرين عن بداية

كتابته للقصائد الحسينية، وكيف كانت الناس تستقبله بحفاوة، فهو شاعر سريع البديهة خصب التجربة يتميز شعره بالقوة واستنهاض الأمة من غفلتها، وكانت تربطه صداقات وثقافة وحب ووفاء ببعض وجوه المدينة وشخصياتها، ويعقد الولائم ويدعو إليها المثقفين.

هناك في مجلس السيد الصدر يتحدث المبدعون عما يجول بالخاطر من قصص عن الحياة الشخصية للعلماء والمفكرين، وتجري النوادر الطريفة والنكت اللطيفة، ويهدف هذا التجمع إلى أن يقدم للمستمع شعوراً واقعياً وصادقاً بقوة نفوذ العلم وقدراته الصاعدة الآسرة لوجدان وعقل الإنسان، وكانت تجري في مجلس السيد الصدر الكثير من المباريات الأدبية التي يكون بطلها بلا منازع السيد الصدر نظراً لسرعة بديته وتمكّنه من الارتجال ودقة التصوير في شعره، ويمكننا أن نلمس ذلك من خلال نضج المفردة العفوية لديه وما نلاحظه في كثرة الاقتباسات والتضمينات التي تنم عن ثقافة واطلاع واسعين.

كان السيد الصدر يقيم الاحتفالات الدينية ولاسيما في ذكرى ميلاد الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ويحضرها كبار المسؤولين من كربلاء المقدسة وبغداد والكاظمية، بينهم بعض أعلام آل الصدر. وكان يشارك في بعض المناسبات الشاعر اللبناني العلامة الشيخ عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين صادق، وأنيطت عرافة الحفل بالمرحوم عباس علي مؤلف كتاب "زعيم الثورة العراقية".

وكان من بين رواد المجلس الشاعر مهدي جاسم والشاعر مظهر اطيّمش والشاعر جواد أمين الورد وغيرهم.

مجلس السيد مرتضى آل ضياء الدين

يعود تاريخ هذا المجلس إلى مؤسسه المرحوم السيد حسين بن السيد محمد علي آل ضياء الدين من آل فائز سادن الروضة العباسية المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م، ويعقد في داره بمحلة باب النجف الاشرف المطلّة على شارع الإمام علي (عليه السلام).

كان يحضر مجلسه لفيف من أعيان وسادات كربلاء المقدسة وكبار الشخصيات والتجار والشعراء منهم: السيد حسين الدّده والسيد عبود نصر الله والسيد عبد الوهاب آل طعمة رئيس البلدية والسيد محمد علي أبو المعالي والشيخ محسن أبو الحب والشيخ عبد الكريم النّايف الكبيسي والسيد حسين العلوي وولده السيد إبراهيم والشيخ محمد البحراني وغيرهم.

كان المرحوم السيد مرتضى ^(١) من فضلاء الصلحاء، آية في الصدق والثبات وقوّة الفكر والوجدان، حلو المعاشرة، حسن الأخلاق، انبرى لصحبة الصالحين، وفي مجلسه تحلو المناجاة بين الأحبة، كان رواد المجلس قليلين في الإصباح، كثيرين في الأماسي والليالي، يقصدونه لطيب المكان وعذوبته، إذ يستمتعون بالضياء البنفسجي الضئيل على ترجمة لغة الوجد، فإذا ترعرع البدر في كبد السماء الصافية، أطفئت الأنوار، ولد للجالسين سربال النور الفضي، يركنون إليه ويتشحون به، فيكون لهم من سحره نشوة تغمر السامرين في عالم السحر والفتنة يودّ الإنسان أنه لا يحول.

(١) وحى الرافدين - محمد علي الخوماني ص: ٣٨.

وكان من الزعماء الأشراف المشهود لهم بالذكاء والحدق، ويمتاز بصفات نادرة وثقافة عالية ومنطق بليغ، يحترمه الأهلون إعظاماً لشأنه وجلالة قدره. تزوّج من كريمة المرحوم السيد يوسف السيد سليمان آل طعمة المتوفى سنة (١٢٨٨هـ / ١٨٧١ م) وأعقب ولده السيد محمد حسن آل ضياء الدين .

إن ندوته المعقودة كل مساء كان من نجومها الشيخ محمد رضا الخزاعي النجفي المتوفى سنة (١٣٣١هـ / ١٩١٣ م) يتخذ له مكاناً في الندوة التي واظب على حضورها، فكان بكبريائه وبجاذبيته وأناقته وشهرته التي حققها في سنواته ألمع الموجودين مستحضراً للنوادر والأمثال والحكايات المستملحة.

جاء في كتاب: "شعراء الغري" ما يلي: "ومن طرف الشيخ محمد رضا الخزاعي مع صديقه السيد مرتضى سادن الروضة العباسية بكربلاء المقدسة، وكان الأخير قد وعده المترجم برأس (نرگيلة) أو (الغرشة) فأخلف فكتب إليه الخزاعي معاتباً، وقال في آخر الرسالة: بينما أوشح الكتاب ببديع الخطاب، والـ (نرگيلة) في يدي، وعليها رأس يزدي، إذ خالستني المقال وأنشأت تقول بارتجال:ـ

أبلغ سلامي المرتضى الجدّ من حلّ في دائرة المجد
واكتب إليه أبتغي رأسها كيف تراخي منجز الوعد^(١)

وأرسل السيد مهدي السيد هادي القزويني الى سادن الروضة العباسية السيد مرتضى ضياء الدين مهناً له بشفائه من مرضٍ.

عوفيت يا مرتضى الأفعال من ألم وأذهب الله عنك السقم والعلا

(١) شعراء الغري _ علي الخاقاني ج ٨ ص: ٣٤٠ و ٣٤١.

أبقى لك الأجر يا خير الورى شرفاً و زال عنك الضنى فاستأنف العملا^(١)"

وكان المرحوم السيد مرتضى أول من جلب ماكنة ماء في المدينة وذلك في الثلاثينيات من القرن الماضي، ومقرها في محلة باب بغداد. وعند افتتاح الخزان أقيم حفل بهيج أنشد فيه الشاعر السيد حسين العلوي الكربلائي قصيدة مطلعها:ـ

الماء صافٍ كالزلال معطرُ "المرتضى" هذا وهذا "الكوثر"

وأنشد الشاعر الشيخ محسن ابو الحب خطيب كربلاء المقدسة قصيدة منها:

بفضل الإله ولي النعم وتوفيقه عمل الماء تم
غدا ريُّ بلدنا صافيا ومن كدر ماؤها قد سلم
فبشراكم ايها الشاربون بماء يزيل الظما والسقم
ومورده صحّة للنفوس ومنظره مذهب كل غم^(٢)

توفي السيد مرتضى يوم الخميس (١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ هـ / ١٧ حزيران ١٩٣٨ م)، وأرخ وفاته الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة قال فيها:ـ

سقى الحيا بقعة صارت ببدر دجى فاقت منازلها مجدا على "زحل"
للسيد "المرتضى" قلب الوجود ذكا نارا وفاض عليه عارض المقل

(١) تاريخ عزاء طويريج - د. جودت القزويني، ص ١٧٩.

(٢) كربلاء المقدسة في الذاكرة - سلمان هادي آل طعمة ص: ٥٩، ٦٠.

قد جلّ حيا وميتا قدر عزته وموته غالنا بالحادث الجلل
أضحت يد الجود جدا بعد فرقته وردّ باليأس عنها موكب الأمل
بالواحد الفرد قد أحصى مؤرخه "أجل مضى سادن العباس نجل علي"^(١)
١٣٦٨ هـ

ورثاه الشاعر عبد الكريم الناييف بقصيدة عامرة القاها في مجلسه جاء فيها: _
ناح المقام وحنّ الركن والحرم مُذْ في اللّوا مِنْ لُويّ نُكّس العلم
واندك من هاشم طود فما برحت بكهفه تستظل العرب والعجم
وأصبح المجد في ست الجهات شجى يبكي وأدمعه كالغيث ينسجم
واضحت الشمس في برد الكسوف أسي لقرصها حين حالت دونها الرجم^(٢)

ورثاه الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة بقصيدة ألقاها في مجلسه
أولها: _

أضحى العلى ينعى بصوت حزين مذ غاب بدر بني ضياء الدين
والمجد اصبح ثاكلا متفجعا ينعى عليه بحسرة وحنين
يدعو ألا غاب الهمام المرتضى جلت عن التعداد والتبيين
قد كان بين الناس أكرم سيد حاو لفضل في الأنام متين^(٣)

ورثاه الشاعر السيد حسين العلوي بقصيدة القاها في مجلسه مطلعها: _

(١) ديوان الحويزي ج ١ ص: ٢١٧.

(٢) شعراء من كربلاء المقدسة ج ١ ص: ٣٠٨.

(٣) ديوان أبي الحب / تحقيق: سلمان هادي آل طعمة ص: ٢٠٠

لحقَّ إذا ناديت والدّمع سائل أجبني ابا الزاكي فها أنا سائل^(١)

ولا تزال ذكراه خالدة مهما تقادم العهد وتعاقب الزمن . وتولّى من بعد وفاته ولده السيد محمد حسن سدانة الروضة العباسية المقدسة ، وكانت له حديقة غناء في محلة باب بغداد أسسها في الثلاثينيات ، وقد وصفها الأديب اللبناني محمد علي الحوماني في مؤلفاته ، يحضر هذه الحديقة الكثير من العلماء والأدباء والشخصيات العراقية التي تفد على كربلاء المقدسة ، وتقام فيها الولائم الفخمة ، فهي مجمع ثقافي ، وملتقى لفيف من أهل الفضل والأدب . وأقام السيد محمد حسن مجلساً لتوديع سعادة خليل عزمي متصرف لواء كربلاء المقدسة فأنشد الشيخ محسن أبو الحب قصيدة مطلعها:

لا زلت اشكر منك فضلاً يامن حوى شرفاً ونبلاً^(٢)

وكان المرجع الديني الأعلى آية الله السيد أبو الحسن الأصفهاني قد أشار إليه الأطباء أن يغيّر مكانه للاستجمام ، وذلك لإصابته بوعكة صحيّة في النجف الأشرف ، فكانت حديقة السيد محمد حسن آل ضياء الدين في كربلاء المقدسة ، المكان المناسب له ، فخرجت كربلاء المقدسة على بكرة أبيها لاستقبال زعيم الطائفة ليحلّ ضيفاً في حديقة السيد محمد حسن . وظلّ معزراً مكرماً طيلة شهر حتى شمله الله برعايته .

ولما شفي من مرضه أنشد خطيب كربلاء المقدسة الشيخ محسن أبو الحب قصيدة مهناً إياه في هذا المجلس : _

(١) شعراء من كربلاء المقدسة ص: ٣١٧

(٢) ديوان أبي الحب ص: ١٤٥ .

إلى العزّ أهل العلم لا برحت تسمو
وما العزّ كلّ العزّ إلا لعالم
وما علماء الدين إلا كواكب
لأنّهم قوم علت درجاتهم
فخذ نهجهم لا تتبع غير نهجهم
وطاعتهم فرض على كل مسلم
بهم زينت كل البقاع وازهرت
بأفق سما العلياء شهباً تطالعوا
هو العالم الخبر الهام يزينه
له شرف من دوحة الشرف التي
إلى الطف قد وافى وقد زار جدّه
فعش أيها المولى ولا زلت للورى
أبو الحسن المولى الذي من علومه
إليه مقاليد الرئاسة سلمت
أقام بها حتى اكتسى ثوب صحّة

وترقى إلى العلياء رافعها العلم
يكون له من علمه في الورى اسم
إذا غاب نجم لاح من بعده نجم
وصار لهم في كل مكرمة سهم
فقولهم فصل وامرهم حكم
وحبهم بين الورى واجب حتم
ففي كل أرض من مآثرهم رسم
وآيته العظمى غدا بدرها التّم
من الدين علم ملؤه الصبر والحلم
علت شرفا حتى استوى البدء والختم
حسينا وعنا فيه قد ذهب الغم
إماماً به كل البرية تأتم
أحاديث فضل قدروى العرب والعجم
فما أحد إلا لأحكامه سلم
وزال بعون الله عن جسمه السقم^(١)

وقد أقام مأدبة فخمة في الحديقة لوفد الموصل الذي زار كربلاء المقدسة في
حينه، حضرها وجوه وأبناء المدينة. ومن كان يرتاد مجلسه القاضي السيد ضياء

الدين بحر العلوم ومحسن خان النواب وهاشم خان النواب والدكتور حسن أفضل خان وسعادة أفضل خان وغيرهم من الأشراف والأعيان .
وعندما توفي السيد محمد حسن آل ضياء الدين خلفه في السدانة نجله الأكبر السيد بدر الدين وذلك سنة ١٩٥٣ م ، وفي باحات هذه الحديقة أقام وليمة عشاء مثقلة بكل ما لذ وطاب لمؤتمر الغرف الزراعية وذلك في سنة ١٩٥٤ م .
وألقي الشاعر الخطيب السيد صدر الدين الشهرستاني قصيدة حيّ فيها المؤتمر:-

وفد الزراعة قد حيّيت مؤتمرا	ولم تزل في وفود الشرق منتصرا
حللت في أرضنا لما غرست بها	ودّا وتجنّي غداً من وردنا الثمرا
حللت والمجد في أرض تروم بها	تحنو الملوك للثم الترب والأمرأ
هذي بنو كربلا وافتك معلنة	سلام صدق تحيي كل من حضرا
فمرحبا بك يا وفد الزراعة إذ	شكلت في بلد الأظهار مؤتمرا
حتى تحل من الزراع أزمتهأ	كي لا يروا ابدا في دهرهم ضررا
وأن تعيش مدى الأزمان في رغد	إذا أعيشت بك الأيتام والفقرا
وأن تنير سبيل الراغبين متى	ضلوا الطريق بهذا العدل قد امرا
اشدو القريض بهذا الحفل تلبية	لأمر بدر العلي من طاول القمرأ
هو الشريف رقى دست السدانة في	شرح الشباب بمجد الأصل مفتخرا ^(١)

وقد أقام السيد بدر الدين وليمة عشاء على شرف الكاتب الإسلامي الكبير

السيد حسن نجل السيد محسن الأمين، دعا إليها الوجوه والمحامين وأعيان الأعيان وأكابر أبناء المدينة.

وتكلم جمع من الخطباء في ذلك المجلس ممن له جلالة قدر ونباهة ذكر وفخامة شأن. وكان مجلسه يضم نخبة ممتازة من رجالات المدينة، تتداول فيه حوادث مجهولة من تاريخ العراق في عصوره المتأخرة إضافة إلى الأمثال والحكايات الشعبية الطريفة والنكات البديعة تتجلى فيها روح الشعب بأجلى مظاهرها. وللسيد بدر الدين مجلس آخر هو ديوان السدانة في صحن العباس عليه السلام مر ذكره.



حديقة السيد محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية



المرحوم السيد حسين محمد علي آل ضياء الدين
سادن الروضة العباسية



مجلس السيد مرزا حسن الداماد

يقع هذا الديوان بجانب طاق الداماد قرب الصحن الحسيني الشريف في محلة باب النجف الأشرف. أسسه المرحوم السيد مرزا حسن الداماد، كان أحد شخصيات المدينة وأعيانها، وأحد الملاكين الممولين. وكان نجيباً كريماً، خلوقاً، ودوداً، ذا أخلاق سامية وفضائل حسنة، يستقبل زواره وقاصديه بترحاب حار ولسان طلق.

تميّز بحماسة الشديد ومحبة الفائقة للشخصيات المعروفة التي ترتاد مجلسه، وكان يتصدّى للقراءة آنذاك الخطيب الشيخ محمد حسن أبو الحب المتوفى ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م ومن بعده ولده الخطيب الشيخ محسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م.

ومن أبرز الخطباء الذين حضروا هذا المجلس السيد حسن الاسترآبادي و الشيخ نظر علي الحائري.

يهدف هذا الديوان إلى أغراض أخلاقية تهيئية توظف الانتباه على القدوة الحسنة، غير منعزل عن قضايا المجتمع وروح العصر، تسمع نظرة المجتمع إلى الحياة والاجتماع والدعوة إلى نبذ التفرقة ودفن الضغائن والخزانات من كل نوع.

كان المرحوم السيد حسن الداماد ثرياً، ومن ممتلكاته "قيصرية الداماد". غير أنّ أملاكه ذهبت أدراج الرياح. وبوفاته سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م أغلق الديوان ولم يعد له ذكر.

مجلس السيد نور الياسري

يقع هذا الديوان في زقاق السيد نور الياسري بمحلة باب السلامة. والسادة آل ياسر كانوا القدوة الحسنة للناس، كما كانوا مفزعهم في الشدائد والملمات، وكان السيد نور حسنة الزمان وعين إنسان السادة الأعيان. لعب دورا في الحركة الوطنية إبان ثورة العشرين وهو من أكابر الشخصيات والزعماء في الفرات، ذو فهم جيد وخلق رائع، عيّن عضوا في مجلس الأعيان، وقد حظي بشهرة واسعة. يقيم مجلسا حسينيا في العشرة الأولى من المحرم الحرام في الستينيات صباح كل يوم ولا أعدو الحقيقة إن قلت إن هذه الدار أدت درسا فعلا في نشر الوعي السياسي والوطني بين الناس إبان ثورة العشرين التحررية، فقد كانت مجمعا لشخصيات فراتية هامة - آنذاك - يتداولون فيها الأمور السياسية الخاصة بالثورة. جاء في جريدة "المجتمع" الكربلائية ما هذا نصّه: "وقد سبق قيام الثورة انعقاد" مؤتمر كربلاء المقدسة" في دار الزعيم السيد نور الياسري وفي دار الوجيه السيد جواد الصافي في كربلاء المقدسة، ويتألف المؤتمر من زعماء عشائر الفرات الأوسط وبعض زعماء وأشراف كربلاء المقدسة، وهناك تمّ التنسيق والعمل وتقسيم الأدوار المهمة، ثارت من الرميثة طلقة إيذانا للثورة، ثم استعرت نار الحرب في كل مكان، وكانت كربلاء المقدسة منطلق الثورة ومحور الحركات العسكرية بقيادة الزعيم الروحي الإمام الشيرازي الذي كان العقل المدبر والرجل الفولاذي ومما يذكر أن الإنكليز هدموا داره هذه، لكنّه

سرعان ما أعاد بناءها. وعندما وافته المنية، حلّ محله ولده السيد عبد المهدي الذي انتخب نائباً في البرلمان العراقي عن لواء الديوانية. وكان كبير الأسرة في وقته.

أذكر إنني مررت في هذا البيت فوجدت السيد عبد المهدي رجلاً قوياً متأنقاً، حسن الزي والهندام، قد اسند ظهره على كرسي، وكان إلى جانبه أحد أولاده هو المرحوم السيد فاخر وظل يتحدث مع حاشيته وأصدقائه أحاديثه العادية بلطف وأدب، وليس هناك من يجروّ على التفكير في مشادته والخلاف عليه، حتى إذا مرّ من أمامهم، نهضوا إعظاماً وإجلالاً له. وكان متواضعاً مهاباً عليه سيماء الوقار والنجابة. وعادة ما تنظم مآدبة للغداء إكراماً للضيوف ولا سيما الذين يفدون من المشخاب والديوانية والنجف الأشرف والحلة والهندية وغيرها من الأماكن المجاورة، فكان عظيم السخاء جزيل العطاء جميل الوفاء، ومن كانت له حاجة، يقصده في هذا المجلس وكان عادلاً بين الشرع والسياسة والطاعة والرئاسة ذا همّة عالية ونعمة دائمة، ينفق على جميع الأقارب والأجانب، ويتصدّق على أولي الرغائب، له معرفة تامة وحذق عظيم في تعامله مع أهل بيته وخاصّته، وله باعٌ وخبرةٌ في الزراعة وإجراء القنوات في المزارع، وكان له إشراف على أحوال الأضياف، وكأني أنظر إلى جموع السادة العظام والمشايخ يتذكرون معه، فما رأيت من الشيوخ أكثر تواضعاً منه ولا أقلّ كلاماً منه، وأولاده حاضرون في خدمته إلى أن توفّي رحمه الله.

مجلس السيد هاشم شاه الأشيقر

لدى دخولك الفرع المقابل لمرقد العلامة الشيخ أحمد بن فهد الحلي، يصادفك زقاقان أحدهما يقع على اليمين ويعرف بـ "عكد ميري أبو الحصران" والثاني يقابله ويعرف بـ "عكد السيد هاشم شاه الأشيقر" وفي وسطه تقع الحديقة ثم ينتهي الزقاق بدور السادة الأشيقر.

هذه الحديقة أنشئت في مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي، بسعي المرحوم السيد هاشم السيد عبد الحسين الأشيقر الذي عرف بسعة الاطلاع والمعرفة، وكان فاضلاً جليلاً تقيّاً زاهداً، لا يبخل على المساكين، ولا يشحُّ على المحتاجين. وقد أكّد الكثيرون على صلاحه. كان يفد إلى مجلسه الأعيان والوجوه ورجال العلم والأدب ويقضون أوقات فراغهم في سمر مساء كل يوم، وقد كسب السيد هاشم ثقة الجميع، فأصبح محط أنظارهم وكعبة آمالهم، وذلك لسمو أخلاقه وحسن سياسته ومقدرته وكفاءته، يساعده في إدارة المجلس ابن أخيه المرحوم السيد يوسف بن السيد أحمد الأشيقر. وهذا المجلس موقر له وزنه.

كان يحضره كل من العلامة السيد عبد الحسين الكلidar آل طعمة سادن الروضة الحسينية وولده السيد عبد الصالح. وكذلك السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية وولده السيد محمد حسن والشاعر الشيخ محمد عبد الله القريني والسيد كاظم عبود آل نصر الله والسيد يونس آل نصر الله والسيد حسن السيد محمد آل نصر الله وحמיד بستان والسيد إبراهيم شمس

الدين القزويني والسيد جواد السيد يوسف آل طعمة وولده السيد صالح وعبد الحميد الوكيل والسيد أحمد زيني والسيد جواد جلو خان وولده السيد مصطفى والسيد محمود الوهاب والسيد مرتضى السر خدمة آل طعمة والسيد عبد الأمير فتح الله آل طعمة والسيد سعيد المختار وولده السيد محمود والسيد جواد البغدادي وغيرهم. كانت تجري هناك النوادر والطرائف التي تسرّ الحضور، ثمّ يتشعب الحديث عن الفلاسفة والشعراء وهم ينشدون روائع المنظوم ويتحدث المتحدّثون عن كل ما يتعلق بشؤون الفكر والكتاب العربي.

يترنم بعض شعر أبي العلاء المعري وبعضهم الآخر بشعر المتنبي وآخر بشعر الشريف الرضي ما يخلب اللب ويطرب القلب. ثمّ يتحدث آخرون عن الحكيم عمر الخيام الذي اشتهر بربايعياته التي تشمل على كثير من الجدل والوصف والسخرية والنقد والمزاح والمجون وعلى مسائل فلكية وخلقية وأدبية وفلسفية نظمها في أزمنة وأمكنة مختلفة، وهي تمثل ذوقه وتفكيره تمثيلاً خاصاً.

لقد استمر هذا المجلس حتى أجاب السيد يوسف داعي ربّه يوم ٨ من ذي الحجة سنة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م، أعقب أنجاله الأفاضل منهم المحامي عبد الصاحب الاشيقر صاحب جريدة "شعلة الأهالي" الكربلائية والدبلوماسي السيد عبد المهدي والمهندس السيد عبد الهادي والمحامي السيد محمد علي والدكتور السيد محمد حسن.



مجلس السيد هاشم شاه وهو يتوسط مجموعة من السادة الكربلائين
الجالسون على الكراسي من اليمين: السيد صالح السيد مهدي الاشيقر.
السيد عزيز آل تاجر. السيد كاظم الاشيقر. السيد حسون ضياء الدين. السيد
هاشم شاه الاشيقر. السيد نوري كمّونة. السيد حميد الاشيقر. السيد حسين
نوري كمّونة. السيد عبد الصاحب الاشيقر.
الجالسون على الأرض من اليمين: السيد محمد حسين حميد الاشيقر. السيد
عبد الحسين السيد كاظم. محمد حسن يوسف الاشيقر. محمد علي يوسف
الاشيقر. عبد الهادي الاشيقر. عبد المهدي الاشيقر.



المرحومان السيد يوسف شاه الاشيقر والسيد عبد الصالح آل طعمة سادن
الروضة الحسينية.

التقطت سنة ١٩٣٤م على ضفاف نهر الحسينية.

مجلس الشيخ أحمد القنبر

تقع دار الشيخ أحمد القنبر في محلة باب بغداد، ويعقد فيها مجلس يرتاده أهل الفضل وشيوخ العشائر، له مذكرات ضمنها حوادث ممتعة تخص أحوال كربلاء المقدسة الاجتماعية. كتب لي ابن أخيه الشيخ عدنان عبد المهدي القنبر عن حادثة معروفة فقال:

من المعلوم أن زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام منذ أقدم العصور وحتى الآن تضيق مدينة كربلاء المقدسة بالموكب ومراسيم الزيارة والعزاء وفي بداية الخمسينيات قام بعض الشباب من قبيلة آل فتلة بالاعتداء على شخص في سوق المخيم الذي يقع ديوان آل كمونة فيه، فما كان من شباب السوق إلا أن أدّبوا هؤلاء الشباب، فقام اثنان منهم بسحب مسدسهما وبدأوا بإطلاق النار في الهواء فدخل قسم من شباب السوق إلى ديوان آل كمونة فوجّهوا مسدسهما بعدة إطلاقات على الديوان وبذلك انتهكوا حرمة الديوان وإهانوا أهالي كربلاء المقدسة وهربوا، وبعد أن عرفوا أنّهما من قبيلة آل فتلة أصدر أهالي كربلاء المقدسة قراراً بمنع مواكب آل فتلة والديوانية من الحضور إلى كربلاء المقدسة، وقد حاولت قبيلة آل فتلة توسيط شخصيات حكومية وعشائرية لحل هذا الالتباس ولكن دون جدوى، وقد فشلت كلّ الوساطات العشائرية والحكومية مما اضطر بعض أفراد القبيلة إلى التوجه إلى سماحة آية الله العظمى الإمام السيد محسن الحكيم الذي قبل الوساطة وقبلها أهالي كربلاء المقدسة وبعد أن قدّمت

القبيلة الفرشة، وأُتِّقَ على عقد مجلس الفصل في اليوم المحدد بين الطرفين، جرى الاتفاق أن يكون عقده في مجلس الشيخ أحمد القنبر "الذي هو صاحب هذا المجلس وقد أقيمت مأدبة ضخمة وحضر مجلس الفصل المسؤولون ورؤساء العشائر وعشائر كربلاء المقدسة وحضر الإمام السيد محسن الحكيم ومعه رؤساء العشائر والقبائل في الفرات الأوسط، وبعد أن حدد الشيخ أحمد القنبر مقدار الفصل الذي هو عبارة عن عدة بنادق ومبلغ من المال والمسدسين، وبعد أن سلّم شيخ آل فتلة مقدار الفصل إلى الشيخ محمد علي آل كمونه بادر إلى وضع مقدار الفصل تحت وسادة سماحة الإمام السيد محسن الحكيم وقبلها شاكرًا أهالي كربلاء المقدسة والشيخ محمد علي كمونة، وبذلك حلّت أهم مشكلة عشائرية، وقد حضرت هذا الفصل وأنا شاب يافع.

مجلس الشيخ حسين المازندراني

يقع هذا المجلس قبالة باب الزينية للروضة الحسينية، أسسه المرجع الديني الأعلى الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، يرتاده رجال الفضل وفي طليعتهم العلماء الأعلام والجهابذة العظام، وكان الشيخ زين العابدين عالماً مبدجاً تصدّر للتدريس والإفتاء والوعظ إلى أن وافاه الأجل سنة ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م وازداد صيت هذا المجلس في عهد نجله الشيخ حسين الذي كان عالماً فاضلاً كريم الأخلاق، متواضعاً، واسع الخبرة ملماً بأداب الأمم الراقية، برع في العلوم والمعارف، درس في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة، وكان متحصّناً برصيد علمي وافر جعله جديراً باحترام كوكبة من علماء الحوزة العلمية ووجوه المدينة، وجّه نظر الطلاب إلى حبّ البحث والنظر في الأمور بروح التساهل والإنصاف.

حدّثني من أثق بروايته بهذه الطريقة:

وصف الطبيب اليوناني المعروف آنذاك (حافظ الصحة) للعالم الجليل السيد محمد علي الطباطبائي المعروف (أبو الثوم) حليب الحمير، لكي يبرأ من مرض (الأكزيمة) الذي أصيب به، فعرف الناس بذلك. وفي ذات يوم حضر السيد الطباطبائي في مجلس الشيخ حسين ليشارك الجالسين الحديث والتذكّر، فقال له الشيخ حسين: سمعت أنّك تستعمل حليب الحمير للشفاء من مرضك، فأجاب: نعم، أشرب هذا الحليب حتى تتحقق الرضاعة بيني وبين ولدك

الشيخ أحمد، فضحك الحاضرون.

يؤم المجلس بعض شعراء المدينة، وكان فارس هذه الحلقة الشاعر الشيخ عبد الرحمان الكويتي ^(١) المتوفى سنة (١٣٥٠هـ / ١٩٣٢ م) ليشاركهم في مرحهم وأسارهم.

كان الشاعر حاضر البديهة لاستثمار أية حركة تصدر عن الآخرين ويوظفها في مزاحه فتثير جواً من المرح والضحك. وإنك إذا جلست ثلاث ساعات فأنت تضحك على مدى هذا الزمن من دون توقّف. ومع أن بعض دعابات الكويتي في مقابله لا تخلو أحياناً من إحراج أو أذى، إلا أن أحداً لم يغضب منه يوماً أو "يأخذ على خاطره" ذلك لأنه يعرف سريرة هذا الرجل البيضاء وما يتحلّى به من نوايا حسنة لا تخدش العدو، فكيف تسيء إلى الصديق! على أن الميزة التي ينفرد بها الشاعر الكويتي عن سواه من الشخصيات المرحّة والظريفة هي قدرته المذهلة على ابتكار النكتة وحفظ أية ظريفة، ولا ينساها مطلقاً، والأهم من ذلك أنه يستحضر النكتة المناسبة في الموقف المناسب ولا يتحرّج عن ذكرها أمام كبير أو صغير.

وفي هذا المجلس أنشد الشاعر الكربلائي الشيخ محمد حسن أبو المحاسن قصيدة يهنئ بها صاحب المجلس الشيخ حسين المازندراني بقدوم أخويه الشيخ علي والشيخ محمد من الهند، وهي من محاسن غرره:

عطف الدلّ قدّه فتأودّ فأنشئ الغصن وهو يشني على القد
إن روت بانه حديث التثني فإلى قدّه المهفّ هف يسند
نفثت مقلّته سحرا حلالا في قلوب شعر صدغيه تعقد

(١) شعراء من كربلاء المقدسة _ السيد سلمان هادي آل طعمة ج ٢ ص: ٥٢.

ليت عينيك وهي تعدي سقاما
 كاد يقضي من الصبابة لولا
 ازهرت روضة البشائر فيه
 جاء والعيد مقبلين جميعا
 قد زكا محتدا وقد طاب فرعا
 ماجد تجمع المكارم فيه
 لو حكى واكف السحاب نداه
 ينظم الحمد في علاه ولكن
 آل زين العباد أكرم آل
 البهاليل إن تفاقم خطب
 علماء جاءوا بفصل خطاب
 في سماء العلاء لاحوا بدورا
 نعم مستعصم الأنام "حسين"
 وبه مُهِّدَتْ قِوَاعُ شَرْعٍ
 شَيْدُ الدِّينِ فَاسْتَقَامَ وَمَا أَنْ
 طَوَّقَ اللَّهُ خَلْقَهُ طَوْقَ نُعْمَى
 علم الرشده والهدى مستقيم
 و"عليّ" العلاء نعم المحامي
 برقاد تعدي الكئيب المسهد
 بشريوم به تجلّى محمد
 وبها طائر المسرة غرد
 وكلا الطالعين سر واسعد
 بوركت من فروع مجد ومحتد
 فهو في جمعه المكارم مفرد
 كان صوب الحيا نضارا وعسجد
 في الندى شمل وفره يتبدد
 ورثوا الفضل أصيدا بعد اصيد
 والمقاويل إن تجمع محشد
 رأيت السيوف حين تجرّد؟
 مشرقات ضياؤها يتوقّد
 فبه أيّدت شريعة أحمد
 أذن الله فيه ان يتمهد
 يستقيم البناء ما لم يشيد
 حين أضحى بها الإمام المقلّد
 أيها المهتدي هلم لترشد
 بشبا عزمه ورأي مسدد

قَاد صَعْبَ الْعَلَا فَأَسْلَسَ طَوْعَا فِي يَدَيْهِ مِنْهُ إِمَامٌ وَمُفْرَدٌ
أَيُّهَا الْمُبْتَغِي نَظِيرَ عَلِيٍّ خَلْنَا مِنْ طُلَّابٍ مَا لَيْسَ يَوْجَدُ
إِنْ تَقُلْ لَيْثٌ غَابَةٌ قُلْتَ أَجْرِي أَوْ تَقُلْ غَيْثٌ مَزْنَةٌ قُلْتَ أَجُودُ^(١)

جاء في كتاب "شرح اللّمة" في مسألة فقهية تقول: يستحب التباعد بين البئر والبالوعة في الأرض الرخوة ٧ أذرع، وفي الأرض الصلبة ٥ أذرع، وقد أشار إلى هذا المعنى العالم المبجل السيد محمد علي الطباطبائي المعروف بـ(أبي الثوم) من خلال حضوره هذا المجلس فقد حصلت هذه الطريفة، وكان الحاضرون ما بين عالم ورجل دين وأستاذ، إضافة إلى بعض الكسبة وعامة الناس، فأراد متصدّو ذلك المجلس أن يجلسوه في المقدمة تقديرًا لمكانته فأشاروا إليه بالجلوس فيه، لكنّه تجاهل الأمر، وجلس في مكان آخر، كارها الجلوس قرب شخص كان موالياً للإنكليز ويحمل غيظاً على السيد الطباطبائي، فأصروا عليه بالجلوس، فأجابهم: "يستحب التباعد بين البالوعة والبئر بسبعة أذرع" فضجّ جميع من في المجلس بالضحك، بعد أن فهم التّعريض.

أجاب الشيخ حسين داعي ربه سنة ١٣٣٩ هـ الموافق سنة ١٩٢١ م، ورثاه الشاعر الشيخ محمد تقي المازندراني الحائري^(٢) بقصائد، الأولى ألقاها في مجلس الفاتحة التي أقامها على روحه زعيم ثورة العشرين الشيخ محمد تقي الشيرازي ومطلعها:

(١) ديوان أبي المحاسن الكربلائي - تحقيق الشيخ محمد علي يعقوبي ص: ٥٤ و ٥٥.
(٢) شاعر حلو التعبير، بارع الأسلوب، مع أريحية عربية قليلة الأمثال تُوفّي سنة ١٣٦٤ هـ وله ديوان مخطوط - عندي نسخه منه.

مَنْ للعلوم الغرَّهْدَ عمادها وأمد أركان الهدى فأمادها
والثانية ألقاها في مجلس الفاتحة التي أقامها جناب الشاعر الشيخ جعفر الهر ،
ومطلعها :

ماللبرية هالها ماهاها هل للقيامة أبصرت أهوالها
والقصيدة الثالثة ألقاها في مجلس الفاتحة الذي أقامه متصرف كربلاء المقدسة
حميد خان ، ومطلعها :

كم ذا أقاسي للخطوب جليلها وافيض من حمر الدموع همولها
وجاء دور نجله الحجة الشيخ أحمد فكان يستقبل العلماء والرؤساء وأهل الفضل
والشيوخ ولاسيما آل كمّونة وغيرهم . ولدى عودته من خراسان "مشهد" هنأه
جمع من الأفاضل ، ومن نظم مهنتاً بقدمه الشاعر الشيخ محمد تقي المازندراني
بقصيدة مطلعها :

بشرى بمقدمك الشريف الزاهر قرّت عيون أولي الهدى للزائر
ومنها هذا البيت :

لازال دارك محشداً لبني العلا وحياض جودك مشرع للزائر^(١)

قضى الشيخ أحمد نجبته سنة ١٣٧٦ هـ الموافق ١ / ١ / ١٩٥٧ م ، وبموته توقف
نشاط هذا المجلس .

(١) أحسن الوديعه _ السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي ص: ٩١ ط / النجف الاشرف.

مجلس الشيخ علي شيخ العراقيين

هذا المجلس يعود للشيخ علي نجل آية الله العظمى الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري.

تقع داره في سوق الخفافين المقابل لباب قاضي الحاجات للصحن الحسيني الشريف بجوار "خان الباشا" أو "الحسينية الحيدرية" وصاحبه شيخ وقور، كان حافظاً عالماً كلفاً بالرواية، له مكانة مرموقة لدى الحكّام والأمرأء والأعيان وكافة أهل الفضل والأدب وكان مستوعباً مطّلعاً على أعمق المسائل والمعارف الإسلامية المرتبطة بالعلوم الإلهية، وذا خبرة واسعة وإطلاع بأمور الفقه والشرعية، يستهوي المستمع ويثير اهتمامه، كما كان ذا ضمير حيّ ونفس مجبولة على حب الخير. له مجلس يعقد مساء كل يوم، يحضره العلماء والأدباء وعدد كبير من الأصدقاء. عمل بكلّ طاقته وقدر استطاعته أن يجعل مجلسه هذا حلقة وصل بين عطاء التراث العربي والإسلامي وما يكتنزه من جوانب الخير والنور وعطاء الحضارة المتقدّمة التي عاصرها وقتذاك. وتدور في المجلس أخبار المتقدمين في العلم، فلا مجد إلاّ مجد العلم ولا شرف إلاّ شرف التقوى، والجلساء كانوا يتسلّحون بقوة الإرادة وصلابة العزم، وهم يتابعون نشر العلوم الإسلامية والعلوم الغربية التي من شأنها أن تنفع الناس وتخدمهم، وتكون عوناً لهم لاكتساب العلم النافع والعمل الصالح، مُتّكلين على الله في ذلك ومستعينين بتوفيقه. من آثاره كتابه "فهرس الجواهر".

توفي هذا الشيخ الوقور في كربلاء المقدسة سنة "١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م" ^(١)
وأعقب ولدين هما: زين العابدين، رضا.

(١) أحسن الوديعه / السيد محمد مهدي الكاظمي الموسوي ج ١ ص ٩٦، ٩٧

مجلس السيد محمد علي خير الدين^(١)

يقع مجلسه في الجهة الجنوبية من صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وهو المقبرة الثانية إلى يمين الداخل من باب القبلة. والسيد محمد علي هو بن السيد حسين آل خير الدين الموسوي من بيت علم جليل مشهور له ذكر نابه ومقام محمود. ويد طولى في الأدب. يحضر مجلسه بعض رجال العلم وأهل الفضل ومنهم السيد جعفر المرعشي وأولاده والسيد مرتضى الوهاب والمحامي عبد الأمير الملا موسى والسيد كاظم السيد مهدي النقيب والمؤلف. وكان كثير الصحبة لوالدي، وهو أحد الذين استفدت منهم ومن كتبهم ومجالستهم ومذاكرتهم. وقد عرف بالتيمن بشعار الزهد والعلماء وقد طبع نفسه على التواضع، وكان رقيق القلب له أشعار كثيرة في غاية الرقة والانسجام ومجاريات لا يتسع لها المقام، أمال قلوب الناس إليه، كنت أحضر مجلسه مع قريبه الشاعر المفلح المرحوم السيد مرتضى محمد الوهاب. ومن طريف ما حصل: أنه ذات يوم كان كلامنا مع سماحته يدور حول كتاب مخطوط كتبه المرحوم والدي، جمع فيه قصائد لمختلف الشعراء من عصور مختلفة، كان موفقاً في اختياراته، موجز العبارة، واضحاً ذكياً من اقتباساته، ومن بين تلك القصائد هي التي أنشأها السيد خير الدين المذكور، فطلب مني السيد خير الدين أن أجلب له الكتاب المخطوط ليرى محتوياته، وحيث أن الوالد رحمه الله قد أحسن الظنّ به، دفع إليّ الكتاب فسلمته إيّاه وبعد أيام أعاده إليّ بعد أن أضاف إليه قصائده كتبها بخطوط مختلفة ونسق مضطرب، مما جعلنا نستغرب في حينه من هذا التصرف

غير المقبول، فقال: أردت أن أضيف للكتاب شيئاً فجاء هكذا، وأنا أعتذر من خطي المتواضع، وقد قبلنا منه ذلك لتواضعه الجَمِّ وحسن نيّته وخلقه الرفيع الذي لا يثمن.

ولا يفوتني أن أذكر ما للسيد خير الدين من مكانة عند الخاص والعام. فله آثار جمّة وتصانيف مهمّة، ومن ملح أشعاره الأبيات التي اخترتها من ديوانه المخطوط "ديم النيسان" وهي في التشكي من الدهر والتشوق إلى صاحب الأمر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، والقصيدة من بحر المحدث.

كم قلبك يعروه الوهَجُ	ولسانك بالشكوى لهجُ
وجفونك ألفهة للسهـ	د ودمعك بالدم يمتزج
فإذا عدلوك جزعت وإن	نصحوك تضج وتنزعج
إن سامك ريب الدهر شجى	فالشدة يعقبها الفرج
هي نكبات الدنيا وكما	طرقتك تزول وتنفرج
يادهر أمالك تقويم	أفّ لك ما هذا العوج؟
كم تضجرني كم تؤلمني	دعني وشجونني باسمج
افعل ماشئت فليس عليـ	ك اليوم بما تجني حرج
لابدّ غداً لك من سيف"الـ	مهدي" كصبح ينبلج
يامولانا طال الأمدُ	فمتى نلقاك ونبتهج؟؟
أو أي نهار فيه لنا	يتجلّى منظر كالبهيج؟
فإلى مَ تطول نواك بنا	وإلى مَ كذا تمضي الحجج؟

أمقرّك رضوى أم بطوى ومقيلك خيف أم أمج؟

وهي أبيات طويلة مذكورة في كتابنا "شعراء كربلاء المقدسة" وله موشّحات ورسائل كثيرة مع كبار علماء عصره وأشعار في التخميس والتشطير جمعها في ديوانه المخطوط .

أجاب السيد محمد علي داعي ربه يوم الجمعة ٢٧ ربيع الأوّل سنة ١٣٩٤ هـ الموافق ١٩-٤-١٩٧٤ م، ودفن في المقبرة الخاصّة به في صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام). وأعقب أولاد عدّة هم السّادة محمد ومحمد رضا وحسين وحسن. وهكذا أمضى السيّد محمد علي خير الدين حياته المتوهّجة بالعاطفة، تاركاً وراءه تراثاً شعرياً ضخماً في المديح والغزل والاجتماع والثناء.

مجلس الكتبي " مربد الكتبي "

كان المرحوم الحاج محمد حسن الكتبي قد أسس مكتبة لبيع الكتب والصحف في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي واستمر عمله هذا حتى منتصف الأربعينيات حيث اتجه بعدها إلى عالم التجارة الواسع . بعدها أسس مجلساً أدبياً في داره ، كان يعقد يومياً حيث يلتقي فيه العديد من الأدباء والشعراء والزعماء وتطرح فيه مختلف المواضيع الاجتماعية والفكرية والأدبية أما يوم الاثنين فكان يوماً مشهوداً حيث يختم المجلس ليلاً بقراءة مصيبة سيد الشهداء (عليه السلام) وكثيراً ما كانت تقام فيه العديد من المسابقات الشعرية أو ما يعرف بالتقفية حيث كان المرحوم الكتبي يحفظ ما يقارب عشرة آلاف بيتٍ من الشعر القريض والشعبي . وفي بداية الستينيات اتخذ السيد مرتضى الحسيني وكيل المرجعية من أيام السيد أبي الحسن ديوان الكتبي مجلساً له طيلة أيام الأسبوع فتضاعف العدد من الزوار وأصحاب الحاجات والمشاكل . وكان لموقع دار المرحوم الكتبي على ضفاف نهر الفرات تأثير بالغ حيث كانت مجالس الأدب والشعر تستمر إلى منتصف الليل ، وقد زاره العديد من أعلام العراق فمن النجف الأشرف المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر وآية الله السيد نصر الله المستنبط والحاج فخري الظالمي والسيد محمد جمال الهاشمي والسيد هادي الفياض والسيد محمد صالح بحر العلوم والشاعر مرتضى فرج الله والأديب محمد حسن الصوري والخطيب السيد محمد حسن الشخص والشيخ أحمد الوائلي والسيد جواد شبر والقاضي عبود شبر

و الأستاذ محمد علي البلاغي والخطيب هادي النويني والشيخ بشير النجفي والشيخ علي كاشف الغطاء والسيد كاظم الكفائي والمرحوم السيد محمد رضا الحكيم واشقاؤه السيد محمد باقر الحكيم والسيد عبد الصاحب الحكيم والسيد علاء الدين الحكيم والسيد حسين بحر العلوم ووالده السيد محمد تقي وعمه القاضي السيد محمد صادق وأولاد عمه الشهيدان السيدان عز الدين وعلاء الدين بحر العلوم وغيرهم.

ومن كربلاء المقدسة كان يحضر المرحوم السيد محمد الشيرازي وشقيقه الشهيد السيد حسن والشيخ حمزة الزبيدي وولده الشيخ ضياء والشيخ محمد علي داعي الحق وشقيقه المرحوم رضا داعي الحق والصيدلي الحاج طالب الدلال والشاعر محمد رضا القزويني والشاعر جعفر الشيخ عباس الحائري والشاعر الشهيد السيد صادق آل طعمة والشاعر مرتضى الوهاب والسيد محمود الهاشمي والحاج محمد الحسين الأديب وغيرهم.

ومن مدينة الحلة كان يحضر المرحوم السيد هادي كمال الدين والدكتور علي جواد الطاهر والدكتور باقر سماكة والشيخ محمد حيدر والشاعر الشعبي صاحب عبيد الحلي والشاعر محمد الرشادي والسيد محمد علي النجار والحاج حسان مرجان والحاج عباس بيعي والسيد صاحب بهية والحاج عبد الخالق الياسمين والسيد نوري الشلاه والشاعر عباس هجيج الحلي والحاج عبد الحسين تقو والسيد مسلم الحلي و المرحوم الشهيد محمد رشيد الجنابي والسيد ناجي العميدي.

ومن الكوفة الشيخ مرزا محمد الخليلي والشيخ علي البازي والحاج عبد العباس الرويشدي والحاج عبدالعزيز الرويشدي والحاج نعمان أمين والحاج طعمة الياسين سادن مسجد الكوفة والأديب محمد كاظم الطريحي والسيد عبد الرسول كمال الدين وغيرهم.

ومن بغداد كان الأدباء يحضرون أسبوعياً على الأكثر ومنهم الشاعر نعمان ماهر الكنعاني والحاج علي أحمد السامرائي والسيد نور الدين الخطيب والسيد شمس الدين الخطيب وعبد الرزاق الهلالي وطارق الخالسي وحسين شعبان وزكريا السامرائي وحמיד مجيد هدو والحاج صادق الخليلي والسيد طاهر الموسوي والخطيب علي الهاشمي والدكتور عبد الجليل الطاهر والدكتور حكمت الشعرباف والدكتور عبد المجيد حسين والشاعر السيد علي الهنداوي والأديب خضر الولي والسيد حسين شبر ورائد القصة العراقية جعفر الخليلي والحاج علي مهدي حيدر وغيرهم.

كما كان يحضر عدد آخر من الشخصيات من مختلف المدن العراقية كالشيخ محمد جواد السهلاني من البصرة والسيد عبد الزهراء الخطيب من الخضر والسيد محمد يونس السيد عبد الله أبي وهب من تلغفر والشيخ عبد الغفار الانصاري من العمارة والشهيد السيد محمد تقي الجلاي الكربلائي من مدينة القاسم . ولا بد لي أن أذكر الأرجوزة التي أرسلها السيد آية الله حسين بحر العلوم إلى صديقه الحميم المرحوم الحاج محمد حسن الكتبي مستعرضاً مدينة الهندية وبعض أعلامها:

من بعد حمد الله والسلام	للمصطفى وآله الكرام
أروي لكم رواية طريفة	فصولها معسولة لطيفة
تضمننا بلطفها عين الرضا	فتعقب البشري ويشرق الفضا
مهذب الخلق منعم الهوى	مظهر الذات رفيع المستوى
ذاك أخي برغم انف الرحم	رُبَّ أخ جاء بغير أم
في ليلة طاغية بالنور	اخاذة الاطار والتصوير

كنا ضيوف بلدة الهندية
 نيطت بأعراق العلا والحسب
 "كالمرتضى العظيم" في عليه
 منتجع الورى ومنتدى الندى
 ذو بسطة في الجسم والعلم معا
 "والكتبي" من زكا وطابا
 أبو علاء الفذ في خصاله
 لفظ اسمه من ذاته فهو "حسن"
 ذواقه الكمال والجمال
 لولب أهل العلم والآداب
 أمضى من السيف بيوم الزحف
 يلفظ فيه بالحديث والآداب
 فلم تفته نكتة أو تورية
 يبدع في القريض والملحون
 يموج النادي بلفظه الندى
 وذلك المعروف بالوناس
 لم يعترف بالقيد في حياته
 منظم الصورة والهندام
 البلدة الشاخة السخية
 وجلجت في حلبات الأدب
 من قد سما بالفخر أصغراه
 ومركز العلم وروعة الهدى
 ومن باعراف المعالي ولعا
 ومن سما بمجده الصحابا
 عوذته بالمصطفى وآله
 وكل من شاهده به افتن
 عرافة النساء والرجال
 وملتقى الأحباب والأصحاب
 وأسبغ اللين أمام الضيف
 وكلما يصول يدرك الغلب
 أو قصة ينقلها أو أحجية
 كأنه من رفقة "القزويني"
 حتى ولو أغاض "شيخ أحمد"
 لانه يؤنس كل الناس
 ولا بسبك اللفظ في أبياته
 لكنه مشوش الاحلام

أزاد في القريض وزنا فعلا لم يعرف الخليل عنه أصلا
وأختم الحديث بالتقدير الى الخطيب اللامع التفكير
ذاك الذي ودعنا بنوحه ومن مذاب روحه وروحه
ذو " الادب الضائع " في البلاد و"الكلم الطيب " في النوادي
وبعد وفاة المرحوم الكتبي عام ١٩٧٨م انتقل المجلس إلى دار ولده الأكبر
الحاج علاء ورغم الصعوبات والمحن الكثيرة التي مرت عليهم استمر المجلس
بالانعقاد أسبوعياً وان الحاج علاء من اجدر من يقوم بهذا المجلس وهو ممن
اكتوى بنار الظلم الصدامي فقاومه مستبسلًا ومصرًا على احياء ذكر الامام
الحسين (عليه السلام) ويزداد الحضور في ليلة الثلاثاء حيث المجلس الحسيني المبارك وبعد
سقوط الطاغية أصبح للمجلس طابع خاص حيث قام الحاج علاء بإنشاء
ديوان كبير للضيوف وقد عبر عن ذلك الشاعر المؤرّخ السيد محمد علي النجار
بقوله :

بارك الرحمن في خير فتى ورث الامجاد من خير أب
قد بنى "ديوانه " متخذاً مسلك الأطياب من آل النبي
فاقترب منه وأرّخ " فاذا هو ديوان علاء الكتبي "
٧٨٣ ١١ ٧١ ١٠٢ ٤٦٣

١٤٣٠ هجرية

وفي عام ٢٠٠٧م أصدر الكتبي جريدة "أنوار كربلاء المقدسة" وهي جريدة
مستقلة أسبوعية وادبية وتراثية فكان لها صدى واسع في مدن الفرات الأوسط

وكانت تقيم الندوات بالمناسبات المهمة ، وقد قال الشاعر عبد العزيز شنين
الجزائري مقررظاً لها:

أنوار كربلا تحاكي الكوكبا فموكب بها يهادي موكبا
والكتبي قائما خضر يني ر في دروب المدلجين الغيها
اخرج يمين البشر من جيب الهدى بيضاء تخبب بالهوى أرض الابا
صحيفة الحسين دوّن حرفها فجراً تجذها للحياة مذهبها

وممن زار هذا الديوان مجموعة من أعلام الأدب والتراث والسياسة في العراق
مثل سماحة السيد صدر الدين القبنجي والمرحوم الشيخ الشهيد مهدي العطار
والشيخ الجليل محمد سعيد النعماني والحاج نوري المالكي وآية الله الشيخ محمد
باقر الناصري والشاعر المرحوم علي البهادلي والدكتور الشيخ محمدصادق
الكرباسي والسيد حسن بحر العلوم والأستاذ فاضل ثامر رئيس اتحاد الادباء
والشاعر الكبير فيصل المحنا والدكتور الشيخ محمد المنصور والحاج علي
التميمي والأستاذ بحر الحلي والشيخ سلطان الصابري، والدكتور حسن
الحكيم والصحفي فراس الكرباسي والأستاذ عباس الإمامي والشاعر فاضل
عزيز فرمان وكاتب السطور السيد سلمان هادي آل طعمة والأديب جواد
عبد الكاظم والدكتور صباح نوري المرزوك والأديب الدكتور سعد الحداد
والأستاذ عبد الرضا عوض والشيخ محمد الهنداوي والحاج أبو جواد العطار
والشيخ ابو ناصر الخالصي والخطاط السيد حسام الشلاه والدكتور عدنان
محمد آل طعمة والشيخ سليم الجبوري والقاضي رافد المسعودي والدكتور
عباس هاني الجراح والحاج كامل سلمان الجبوري والدكتور وليد سعيد البياتي
والدكتور علاء الحسيني من لندن وآخرين .

كانت الندوات الادبية والشعرية تقام في أكثر الأيام ويحضرها العديد من أبناء الهندية الأخيار وكوكبو من الضيوف والزوار من خارج المدينة وتتخللها مسابقات أدبية توزع فيها الكتب والهدايا وتستمر الى ساعات متأخرة من الليل كما نقل عدد من الفضائيات جلسات حسينية وأدبية مثل كربلاء و الأنوار والأنوار ٢ والعهد والبغدادية والفيحاء والغدير والعراقية.



جانب من مجلس الحاج علاء الكتبي

ويظهر الواقفين من اليمين : السيد أحمد سلمان آل طعمة . السيد محمد حسن صادق آل طعمة . سعيد رشيد زميزم . عبد عون النصر اوي . السيد ضياء مزهر الموسوي . السيد سلمان هادي آل طعمة . الشيخ الغفوري . علي عبود أبو لحمه .
الجالسون من اليمين : علاء الكتبي . الشيخ علاء المالكي . الشيخ صادق الكرباسي . الشيخ سلطان الصابري . الدكتور عدنان محمد آل طعمة



جانب من مجلس المرحوم الحاج محمد حسن الكتبي

مجلس الميرزا الحائري

يقع هذا المجلس في زقاق السراجين المجاور لشارع علي الأكبر ، أسسه آية الله الشيخ المرزا محمد تقي الشيرازي الحائري زعيم الثورة العراقية، تلك الثورة التي انطلقت شرارتها الأولى من كربلاء المقدسة.

كان الشيخ محمد تقي العلم المفرد والعلم الفذ ، عالماً كبيراً عقد المؤتمرات الوطنية في داره، فيؤمّ مجلسه رجال السياسة والعلم ويحضره الشباب الوطني وكان صريحاً في آرائه، متدفق البيان.

جاء في كتاب "دراسات حول كربلاء المقدسة ودورها الحضاري" ما هذا نصه: استقبل الشيخ محمد الخالصي في كربلاء المقدسة من رؤسائها الذين خرجوا لاستقباله الى طويريج وكان معهم من النجف الأشرف الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي والشيخ باقر الشبيبي مع مئات الفرسان من عشيرة المسعود وغيرهم ، وعند وصوله إلى كربلاء المقدسة أدى الزيارة لمرقد الامام الحسين (عليه السلام) ثم نزل في دار المرحوم محمد تقي الشيرازي (١) "وقد بقي المجلس على هذا الحال يعقد فيه الشيخ الحائري المؤتمرات والندوات ويستقبل الضيوف إلى أن أجاب داعي ربه يوم ٣ من ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م ودفن في صحن الامام الحسين (عليه السلام)، ورثاه لفيف من

(١) دراسات حول كربلاء المقدسة ودورها الحضاري : بحث بعنوان "لمحات من تاريخ كربلاء المقدسة المعاصر"

بقلم : علي بابا خان ، ص ٥٦٥ ، ط ١ ، الكويت ، ١٩٩٦ م .

الأدباء منهم الشاعر الوطني الشيخ محمد حسن أبو المحاسن والشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة والشيخ ناجي الحلي والشيخ عبد الحسين الحويزي وغيرهم.

كانت جلسات هذا المجلس تدعو إلى الحشمة والمحافظة على الاتزان، وقد تبنى المجلس بعد وفاته أولاده الثلاثة الشيخ محمد رضا والشيخ عبد الحسين والشيخ محمد حسن.

قال الشيخ محسن أبو الحب مهنيًا بقدم العلامة الشيخ محمد رضا كبير أنجال الشيخ الحائري.

حيّ محمداً الرضا حلف الندى	من شع في افق الهداية فرقدا
وافى الطفوف فأزهرت أكنافه	وتباشرت فيه جميع بني الندى
قد جاد والأقبال يصحبه وفي	رفع العلوم سروره قد جددا
أهلا به من قادم وجبينه	كالبدور ما بين الأنام توقدا
وكان غرته المنيرة بيننا	شمس وفيها لا يضل من اهتدى
إذ أنه ينمى لأكرم والد	برّ تقي طاب منه مولدا
العالم العلم التّقي محمد	من ذكره بين البرية خلّدا
قد كان عن شرع الإله مجاهدا	ولدين خير المرسلين مشيّدا
وعن الثغور مدافعا ومكافحا	جيش الضلال وللحقوق مجددا
وبسعيه علم العراق لقد علا	وإليه "فيصل" مدّ من كرم يدا
حتى إلى "الغازي" انتهى العلم الذي	فيه أبوه له الرعاية مهّدا

إني أهني خير شهم فاضل بأخيه إذ يلقاه أصبح مسعدا
 "عبد الحسين" فإنه الخبر الذي حاز المكارم والعلی والسؤددا
 أهدي لأهل العلم خير تحية واليهم أهدي السلام مجددا^(١)

وقال مؤرخاً عام تزويج العلامة الشيخ عبد الحسين نجل آية الله الشيخ محمد
 تقي الشيرازي الحائري.

يا أيها الشيخ الذي بعلا الإمامة قد تتوج
 وابن المعدل بالشري عة كلما منها قد اعوج
 يهنيك عرسك في التي منها محيّاها تبلج
 رفقا بمن يخشى علي ه من الكثيب إذا ترجرج
 من أن يبيت لثقل دع ص^(٢) إن تمور^(٣) أو تموج
 رقت لشيخ أيّد وعن الكهولة قد تدرج
 زفت بليل خلسة أرّخ "إلى شيخ تزوج" ١٣٦٧ هـ^(٤)

وحدثني من كان يحضر هذا الديوان فقال:

كان يؤمّ هذا المجلس حشد من العلماء والأفاضل للتداول في شؤون السياسة
 والعلم ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: السيد حسين القزويني والسيد محمد
 علي الطباطبائي والسيد مرتضى الطباطبائي والسيد محمد الكشميري والسيد

(١) ديوان أبي الحب ص: ٧١.

(٢) دعص: يدعص دعصا، قتله، بالرمح طعنه به.

(٣) تمور: تمورا، الشيء تحرك واضطرب.

(٤) ديوان أبي الحب ص: ٥٩.

محمد حسين الكشميري والميرزا يحيى الزرندي والشيخ محمد حسن أبو المحاسن والشيخ محسن أبو الحب والشيخ كاظم آل نوح وغيرهم. ولم أر فيهم أجمع لفنون الفضل وصفات الكمال كالشيخ محمد تقي الحائري، فقد كان بصيرا بالعواقب، بعيدا عن الاغترار بالمظهر الكاذب، لا يكاد يستهويه زخرف الدنيا المخادع، ولا تستميله المطامع، وكان أشدّ عداوة للإنكليز. ومهما يكن من أمر فقد كان هذا الديوان كعبة المحتاج، ومستقر الكرم، وقبلة الصلاة، ومهوى أفئدة عشاق الكلمة الحقيقية.



العلامة الشيخ عبد الحسين الشيرازي يستقبل زوّاره

مجلس الملا خضر شويليه

يقع هذا المجلس في داره في محلة باب السلامة بحوار جامع الشيخ خلف بن عسكر الزوبعي، يقيم هذا المجلس المرحوم الشيخ الملا خضر أبو شويليه وهو ينحدر من قبيلة عربية تدعى "عبس" في الحبي. كان من أعلام ووجهاء كربلاء المقدسة وأثريائهم. كما كان على جانب عظيم من الخلق الكريم والديانة والسجاية العالية، ويتّصف بنزاهته وصدقه وأمانته. يحضر مجلسه أهالي المحلة وعلى رأسهم عشيرة النصاروة التي اختارته رئيساً لها في كربلاء المقدسة وبعض الأشراف والتجار والملاكين وشيوخ القبائل، يتحدثون عن أخبار العرب الأوائل وأيامهم وآثارهم، وفيه تحلّ النزاعات وتفصّل المشكلات. كان المرحوم الملا خضر مقرباً من السيدين الجليلين عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية وعبد الحسين السر خدمة آل طعمة مدير أوقاف كربلاء المقدسة، وكان صديقهما في الملّات. في مجلسه تسمع أخباراً تاريخية ضخمة لأنها من نوع الأحداث التي يميل الناس إلى تسجيلها حين وقوعها.

وروى لي المعمرون، عندما أعيد السيد عبد الحسين الكليدار إلى منصبه في الصحن الحسيني الشريف بعد أيام الاحتلال الإنكليزي، احتفى به الملا خضر في بستانه الواقعة على طريق العربات عبر نهر الحسينية في الطريق الرئيسي بغداد- كربلاء المقدسة، وحضر الاحتفال جمع غفير من أهالي كربلاء المقدسة، ابتهاجا بهذه المناسبة، وقد أنشدت قصائد في ذلك الحفل البهيج.

قال الشاعر:-

حييت فيما حييت من شرف أوله فيك والعلاء معا
قد عمّنا البشر والسرور لما قربك السبط حين بعّذك الـ
أعطاك مفتاح روضةٍ فخرت فخذ مقاليدها وتّ شرفا
وبتّ مهناً برغم ذي حسد
خصّصت فيه سدانة الحائر فحيّ هل فيه إذ أتى آخر
خصك فيه المهيمن القاهر أعداء من مرقد الأب الطاهر
على رياض الجنان من غابر فلست بالأجنبيّ والعائر
قد بات شانيك ليل ذي الخاسر
٢٢ / محرم ١٣٣٧هـ —

وقال شاعر آخر:-

أهدي عميم تحيتي للمجتبى عبد الحسيـ
من قادم جامعة العلي
تُحيي الصميم من الوداد من بن العلي بن الجواد
فرمّت إليه بانقياد^(١)

وفي ذات يوم جاء المرحوم ياس شويليه ليحظى بلقاء المرحوم السيد عبد الحسين السر خدمة عضو مجلس الأعيان، ووقف بباب ديوانه وطرق الباب، فجاءه الخادم الإيراني فسأل من بالباب؟ فصاح الطارق باللهجة الفارسية: منم ياس، آقا انجاس؟ فأجابه: بله آقا انجاس بيا بخر عنجاص.

(١) مجموعة السيد عبد الحسين الكلّيدار "مخطوطة"

وترجمته: أنا ياس، هل السيد موجود؟ فأجابه: نعم موجود تعال وكل عنجاص . وهذا ضرب من ضروب الفكاهة التي كانت متداولة في المجتمع الكربلائي . قال الدكتور علي الوردي عن خليل عزمي الذي كان كاتباً في بلدية كربلاء المقدسة: إن رؤساء البلدة اجتمعوا في دائرة البلدية واستدعوا معاون الحاكم السياسي محمد خان بهادر، ولما حضر خاطبه الملا خضر شويليه قائلاً: إنك تعلم بأن كل البلاد المجاورة لكربلاء المقدسة اختل نظامها واسقطت بيننا وبينهم وسائط المخابرة فلا يسع أهالي كربلاء المقدسة أن تبقى السلطة بيدك لأنها لا تريد أن تبقى متخلفة عن الواجبات الوطنية المفروضة عليها لذلك يجب أن تعطي مشتملات دوائر الحكومة كافة لهيأة وطنية تنتخبها بلا تردد. فلما سمع محمد خان بهادر هذا الكلام طلب منهم بكل رجاء أن يمهله يومين فقط^(١)، فوافقوا على إمهاله .

تُوفي الملا خضر يوم الثلاثاء "جمادى الثانية سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م" وأعقب ولديه ياس وكريم .

مجلس الميرزا أحمد النّوّاب

جاء في كتاب "البابليات": "بيت النّوّاب من بيوتات كربلاء المقدسة المشهورة نزحوا من البلاد الهندية واستوطنوا كربلاء المقدسة في محلة باب النجف الاشرف، نبغ منهم رجال أفذاذ لهم صيت طائر".

وكان لهم مجلس معلوم مشهور، يرتاده الوجهاء وأعيان البلد وأهل الفضل، ومن ممتلكاتهم "قلعة النّوّاب" التي تقع جنوب شرق كربلاء المقدسة قرب البهادرية، عرفنا من هذه الأسرة محمد أفضل خان النّوّاب وهاشم خان النّوّاب وذرايرهم. ومن شخصيات هذه الأسرة المرحوم الدكتور حسن أفضل خان الذي انتخب نائباً عن كربلاء المقدسة في البرلمان العراقي سنة ١٩٥٤م^(١).

جرت في مجلس الميرزا أحمد النّوّاب في كربلاء المقدسة محاضرة أدبية حول قصيدة السيد نصر الله الحائري شارك فيها الشيخ أحمد النّحوي وجماعة من معاصريه وحكموا فيها السيد بحر العلوم، وهي غير "معركة الخميس" أثبتتها السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة^(٢).

(١) البابليات _ للشيخ محمد علي يعقوبي ج ٢ ص ٨٠.

(٢) أعيان الشيعة _ للسيد محسن الأمين ج ١٠ ص ٣١٢.

مجلس آية الله الخراساني

تقع داره في محلة باب الطاق بالقرب من طاق الزعفراني، رأيته وأنا في التاسعة من عمري، فكان ذا هيبة ووقار، وهو فقيه عصره ونسيج وحده، ومن مشاهير المجتهدين والأساتذة العاملين ممن صرف عمره الشريف في تحصيل العلوم الشرعية.

كان له مجلس يعقد في داره فيزوره خلق كثير، ورأيت كثرة الناس عليه والوقوف عند باب داره. كان آية الله العظمى السيد محمد هادي مرجعاً أعلى في المدينة، وكان متوقفاً بالذهن، صافي السريرة، كبير النفس، عالي الهمة، صريح الرأي من مؤلفاته، دعوة الحق، حاشيته على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري وأخرى على مكاسبه، هداية الفحول في شرح كفاية الأصول، تقارير بحث أستاذه الميرزا الشيرازي، رسالة في اللباس المشكوك، رسالة في تحديد الكر بالمساحة والوزن، كتاب دعوة السلام في معجزات الأئمة الأطهار، أصول الشيعة وفروع الشريعة، أجوبة المسائل في الفقه وغيرها. وقد بلغت مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة "١٤٧" كتاباً في مختلف فنون المعرفة^(١).

كان يقيم الجماعة في الصحن الحسيني الشريف، واشتغل بالتأليف والتحقيق

(١) سيرة آية الله الخراساني ص: ٧١ وانظر: أسرة المجدد الشيرازي لنور الدين الشاهرودي ص: ٢١١ وأحسن الوديعه للسيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي ج ١ ص: ٩ "طبع النجف الاشرف"، أحسن الأثر لمحمد صالح الكاظمي ص: ٣٦.

والتصنيف والمرجعية والإفادة والزّعامَة وقضاء حوائج النَّاس والوظائف الشرعية، وما فتئ يبذل قصارى جهده في التّبّع والاستقراء والبحث المتواصل والتدريس والفتيا حتى وافاه الأجل المحتوم، ولقي وجه ربه يوم الأربعاء ١٢ ربيع الأوّل سنة ١٣٦٨هـ / ١١ كانون الثاني ١٩٤٩ م) ودفن في الصحن الحسيني الشريف^(١).

كان مجلسه حافلاً بأفاضل العلماء والأدباء، موضع ثقة الأمّة، يبحث فيه المشاكل العلمية والأدبية ونسمع فيه الآراء السديدة والطرائف المفيدة والأشعار البديعة والأبحاث القيّمة في كل أسبوع، وكثيراً ما تضطرب الآراء والأفكار فيكون السيد الخراساني ومكتبته الحافلة بالحكم العدل في فضّ النزاع وإقامة البيّنة. كان مرجعاً للفتوى وملجأً للعاني والأسير فضلاً عن كونه شريف النفس، بعيد الهمة متجملاً بصفات العالم الحقيقي الذي لا يجمال ولا يداهن، ولا يترك لعقيدته الدينية مجالاً للعبث بجوهر الدين وحقائقه.

وعندما أودى به القدر حلّ محله صهره العالم الجليل السيد محسن الحسيني الجلالي^(٢).

(١) مشاهير المدفونين في كربلاء المقدسة _ للمؤلف ص: ٩٠ "طبع إيران".

(٢) آية الله الجلالي "ذكرى الأربعين لفقيد الأربعين" ص: ٧.

مجلس آية الله الخطيب^(١)

كان المرحوم آية الله الشيخ محمد بن داود الخطيب، أحد ابرز أعلام كربلاء المقدسة، العلامة اللغوي، منشئ الأجيال ومربي العقول، وأثره فيها واضح، وفضله على اللغة والنحو كثير، فهو واحد من أعلام العربية الأولين. ومدرسته تستقبل عشرات الطلاب الذين كانوا يدرسون ويتلقون تعاليمهم لينالوا الشهادة منها.

أمّا مجلس الشيخ محمد الخطيب فيقع في داره مما يلي باب الزينية في مدخل السوق، وفضلاً على ما كان له من الشأن والاعتبار، فهو مجلس مناظرة وجدل في اللغة والآداب والعلوم العربية، يحضره العلماء الأعلام وأساتذة المدرسة من أمثال الشيخ عبد الحسين الدارمي والشيخ جابر العفكاوي والشيخ جابر وأخيه الشيخ محمد ملجأ والشيخ أحمد الشذر والشيخ عبد الأمير حموزي والسيد عبد الواحد الجزائري وغيرهم من العماريين الساكنين في كربلاء المقدسة. أجمع المؤرخون أنّ الشيخ محمد كان يناظر وأنه كان فذا فيما يتعلق بقوة ذاكرته، فهو ذو عقل راجح وقريحة نادرة وفهم جيّد وموهبة رفيعة وتقوى وعفاف، أضف إلى ذلك منزلته العلمية وأدبه الجم. ولقد وقفت على كثير من شعره ونظمه الرائق. ومن محاسن شعره في الإمام الحجة المنتظر عليه السلام.

نار قلبي لم تزل تستعر لإمام بالنوى مستتر

(١) المنتخب/ كاظم عبود الفتلاوي ص: ٤٧٨.

كم أنادي به ودمعي يقطر يا إمام العصر أنت المظهر
قدرة الله وهو الأقدر
ومنها: _

وتنادي كل صبح ومسا أنجما بالطف غارت طمسا
رفعت منه العوالي أروسا وتقاسي في الحشا نار أسي
ليس تطفئها دموع أبحر^(١)

وللشيخ الخطيب مؤلفات منها: شرح التبصرة، حاشية على العروة، النكاح والطلاق، الحضانة، صلاة الجمعة، صحاح الخبر، الدروس الفقهية، طب النبي، ديوان شعره، منظومة في النبوة، حاشية على الكفاية، وحاشية على المكاسب، حرمان الزوجة من العقار، طلاق المريض، قاعدة لا ضرر، أجوبة المسائل الطهرانية، مناسك الحج، رسالة عملية^(٢).

وكانت له خزانة كتب قيّمة^(٣) حوت أنفس المخطوطات والمطبوعات، وجاء في كتاب "العلامة الخطيب" ما هذا نصه: وكانت حلقات تدريسه في مدرسته المسماة باسمه ندوة علمية كبرى وموسوعة أدبية ودينية عظمى ضمت جهابذة العلماء وفطاحل الأدباء، تخرج فيها طائفة كبيرة من العلماء والخطباء، وقد اشترك في ثورة مايس الوطنية^(٤) كما أفتى بوجوب الجهاد عام ١٩٤١ ضدّ

(١) عام الثمانين_ الشيخ حسين البيضاني ج ١ ص: ٨٠.

(٢) من أعلام كربلاء المقدسة_ الشيخ أحمد محمد رضا الحائري ص: ١٣٩.

(٣) خزائن كتب كربلاء المقدسة الحاضرة_ سلمان هادي آل طعمة ص: ٢٢ "الطبعة الثانية".

(٤) للتفاصيل التاريخية ينظر: ونستون تشرشل، ثورة العراق مايس ١٩٤١ م، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد: د.م: ١٩٦٣ م)؛ وليد محمد سعيد الاعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ (بغداد: د.م: ١٩٨٧).

المستعمرين وقد كان لفتواه الوقع الكبير في النفوس لما له من منزلة دينية كبيرة لدى المسلمين كافة، وأفتى في عام ١٩٤٨ م بالجهاد ضد اليهود والمستعمرين في فلسطين العربية.

كانت وفاته صباح يوم الخميس الموافق ١٩٦١ / ١ / ٥ "١٣٨٠ هـ" ودفن في مقبرة خاصّة له تقع عند باب الرجاء من صحن الإمام الحسين (عليه السلام) وأرخ وفاته العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي بهذه الأبيات:—

أي قبر ثوى محمد فيه قد حوى من سما العلا أي فرقد
أي روح قدسيّة فيه حلّت ولها في الجنان أرفع مرقد
ما حواه الصعيد أرخت لكن صعدت للفردوس روح محمد^(١)

ومن حق المرء أن يتساءل: ترى ما هي يا المراجع والمصادر التي قرأها الشيخ محمد الخطيب ليصل إلى هذا الفهم للآراء التي يطرحها على تلاميذه وجلسائه في المجلس؟ هناك بالطبع عشرات المراجع والمصادر التي توافرت له من كتب الشريعة الإسلامية مما لا يحتاج المرء إلى بيانها لأنه لا يسع المقام لذكرها.

وما زلت أذكر من بين الأحداث الطريفة والمحرّجة التي لا تُنسى أن متصرّف لواء كربلاء المقدسة في حينه زار آية الله الخطيب في مجلسه هذا، فوجده يقرأ كتاباً في جوّ قائظ في الصيف، فقال له المتصرف: ما أشدّ الحرّ في غرفتك يا شيخ؟ فأجابه الشيخ على سرعة البديهة بهذه الآية الكريمة ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ فما كان من المتصرّف إلا أن أمر بتزويد بيت الشيخ بالكهرباء تكريماً لعلمه الجم.

ومن المواقف الطريفة والمثيرة أيضاً:

أن عدداً من المختصمين زاروا الدكتور حسن الشيخ محمد الخطيب في هذا



المجلس ليحكم بينهم في خصومة قانونية مقابل أجر متفق عليه، فقال لهم والده آية الله الشيخ محمد: ما بالكم تأتون في طلب الفتيا القانونية، وبإمكاني أن أجيبكم عما تريدون فقها لا قانونا ودون مقابل، ولكن هؤلاء المتخاصمين أصرّوا على أن يحكم بينهم الدكتور حسن الخطيب لأنّ النزاع في المحكمة.

مجلس آية الله القمي

لا يغيب عن البال أني كنت أرى آية الله العظمى السيد حسين القمي مرجع الطائفة في عصره في سنة ١٩٤٦ م وهو يخرج من باب داره الكائنة في محلة باب الطاق "عكد السيد جواد الكلیدار" سابقا، وكان له حمار أبيض يمتطيه، مرتديا قباءً أبيض تنسدل عليه لحيته البيضاء الناصعة، ويقود الحمار شخص يوصله إلى الصحن الحسيني الشريف حتى ينتهي به المطاف إلى باب مدرسة حسن خان الدينية، وبعد نزول السيد يربط الحمار بعمود قرب الباب، ثم ينزل السيد من سلّم باب الصحن، حيث يستقبله الجمهور الغفير من المصلين وهم ينادون بأعلى أصواتهم بالصلاة على محمد وآل محمد.

وبعد أداء صلاة الجماعة يعود من حيث أتى، وكان للسيد مجلس حاشد بعلية القوم، وكان السيد يعتني بإعاشة الكثير من طلبة العلوم الدينية في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف، حيث دالت له الزعامة الدينية بعد وفاة المرجع الديني الأعلى والزعيم الكبير السيد أبي الحسن الأصفهاني، ذلك الإنسان الذي قدّم باقة لا تذبل من الخدمات للعالم الإسلامي وقد وصلت شهرته إلى أقاصي المعمورة كافة.

ومّا يذكر عن سجاياه الخلقية الرفيعة وشخصيته الكريمة ما نقله العلامة الشيخ محمد جواد البستاني حيث قال: ".. كالسجية النبيلة التي شوهدت في آية الله العظمى السيد آقا حسين الطباطبائي القمي المتوفى في شهر ربيع الأول سنة (

١٣٦٥هـ / ١٩٤٦ م) وذلك حينما قصد أحد طلاب العلوم الدينية من أهالي مدينة أرومية الإيرانية المهجرة من وطنه إلى النجف الأشرف بغية الاستمرار في كسب العلم والاختصاص فيه، لكنه وقبل وصوله إلى النجف الأشرف مرّ بكربلاء المقدسة عازماً على الحضور في محفل درس آية الله العظمى القمي مدة تواجدته هناك، وبما أن من خصائص الأبحاث الحوزوية العالية "الخارج" هي السماح للطلاب بالمداخلة والمناقشة للأستاذ فاعترض هذا الطالب على رأي من آراء السيد القمي وبين رأياً آخر لحل المشكلة لكن السيد لم يتقبله منه وبه انتهى الدرس، لكنه أمام سائر التلاميذ في الدرس صرح وبكل شهامة عن خطأ المبنى الذي تحدث عنه هو يوم أمس وصحّة المبنى الذي أشار إليه الطالب المذكور في المسألة المتباحث عنها وقال في المسألة المشار إليها يوم أمس الحق كان مع هذا السيد وأنا أخطأت، وإذا بهذا الطالب لما شاهد هذا الموقف النبيل من السيد القمي عدل بنيته عن الذهاب إلى النجف الأشرف وقرر البقاء في كربلاء المقدسة والاستمرار بالمشاركة في درس السيد القمي. وحينما سأله عن السبب أجاب "أنا منذ البدء كنت عازماً على الحضور والمشاركة في درس اكتسب فيه الفقه والأخلاق معا وها أنا قد وجدت ذلك في درس السيد القمي"^(١) وبالجملة فقد كان السيد القمي زاهداً عابداً، طاهر الجنب، صاحب نفس كريمة، ذا مروءة وهمة عالية، وخلق رضي، ووجه بشوش ولسان لين، ويصح فيه قول الشاعر:—

بنيَّ إنّ الخلق شيء هيِّنٌ وجهٌ بشوشٌ ولسانٌ لينٌ

اجتمع في مجلسه من أبناء العلم ورواد المعرفة خاصتها وعامتها، عربها وعجمها،

(١) خلق الأعلام/ محمد جواد البستاني_ المجموعة الثانية ص: ٢٧ و ٢٨.

فأقام بهذا العمل العظيم لهذا الدين القويم حجة أمام العالم أجمع. تشهد له بذلك آثاره التي تركها هي: مجمع المسائل، الذخيرة الباقية مختصر الأحكام، طريق النجاة، منتخب الأحكام، مناسك الحج، ذخيرة العباد، هدية الأنام، حاشية على العروة الوثقى، الرسالة الرضاعية، الرسالة الإرثية، الوجيزة، رسالة في الربا.

وكان دوره دوراً قيادياً، ومسؤوليته تفرض عليه أن يقيس عليه كل حركاته وقراراته بمصلحة الأمة والرسالة لا بأي مقياس آخر، فإنه استطاع أن ينال الثقة من نفوس المسلمين الصادقين المخلصين وأن ينال إعجابهم، فهو حجة الله الطاهرة، وآيته الباهرة، فلم يكن غريباً أن يبعث رحيل مثل هذا الرجل مشاعر الحزن والألم لدى الآلاف من الناس هيبَةً واحتراماً، فقد رحل عن عالمنا يوم الأربعاء (١٤ ربيع الأول سنة ١٣٦٦ هـ / ٥ شباط ١٩٤٧ م)، فذرفت عليه الدموع، ولبست عليه المدينة الحداد، وحلّ محلّه ولده السيد مهدي الذي كان عالماً جليلاً له منزلة شهيرة ومقبولة.

صرف جل وقته بمحاربة الرذيلة ونصرة الحق وتأييده، ووطّد العزم على السير في جادة الصواب فهو من أولئك الأبطال الذين جاهدوا وناضلوا في سبيل إعادة بناء ما شيّده السلف الصالح. ولكنه كان أفصح جنانا وأبلغ لسانا وألطف تعبيراً وأقدر على الإقناع، إنه أرانا الداء الفاشي في الهيئة الاجتماعية باعتبار أن رجل الدين أوقف جلّ حياته من أجل إعلاء كلمة الإسلام وتشديد صرحه، فخلد بذلك له ذكرى حميدة بأعماله المجيدة التي لا تبلى.



السيد مهدي بن آية الله العظمى حسين القمي يستقبل زوّاره

مجلس سادن الروضة العباسية

يتمتد تاريخ هذا المجلس إلى عهد بعيد، وربما على عهد تولي السيد حسين السيد محمد علي آل ضياء الدين سدانة الروضة المتوفى سنة (١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م). وفي عهد السيد بدر الدين بن السيد محمد حسن بن السيد مرتضى بن السيد مصطفى بن السيد حسين المذكور آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية كان مجلسه حافلاً بأهل الفضل والعلم والأدب ورجال السياسة والتاريخ، ولاسيما في شهري المحرم الحرام ورمضان المبارك، وممن كان يحضر مجلسه باستمرار العالم الفاضل الشيخ كاظم بن العالم الحاج عبد أبو ذان الخفاجي أحد رجالات ثورة العشرين والحاج عبد الرسول العبد آل گماز وشقيقه الحاج مجيد آل گماز والسيد ضياء بحر العلوم قاضي كربلاء المقدسة والسيد مرزا القزويني زعيم الحلة والسيد محمد حسين الأصفهاني "عروس العلماء" والحاج محمد جواد أبو لحمه والشيخ إبراهيم شهيّب وغيرهم.

وفي ذات ليلة إذ كنتُ حاضراً في المجلس دخل العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي ورأى العلامة الشيخ عبد الواحد الأنصاري قاضي كربلاء المقدسة جالساً بين السيدين بدر الدين وأخيه شمس الدين، فخاطب الشيخ الأنصاري قائلاً: _

أبا علي^(١) منية النفس ومن غدا في ذكره أنسي

(١) أبو علي: كنية الشيخ عبد الواحد الأنصاري.

من ذا يدانيك سموًا وقد جلست بين البدر والشمس
 هموبنو الزهراء من ذكرهم أصبح فيه مثلما أمسي
 ورغب السيد بدر الدين أن أجيئه على نفس الروي والقافية، وبعد هنيهة قلت:
 حيّ أبا موسى أتى قاصداً مجلس بدر الدين والشمس؟
 أبو علي زاده بهجةً كأننا في مجلس العُرسِ
 من منكما ينشد أسماعنا عن سحر ليلي وهوى قيس؟

وقد جرت العادة أن يتبادل الجلّاس الأحاديث الطريفة، فينتقل أحدهم من الفرح إلى الحزن وبالعكس، ومن الجدّ إلى الهزل وبالعكس، وهذا كلّ في الأمور غير المهمّة، وأما في الأمور المهمّة فأراؤهم في السياسة لا تتغيّر. غير أنّ أهمّ ما يعيننا هو أنّ السيد بدر الدين كان مولعاً بالأدب الفارسي فيقرأ لنا أحياناً للخيام أو لسعدي أو لحافظ في شتّى الأغراض، ويرى أن في شعر هؤلاء صوراً بديعة قد لا نجدها في الشعر العربي، فكان ينشدنا ما كان يحفظ الشيء الكثير من أشعارهم.

وتخليداً لواقعة الطف وذكرى أيام عاشوراء، فقد كان للسيد بدر الدين مجلس في الديوان نفسه بصحن العباس (عليه السلام) بعد مراسيم صلاة المغرب والعشاء مباشرة، لعشر ليالٍ من الليلة الأولى للمحرّم الحرام، وكنت أغشى هذا المجلس في مطلع الستينيات، إذ يحضره الكثير من الناس. وأذكر جيداً أن مواكب محلات المدينة كانت تدخل الصحن الشريف في كل ليلة من ليالي العشرة الأولى من محرّم، وفجأة التفت المرحوم السيد بدر الدين إلى المرحوم الشيخ إبراهيم شهيب قائلاً له: هذا موكب محلّتك قد دخل الصحن، قم واستقبله.

وكان السيد بدر الدين يحب الإصغاء إلى الشعر سواء كان فصيحاً أو عامياً، ولا غرابة إذا عرفنا أن الشعر الحسيني يحتوي على معان دقيقة تجسّد الملحمة الحسينية بتصوير دقيق وعبارات سامية، واذكر أني رافقته في ارتياد عدد من المجالس الصباحية ومنها المجلس المنعقد في مدرسة المجاهد الدينية التي تقع في سوق التجّار، وقد استقبلنا عند الباب المرحوم العلامة السيد محمد باقر بن السيد محمد صادق الحجة الطباطبائي، ثمّ انتقلنا إلى دار المرحوم العلامة السيد محمد رضا الطبسي الكائن في زقاق الإخباري، وبعدها شرع أذان الظهر، ثمّ ألقينا عصا الترحال في ديوان السدانة بصحن العباس عليه السلام. ومما يجب أن يشار إليه هنا أنّ الخطيب كان يفتح المجلس بأبيات شعريّة كان يسألني السيد بدر الدين: لمن هذه الأبيات، فأجيبه: للسيد حيدر الحلي أو للشيخ محسن أبو الحب أو للشيخ كاظم الهر أو لابن العرندس وغيرهم من عمالقة الأدب، إلّا اللهم إذا كان الشعر لشعراء لا أعرفهم.



من اليمين: - الحاج أحمد وشاح . السيد باقر كاظم آل نصر الله . السيد بدر الدين آل ضياء الدين . السيد ضياء بحر العلوم . السيد مرزا القزويني ، السيد ناصر الدوركي . الحاج حمود أبو طحين . الحاج محمد جواد أبو لحمة .



جانب آخر من مجلس السيد بدر الدين آل ضياء الدين

مجلس سدانة الروضة الحسينية

كان هذا الديوان مسرحاً لعقد الندوات الفكرية والسياسية والدينية، ومرتعاً خصباً للسيرة الحسينية وثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، فلا يمكن أن يُغفل دور المستشهدين من آل بيت النبي الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. كان رؤاد هذا المجلس يعقدون جلساتهم في هذا الديوان الواقع في الجهة الجنوبية من الصحن الشريف منذ قرون عدة.

يحضر الزعماء والرؤساء والشخصيات المهمة في المدينة وخارجها يتحاورون حول الكلمة الحرة الشريفة بشكل متواصل وهذه الحوارات تدرّ السمعة الحسنة والشرف الرفيع، حيث تنقل الحقيقة إلى المواطن، والمهم في الأمر هو أن معظم الأدباء كانوا يتحدثون في هذا المكان بشتى الموضوعات منذ عهد بعيد ربما جاوز القرنين، فقد مدحوا ورثوا سدنة الروضة بقصائدهم ولا تزال قصائدهم وطرائفهم مذكورة في المجاميع الكربلائية.

وفي المجلس الذي عقد في عهد السيد عبد الصالح آل طعمة سادن الروضة حضر جمع من الشخصيات وهم بين رجال دين وأفندية كالحديقة تضم جميع أنواع الزهور لنشر شذاها في القلوب التواقّة إلى العطاء الأمل. وفجأة حضر السيد محمد سيد العراقي وهو شخصية فريدة مميزة لها علاقات واسعة مع المجتمع الكربلائي، بيد أنه كان يحب الشهرة وذيوع الصيت، وكان له خادم اسمه "نصر الله" وأراد هذا الخادم أن يعطي أهمية لسيده أمام الحاضرين، فدخل

المجلس مخاطبا سيده:

"لقد اتّصل عبد الهادي الجلبي نائب رئيس مجلس الأعيان وقال: إنّ الأمر الذي كلفتموني به البارحة قد تمّ تنفيذه هذا اليوم" ثمّ جاء بعد مضيّ ربع ساعة وأخبر سيّده ثانية فقال: "إنّ وزير الدّاخلية اتّصل الآن وقال: إنّ القضية التي كلفتموني بها قبل يومين قد تمّ تنفيذها". وهنا قاطعه السيد مصطفى السيد علي الكليدار قائلاً للخادم "نصر الله" باللهجة العامية: "هذه الدعايات ما تعبر علينا"، فضحك الحاضرون لهذه المداخلة التي جاءت في وقتها.

كما حضر هذا المجلس يوم ٦ شباط سنة ١٩٧٥ م الأديبان الكبيران المرحومان أحمد حامد الصراف والدكتور أحمد سوسة، وكان كل منهما متصرفاً بالعلم والفصاحة والبيان، حافظاً، متواضعاً، وفي تلك الأثناء حضر المحامي السيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة صاحب جريدة "الندوة" الكربلائية، وكنتُ من بين الحاضرين، فأنشد الأستاذ أحمد حامد الصراف بيتين لشاعر فارسي يرثي ابنته:

ايام بهار است گل ولاله ونسرين از خاك در آيند و تو در خاك چرايي
چون ابر بهاران برون زار بگريم بر قبر تو چندن كه تو از خاك در آيي

وترجمته بالعربية:—

في فصل الربيع تخرج الأزهار والنسرين من التراب، لماذا أنتِ تنامين تحت التراب؟.

وأنا مثل مطر الربيع سأبكي عليك بكاءً مرا، لتبتل الأرض بالدموع كي تخرجني أنت من التراب.

وكان يحضر هذا المجلس رعييل من أهل الفكر وأقطاب السياسة يتناولون

فيه شتى المسائل، ويطرحون الأسئلة ليحصلوا على ضالتهم المنشودة. والسيد عبد الصالح رجل كساه الله حلّة من الخلق الكريم والشئائل الطيبة والصفات الحسنة، ما برح قائماً بواجبه تجاه الحرم الحسيني الشريف وسعيه المتواصل في إنجاز مصالح الناس حتى رحيله الأبدي سنة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م..

أمّا أشهر الذين كانوا يترددون فهم: الشيخ محمد جواد مغنية والسيد حسن الأمين من لبنان والدكتور حسين علي محفوظ والدكتور مصطفى جواد والدكتور حسين أمين والشاعر الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي والشاعر الشيخ علي الصغير والشاعر الأستاذ خضر عباس الصالحي والأستاذ عبد الحميد التحافي صاحب جريدة الوطن، والشاعر السيد علي رضا الهندي والشاعر حسين وصفي وغيرهم كثيرون. ومَن كان يحضر كل شهر الشاعر خضر عباس الصالحي له شهرة واسعة في عالم الأدب، وهو جيد القريحة، جميل العشرة، حسن الخلق، طلق الوجه، قويّ الذهن.

لقد كتب الصالحي شعراً بديعاً موسيقياً حرّك به مكان من الشّجو في المحافل والمنتديات وعلى صفحات الصحف والمجلات. وفي سنة ١٩٨١ م كنتُ قد اصطحبت إلى هذا المجلس ولدي الصغير السيد أحمد وكان عمره آنذاك ثمان سنوات، وكان المجلس عامراً بالفضلاء والأدباء يتباحثون في شؤون الشعر والشعراء، فسأل السيد عبد الصالح الكليدار ولدي أحمد: هل تحفظ شعراً حسينياً؟ فأجاب: نعم، وأنشد قصيدة دعبل بن علي الخزاعي التي مطلعها:—

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فقرأ منها ٢٥ بيتاً، ثم اضاف بإنشاد ما يقرب من عشرة أبيات ونيف من قصيدة السيد رضا الهندي التي أنشدها في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب ﷺ التي مطلعها:

أمفلج ثغرك أم جوهر ورحيق رضابك أم سكر

فمنحه السيد عبد الصالح مبلغاً قدره خمسة دنانير عراقية، وهو مبلغ غير قليل لعامة الناس آنذاك، وهذا التقدير شجّعه على ارتياد المجالس وحفظ الأشعار. ويروى أن أحد علماء النجف الاشرف المشهورين قصد هذا الديوان في منتصف الخمسينيات وكان السيد الكلدار جالساً بالقرب منه عمه السيد مصطفى، وعندما دخل العالم وقف الجميع احتراماً له، وانزاح السيد مصطفى عن مكانه، وقيل للعالم: تفضل بالجلوس قرب السيد الكلدار، وعندما جلسوا، قال العالم: "جاء الحق وزهق الباطل" وكان يقصد الحق أنه هو والباطل هو السيد مصطفى فما كان من السيد مصطفى إلا أن قال له: "شيخنا إذا قام القصاب فمن يجلس على الكرسي؟" وقد أخذه من القول المعروف "إذا جاءت الملائكة هرب الشياطين"، فإذا قام القصاب من الذي يحلّ محله؟ فبادره العالم الضيف قائلاً: "سيدنا أنا لم أسبّك" وكان يقصد لماذا قسوت عليّ في الرد وأنا لم أكن أقصد الاساءة؟ فأجابه السيد مصطفى: أنت الذي تحرشت بي أولاً، والبادي أظلم، فضحك الجميع.

استمر المجلس تغمره النشوة بما يتخلله من نكات وظرائف ولطائف وأشعار شائعة في مختلف فنون المعرفة. ويتذاكر الجالسون بعض المطالب وينتقلون بالحديث من فن إلى فن يستعرضون الحوادث والأشخاص، ثم يتسلّى هؤلاء بالاستماع إلى حديث صاحب المجلس، وقد امتزجت المشاعر والأحاسيس.



من اليمين : ١- السيد محمود الوهاب ٢- السيد محمد علي آل ثابت ٣- عبد الوهاب الركابي "مدير
معارف كربلاء المقدسة" ٤- الحاكم السيد ادريس ابو طيخ ٥- ٦.... السيد عبد الصالح آل
طعمة "سادن الروضة الحسينية" ٧- السيد ابراهيم الشهرستاني
التقطت الصورة سنة ١٩٥٦ م

مجلس عشيرة الوزون

يقع المجلس في محلة باب السلامة قرب حمام السيد سعيد الشروفي. مؤسسه الشيخ الحاج عمر العلوان رئيس عشيرة الوزون من خفاجة الذي انتخب نائباً عن كربلاء المقدسة في ٢٦ شباط سنة ١٩٢٤ م "٢٠ رجب ١٣٤٢ هـ" وكان عضواً في المجلس النيابي إبان تشكيل الحكم الوطني، كما عين شقيقه عثمان الحاج علوان رئيساً لبلدية كربلاء المقدسة واستقال بتاريخ ١١ أيلول ١٩٢٤ م وعين معتمدا لفرع حزب الأمة في كربلاء المقدسة. وتظهر شخصية كل منهما ذلك العاقل المنتصر المتزن من طبقة الأشراف.

يحضر هذا الديوان الشخصيات الوطنية والسياسية. وينبغي هنا التأكيد على تضلع واعتزاز الأخوين عمر وعثمان بالثقافة والمثقفين ووتشوقهما للاطلاع على أخبار العالم والإلمام بسلسلة الحوادث والاندفاع وراء الجديد والمفيد. ومما يجب أن يشار إليه أن الأخوين عمر وعثمان اشتركا في ثورة العشرين ضد الإنكليز ونتيجة لتلك النشاطات التي قام بها الوطنيون ألفت الحكومة القبض عليهم ونفثهم إلى جزيرة "هنجام" في الخامس من شهر شوال سنة ١٣٣٨ هـ / "٢٢ حزيران سنة ١٩٢٠ م" (١).

وفي مساء يوم ١٠ نيسان ١٩٢٢ م وصل الى كربلاء المقدسة وفد من الموصل مؤلف من مولود مخلص، وسعيد الحاج ثابت وأيوب عبد الواحد وعبد الله النعمة وثابت عبد النور وعبد الله رئيس العلماء وعجيل الياور ومحمد

(١) كربلاء المقدسة في ثورة العشرين - سلمان آل طعمة ص: ٩١ وكربلاء المقدسة وثورة العشرين / سعيد رشيد

أغا رئيس الكوكبة ونزلوا ضيوفاً في دار عمر العلوان^(١) .
ودار الزمن دورته حتى جاء دور الأستاذ سعد عمر الذي عُيِّن وزيراً
للمعارف^(٢) .

جاء في جريدة "القدوة" الكربلائية تحت عنوان: "في معرض الخواطر":
في معرض المقارنة بين رجل الشارع في العراق ورجل الشارع في البلاد الأخرى
قال معالي الأستاذ سعد عمر:

إن كل شخص هناك لا يتحدّث في غير عمله، فالفلاح لا يتحدّث عن التجارة
والتاجر لا يتحدّث في القانون، أمّا عندنا فكل واحد يعرف كل شيء. وضرب
مثلاً بحلّاقه الذي اعتاد أن يسمع منه الفتاوى الصائبة والأفكار الثاقبة في عالم
السياسة وسكت معاليه لحظة وقال: وعندي أن هذا الحلّاق أفضل من بعض
السياسيين، فهو يجيد السياسة مثلهم ولكنهم لا يجيدون الحلاقة مثله!!^(٣) .

وفي كربلاء المقدسة حلّ محلّه شقيقه فاضل عمر^(٤) لما عرف عنه من جدّ
ونشاط وحذب على الفلاحين ومساعدة الضعفاء والمحتاجين، وقد شغف
بالأدب والأدباء والأعمال الخيرية، كما أودّ أن أشير إلى أني عرفته رجلاً بسيطاً
في ملبسه متواضعاً، كما عرفت أخاه خطاب عمر من قبل وقد تجمعها كلمة
واحدة هي حب الوطن وحب الرجال المخلصين.

يعقد مجلسه الكائن في محلة العباسية الغربية في شارع الإمام علي عليه السلام عصر كل
يوم. وكان الشيخ فاضل يستقطب النخبة الصالحة من الشعراء والأدباء الذين
يحسنون قول الشعر وإنشاده في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، وكان في

(١) دراسات حول كربلاء المقدسة ودورها الحضاري: مقال بعنوان "لمحات من تاريخ كربلاء المقدسة المعاصر"
بقلم: علي بابا خان، ص ٥٦٦ .

(٢) هكذا عرفتهم - جعفر الخليلي ج ٤ ص: ٢١ .

(٣) جريدة "القدوة" الكربلائية ج ٣٠ ص ٢ "١٨ نيسان ١٩٥٣ م" ص: ٣ .

(٤) من هو ؟ / محمد شكري الغزوي ج ٨ ص: ٢٧ .

طليعة هؤلاء الأدباء الذين يرتادون مجلسه: هادي الشربتي وهو من المقربين إليه ومن محبيه، ثم الشاعر عدنان حمدان والشاعر علي محمد الحائري والشاعر عدنان غازي الغزالي ومؤلف هذا الكتاب ، فضلاً على العديد من الهواة والرواة والحفظة. ومضت أيام ولم يكن للغزالي حضور في هذا المجلس، وبينما كنا نتجاذب أطراف الحديث فإذا بـ(الشربتي) التفت إلى الحاضرين متسائلاً عن غياب الغزالي فأخبرته بمرضه بعد زواجه بأيام ومن هذا الاستعراض السريع يمكن القول بأن مجلس هذا الديوان كان غنياً لكل طالب يؤمن للأجيال المفاهيم والأفكار، ويعالج موضوع الحياة الثقافية التي تُربي على التضحية والجهاد في سبيل الله ورفض الذل والخنوع ويعزز في الناشئة حب الوطن والدفاع عنه.

مجلس مدرسة البقعة الدينية

تقع هذه المدرسة في شارع الإمام علي عليه السلام بجوار سوق التجار الكبير، وهي ذات طابقين، يتوسطها حوض ماء، وتحيط بها غرف للأساتذة والطلاب. كان يشغلها فريق من المدرسين الأجلاء، والقراء يعرفون أن هناك دروسًا يتلقاها الطلاب من لدن أساتذة اختصاصيين، لكي تقدم للأقطار العربية طلائع جديدة لنهضة العلم والأدب الصحيح. وقد عرفنا من الأساتذة السيد محسن الجلاли والشيخ عبد الرحيم القمّي والشيخ عباس الحائري مؤلف كتاب: "بلاغة علي بن الحسين" والشيخ فرج الله الأصفهاني. وكنتُ أرى الأساتذة يوصون تلاميذهم بدراسة أصول الأدب القديم مثل نهج البلاغة لابن أبي الحديد والأُمالي للقيالي والعقد الفريد لابن عبد ربه، وبالرغم من صعوبة أسلوبها كان الطلاب يستفيدون منها، ويعرفون من روح ألفاظها ومعانيها وينهلون من أسلوبها إلى أسلوبهم من حيث لا يشعرون ولا يحتسبون، وهي لا تنفث إلا سحر البيان، ومن ثمّ فإنها تستطيع ترقية الأفكار والأساليب للطلاب والنهوض بالمستوى المطلوب في نشر العلوم والآداب، وكان الأساتذة يقولون لطلبتهم أيضاً: خذوا بيد الفضيلة وادعوا إليها في قوة وإخلاص، وسترون كيف تنهزم جيوش الرذيلة ويحلّ الخير ويندحر الشر.

وكانت هناك مجلة شهرية يصدرها فريق من الخطباء تعرف باسم "صوت

المبلّغين" ^(١) يساهم فيها الأساتذة والطلاب وكان يشرف عليها المرحوم الخطيب السيد حسن المصباح، ويساهم فيها فريق من خطباء كربلاء المقدسة كالشيخ عبد الزهراء الكعبي والسيد مرتضى القزويني والسيد أحمد الفالي. روى العلامة الجليل المرحوم السيد مرتضى الطباطبائي المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩: أن أحد طلاب هذه المدرسة كان جالسا عند باب غرفته، وكان بجانبه كوزة ماء، فقفز هراً وكسر الكوز، فأنشأ مرتجلاً يقول:

كسر الكوزة هراً كسر الله يديه
فأسال الماء سيلاً وجرى من جانبه
قلت فيه قول صدق لعنة الله عليه
وصفوة القول ونحن نستعرض نشاطات هذه المدرسة ينبغي أن لا ننسى ما تقوم به المدرسة من مجالس، وقد تعرض في تلك الاجتماعات كثير من الخطباء لمحنة فلسطين، وإن كانت المناسبات دينية، لكن ظهر من حماسة المستمعين أن الكلام عن فلسطين له مكان في هذا المقام، فهي محنة قومية يجب على الإنسان العربي أن يعيرها أهمية كبيرة، وكان لأبناء كربلاء المقدسة ولاسيما الخطباء منهم دور مميّز في معاهدة بورتسموث ١٩٤٨ م وتقسيم فلسطين، فلم يغفلوا عن هذه القضية، فقد رفع علماء كربلاء المقدسة وروحانيوها أصواتهم لدرء الخطر عن أولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين وانتشالها مما تريد بها لجنة الأمم، ولم يكن العلماء وحدهم في الميدان وإنما الرأي العام المكون من المثقفين المدركين لمصير أمّتهم كانوا بمعية العلماء. وكانت المظاهرات تطوف شوارع المدينة احتجاجاً على قرار التقسيم.

(١) صحافة كربلاء المقدسة_ سلمان هادي آل طعمة ص ٢ ص: ٧٤.

مجلس مدرسة السليمية الدينية

تقع مدرسة السليمية الدينية في محلة باب النجف الاشرف بالقرب من سوق التجار وقبالة مسجد السيد علي نقى الطباطبائي، يحضر هذا المجلس رعايل من أهل الفضل والعلم، وقد تميّز بالمناظرات والمطارحات والجدال في المسائل العلمية والأدبية والتاريخية.

وَمَنْ زار هذا المجلس من بغداد الصديق العلامة الشاعر المبدع السيد عبد الستار الحسيني، وكان أشدَّ إحاطة بالعلوم وأسرع بديهة في الشعر وأقوى في صناعة الجدل، وما زال عطاؤه متدفقاً، وهو بديع الإحسان، بليغ القلم واللسان، مليح الكتابة، فصيح الخطابة. فأوحى إليه هذا المجلس الشريف بقصيدة رائعة، وقد تلاها بنفسه معددا فيها أسماء الحضور الأفاضل: قال السيد عبد الستار:—
كانت "جماعة الصفوة" في المدرسة السليمية الدينية في كربلاء المقدسة وهي بحق "إخوان الصفا وخلان الوفاء" أدام الله على الوئام جمعهم. ومن ملح ما أنشده:—

و "صفوة" جمعت ما بينهم "صفة"	قد وحدت منهم الآراء والفكرا
أعني "الصفاء" فما شابت خلائقهم	كدورة لا، ولا خلق لهم وعُرا
حتى المكان الذي قد زينوه له	معنى يشير على ما عنهم اثرا
فما "السليمية" الغراء — وهي لهم	مثابة غير عقد ينظم الدررا

و"كاظم"^(١) صاحب القلب الكبير فما
 وإن "عبد الرضا الصافي"^(٢) وذالقب
 ولا بن "هادي الوري" "سلمان"^(٣) قد خلصت
 من طبعه المعتلي اشتقت خصيصتها
 وما شمائل "داعي الحق"^(٤) غير شذى
 وعج على ذكر "جبار"^(٥) فطيته
 وفي "محمد"^(٦) فضل ليس ينكره
 و"المصطفى"^(٧) عرفت بالنبل دوحته
 نظمت أسماءهم في سمط قافية
 وكرموا مثلما بالفضل قد كرموا
 كالدرّ يكرم منظوما ومنتثرا

بغداد المخلص / عبد الستار الحسني.

أقول: لقد كنّا في هذه المدرسة نعقد الاجتماعات الثقافية فخورين، ونقضي

(١) كاظم: هو العلامة الخطيب السيد كاظم السيد محمد النقيب.

(٢) عبد الرضا الصافي: هو العلامة الشيخ عبد الرضا علي الصافي.

(٣) هادي الوري، سلمان: هو السيد سلمان هادي آل طعمة.

(٤) داعي الحق: هو الفاضل الخطاط الماهر الشيخ محمد علي داعي الحق.

(٥) جبار: هو الخطيب السيد عبد الجبار السيد عبد الحسين الموسوي أبو مصارين.

(٦) محمد: هو الخطيب السيد محمد عبد الحسين آل أبي مصارين الموسوي.

(٧) مصطفى، هو الخطيب السيد مصطفى الفاتري آل طعمة..

أوقاتنا في الأحاديث وتلاوة ما نحفظه من الأشعار ورواية الأخبار الماضية، ولا أنسى دوام صلة المودة والرابطة الأخوية القديمة التي بقيت تربط ما بيننا، تلك الرابطة الحافلة بالمكرمات والعمل الجاد المستمر ولا ننكر أن ذلك يعود بفضل الحزم والجد وقوة المراس والصبر على مقارعة الخطوب، فله منا كل حمد وثناء.



جانب من المدرسة السليمية

مجلس مدرسة المهديّة الدنيّة

تقع مدرسة المهديّة الدنيّة في كربلاء المقدّسة في محلّة باب الطاق في الزّقاق المجاور لديوان السّادة آل الرّشدي، كانت تعقد فيها مجالس أدبيّة ومراسيم الاحتفالات بذكرى ميلاد الرّسول الأعظم ﷺ والأئمّة الأطهار (عليهم السلام)، يحضرها عدد من المفكرين الذين وقفوا بأنفسهم على البحث والدرس. شيدها المرحوم الشّيخ مهدي كاشف الغطاء. وقد أشاد بذكرها خطيب كربلاء المقدّسة الشّيخ محسن أبو الحب فقال:

إذا ما بناء شاده العلم والتّقى تهدّمت الدّنيا ولا يتهدّم^(١)

ومن ابرز مدرسيها العلامة الشّاعر الشّيخ عبد الحسين الدارمي والخطيب الشّاعر الشّيخ حسين البيضاني. وفي مساء يوم ٢٩/٣/١٩٦٣ كانت جلسة أدبيّة^(٢) دارت فيها مطارحات ومناظرات وملح أدبيّة بين طائفة من الكتّاب والشّعراء وحفلت بالأشعار القديمة، أدار الجلسة الخطيب الشّاعر الشّيخ حسين البيضاني بحضور عدد من أدباء وشعراء المدينة، فمنهم من اهتمّ بإلقاء تعليقات حول كتاب جديد ظهر في الأسواق، فأوضح معضلاته، ومنهم من ألقي شعراً طريفاً، وكان من بين الحاضرين طلاب المدرسة كالشّيخ صالح الشّيخ هادي الخفاجي وعبد الستار محسن الجواد وفاضل ديوان السّلامي،

(١) ديوان أبي الحب _ تحقيق : سلمان هادي آل طعمة ص: ١٦٢.

(٢) مجلة "المعرفة" الكربلائية _ العدد: ٤٦ "كانون الثاني ٢٠٠٩م" ص: ٣١.

وهؤلاء الشعراء الثلاث مكفوفو البصر، كما حضر الأديب عبد الحسن صبري الأصفر والأديب الشيخ حمزة أبو العرب وغيرهم. كان كل واحد منهم يستلهم من الحياة فنّه، ثمّ يعبر عن إلهامه بصيغته الخاصّة وطابعه المتميّز وكان الشيخ حسين البيضاني من أساتذة المدرسة إضافة إلى كونه شاعرا خطيبا كما كان أسوة حسنة لما يتمتّع به من مكانة عالية في الأدب، تجسّدت فيه الفضائل الخلقية، وقام بتأليف كتاب: "سلسلة الأعوام في وفيات الأعلام" صدر منها "عام الثمانين" الذي يقع في جزئين، صدر الجزء الأوّل سنة ١٣٨٠هـ، وله قصائد قيلت في مناسبات دينية وهو موفور الموهبة، عميق الحس، صادق الإلهام. وفي تلك الجلسة الأدبية المشار إليها فجأة غاب الشيخ حسين البيضاني ليأتي من السوق بأقداح "المثلّجات" ثمّ صنع لنا شايًا، فأنشدت في الحال:ـ

سقانا بأقداح من الشاي ساعة	وأطعمنا من لذّة العقل والنفس
"حسين" من "البيضان" للعلم ناصر	دؤوب بحل المعضلات من الدرس
فكل فتى منا يشيد بفضله	على ما حباه الله من طيّب الغرس

ثمّ أنشدت هذه الأبيات:ـ

يامن حوى محاسن الصفات	لا زلت مشكورا على الهبات
جئت بأقداح المرطبات	لأدباء الصفوة الأبّاة
نعم الأريب الحسن الصفات	لا عظمك الفقر مدى الحياة
وصانك الله من العداة	بالمصطفى وآله الهداة

وقال الشاعر علي محمد الحائري:ـ



ياله من مجلس قد عقدا وبه سرج الـولاء اتقدا
ونـدي شاقني رواده وغدا كلُّ جليس منشدا
لم أجد مثل "حسين" بارعا حافظاً للودِّ بالخلق ارتدى
إن دنا فهو لنفسي سلوة أو جفا اضحى فؤادي مكمدا
شخصه مرتسم في القلب لا ملق فهو كفجر قد بدا
حسبه حاز السجايا شرفا حيث أضحى في المعالي مفردا

ثم أنشد الشاعر السيد عبد الصاحب مجيد آل طعمة أبياتا قال فيها:

الدَّهر يـعدو سـراعا كما يـمرّ السَّحاب
ونـحن في ظل عيش على النّوى أحباب
بحبِّكم راح يشدو الفضل والآداب
يـحلو ويـعذب درس كما يـلذ الشّراب
يلقي الفصيح "حسين" وفي يديه الكتاب
ذاك الكـريم المندى كالـتبر ليس يعاب
يا أهـل ودي سلام مني لكم وخطاب
إن غبت عنكم ليال فما عـليّ عتاب
أزف شوقي إليكم ما ضاع عطر ملاب
طبتم وطاب نـدي والـلطف منكم سحاب

ثم جاء دور الشاعر الشيخ عبد علي عبد الرضا الحائري حيث أنهى المجلس بهذه الأبيات وكانت مسك الختام:-

حبّذا مجلس به الفضل يسمو وإليه ركب الكرام يؤمُّ
كلما قد بدا لعينيك راقى نسمة حلوة وخير يعمُّ
فإذا جئته وجدت أناسا بهم الفخر والولاء يتمُّ
معشر جئتهم وكم شاق قلبي بمحبّ به المكارم تسمو
أسأل الله أن يديم علاهم وأراه على مدى الدهر ينمو
ثم قرأ علينا الشيخ حسين طائفة من شعره بعثت في النفوس عواطف الحب والإخلاص.

وبين حين وآخر كانت تُروى النكات والطرائف والفكاهات المستملحة، ودارت جملة من المناقشات والحوارات حول سبل النهوض بالمستوى الأدبي الذي عدّه الجميع خطوة مهمّة في اتّجاه البناء الحضاري والثقافي للأجيال الطالعة، ثمّ شارك آخرون ممن أضفوا على المجلس بهجة وظرافة، وموجوا الأندية الأدبية بلطف المذاكرة ولذيذ المحاضرة والدّعاة البريئة.

وهنا مسألة لا مفرّ من عرضها على القراء وهي أن غرف المدرسة مأهولة بالجاليات الأفغانية والكشميريين وسكّان التبت وكلهم جاءوا للسكنى بجوار الإمام الحسين (عليه السلام)، فالحسين حركة إصلاحية متجدّدة في كل الدّهور والعصور.

مجلس مدرسة الهندية الدينية

تقع بناية المدرسة في محلة باب الطاق، وأنت تخرج من باب السلطانية لصحن الامام الحسين (عليه السلام)، وبعد أن تخطو خطوات نحو جهة الشمال حتى تنحرف قليلاً إلى اليمين باتجاه طاق الزعفراني فيواجهك على اليمين جامع الشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق، ويعرف اليوم بجامع باب السلطانية ويقابله جامع الأغا باقر البهبهاني وباب مدرسة الهندية ثم تدخل المدرسة، وفيها يلتقي الطلاب ويجتمعون صباحاً في باحة المدرسة على شكل حلقات للمذاكرة والدرس. ويكون في انتظارهم متولي المدرسة الشيخ جعفر الرشتي الذي يقوم بمهمة تدريس الفقه واللغة العربية، وهناك مدرسون آخرون يمثلون الحوزة العلمية، يؤدّي كل واحد منهم دوره في تدريس مادة اللغة العربية أو الفقه أو أصول الفقه أو المنطق أو بقية العلوم، ومن أبرز هؤلاء السيد عبد الله الخوئي الشقيق الأكبر لآية الله السيد أبي القاسم الخوئي - مرجع الطائفة - والشيخ محمد رضا الأصفهاني والسيد أسد الله والسيد محمد كاظم الخراساني والد آية الله السيد محمد تقي المدرّسي والسيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني وأمثالهم. ومن بين أساتذة المدرسة الشيخ محمد حسين بن سليمان الأعلمي الحائري، فهو ظاهرة مهمة في حياتنا الثقافية، وشخصية ذات أثر لا يستهان بها، يعشق اللغة العربية والتاريخ، كان يتهيأ للغوص في بحر الفضائل لإخراج فرائد اللآلئ، وقد شمر عن ساعد الجد لتأليف موسوعة تقع في ثلاثين جزءاً أسماها "دائرة

المعارف " المعرّفة بـ "مقتبس الأثر ومجدّد ما دثر" وقد تكللت مساعيه وأفلحت جهوده في تدبيح تصانيفه بالنّجاح، وإن تأليف مثل هذه الموسوعة ليس معناه موقفاً عابراً أو حبّاً شديداً للتأليف، بل نرى أن الشيخ الأعلمي أراد أن يمنح الساحة الثقافية والمكتبة الإسلامية شيئاً جديداً ونافعاً، فهو لا ينفك عن مزاولة عمله في الإعداد والبحث منذ الصباح الباكر حتى المساء، وقد أثبت للناس أن من الممكن مقاومة كل الإغراءات التي ينعم بها الإنسان، بل واثبت أنه قابع في مكانه يقرأ ويفكر ويكتب في غرفته في البيت أو في الغرفة التي يحضر فيها في المدرسة شتاءً، أو في سرداب المدرسة خلال فصل الصيف. أثار كل ذلك إعجاب الناس وتقديرهم، فالجميع شعروا أن ما يقوم به من كفاح في الحياة ليس مهماً بقدر أهمية ما يؤدّيه من عمل في هذا المشروع الضخم.

وما زلت أذكر جيداً في سنة ١٩٥٩م أن شبّاكاً يشرف من السرداب على ساحة المدرسة لإدخال الضوء في النّهار، وكان الشيخ الأعلمي بحاجة إلى الهدوء من أجل إنجاز مشروعه _ كما أسلفنا _ فإذا ما حمي الوطيس بين الطلبة وضجّ الصّجيج حول مسألة فقهية أو نحوية، فبمجرّد أن يحرك الشيخ الأعلمي السعفة التي كان قد جلبها إلى السرداب ووضعها بجانبه، يتحول الطلاب إلى هدوء تام، وكأن على رؤوسهم الطير، وراحوا يراعون فيه غاية الأدب وكل قواعد الاحترام، وفي الحال أنشدت هذين البيتين:

اختلف الطلاب ما بينهم وصار بينهم جدالٌ عنيف
فحرك الشيخ لهم سعفة فما سمعنا بعدُ قولاً طريف

وقد بذل العالم في جمع مادّة هذه الموسوعة وضحي من أجلها براحته، يسأل هذا وذاك ويستقرئ ويبحث بإتقان ويقف بنفسه على جليّة الأمر ويراه بأمّ

العين، ومثل هذا العمل الصالح يحتاج إلى توفيق وجهود مضاعفة. كنت أسمع وأشاهد ما يجري وما يدور في هذه الجلسات الشائقة، ولا يخفى على القارئ اللبيب أن المدرسة هذه كانت تعقد الاحتفالات في ولادات الأئمة الأطهار ووفياتهم، فتفرش الساحة التي تتوسطها نخلة قديمة، وتفرش الأواوين المطلّة عليها بالفرش، وتعلّق اللافتات التي تخص المناسبة التي اقيمت من أجلها، ثمّ يحضر علماء كربلاء المقدسة وأدباؤها وكان كل واحدٍ منهم جبلاً شاهقاً وسحاباً دافقاً وطيباً عابقاً يضوع عنبراً وندى، ويفوق بسنائه ياسمينا وورداً، وحتى يكون البحث وافياً أورد هنا ما نشرته مجلة "رسالة الشرق" الكربلائية حول إحدى احتفاليات المدرسة الهندية.

في ذكرى مولد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام):

احتفلت كربلاء المقدسة بجميع طبقاتها في ٣ شعبان بذكرى ميلاد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) فقد جاء وصف الاحتفال كالآتي: ولا يفوتنا أن نخصّ الحفلة الكبرى التي أقامتها الهيئة العلمية في المدرسة الهندية إذ كان لها الأثر الجميل في النفوس. ولقد حضرها كبار العلماء وأشرف البلدة وألقى الخطباء والشعراء بما جادت به قرائحهم في هذه المناسبة السعيدة وختم الحفل الشاعر الإيراني المعروف الحاج نوائي. وها نحن نقدّم للقراء هذه القصيدة العصماء التي ألّفها الشاعر الشيخ عبد الرحيم فرج الله من أدباء النجف الأشرف أولها:ـ

نفسى من المجد قد نالت أمانها إذ حبّ آل علي مودّع فيها^(١)
فكيف قاصرة الأيام تمنعها عما تروم وصرف الدهر يشنها
ولم يكن غير نيل المجد باعثها وليس غير بني الزهراء داعيها

هذا الحسين به نفس الإبا عظمت وليس غير بني الزهراء داعيها
وفيه ثغر الهدى باللفظ مبتسم يدعو وطلعت الغرا يحییها
به تباشرت الأملاك قاطبة وباسمه بشر الرحمان هاديها
وأرض يثرب في أنواره ازدهرت أرجاؤها فغدت تزهو مبانيها
واسفرت غرّة الإيمان باسمه عن وجهها إذ تجلى نوره فيها
سُرّت بمولده الأملاك حيث رأت أشعة من مثال القدس يوحیها
وباسمه عقدت حفل الهنا فغدت فوق السما كلمات البشر تلقيها
وأقبلت تتعاطاها مبشرة به النبي وأهدته تهانيها

وفي ليلة النصف من شعبان عام ١٩٥٥م المعروف عنها أحيائها حتى الصباح، وهي ليلة ميلاد صاحب العصر والزمان الإمام محمد المهدي المنتظر عليه السلام أقيم حفل كبير في المدرسة المذكورة فتقدّم عريف الحفل فقدم قارئ القرآن الحاج جواد المؤذن ليرفع صوته لقراءة ما تيسّر من آيات الذكر الحكيم بصوته الرخيم، ثم تعاقب الخطباء واحداً تلو الآخر، وكنتُ أحد الحاضرين حيث ألقيت قصيدة بالمناسبة، ثم ألقى الخطيب السيد حسين المرعشي الشهرستاني والسيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني والسيد مرتضى القزويني، كما ألقيت كلمات فيها فضل وأدب وكمال منتخب، وفنون فصاحة وعيون رجاحة، وهؤلاء البقية الباقية من الطيبين وكان مسك الختام لصاحب الخلال المرضية وسليل الأرومة الحائرية، وغرّة العصابة الأدبية، الخطاط البارِع والشاعر اللامع الشيخ محمد علي داعي الحق ومن ملح ما أنشده قصيدة أولها: _

هاتِ الدنان لأروي عنه أشجاني يا صاحبي أريحاني أريحاني
 بشربة من شراب طاهر عذب تروي غليلي فتجلو عنه اشجاني
 حتى أردد ألحان الهوى طربا مثل الطيور إذا غنت على البان
 الحور تطرب في الجنات حاملة كما تزف بها حور لولدان
 هيا لنطرب في ميلاد سيدنا بليلة النصف من ايام شعبان

أخيرا وليس آخرا فقد أنهى الحفل وهبت على أرجائه نسائمٌ من الفضل،
 وظهرت من الحاضرين إمارات الرضا، وجرّد سيف الفضل وانتضى، فإذا
 بأواني الطعام وأقداح الشراب توزّع على الجالسين، أمر بها حاوي السؤدد
 والكمال، الشيخ جعفر الرشتي متولّي المدرسة الهندية، فخلع عليهم برود المسرة
 من أوج السّعادة والإجلال. جعل الله ذلك اليوم عيداً سعيداً وربيعاً بالخيرات
 محموداً ولجميع الأنام مشهوداً بالنبي الأمين وآله وأصحابه الغرّ الميامين.



جانب من مدرسة الهندية الدينية القديمة

مجلس مدرسة البادكوبة الدينية

تقع هذه المدرسة في عقد الداماد الموازي لشارع علي الأكبر في محلة باب النجف الاشرف. تتوسطها شجرة نبق إلى جانبها حوض ماء. في هذه المدرسة طابقان، يحوي الطابق الأعلى غرفاً وفي الطابق الأسفل غرف عديدة يشغلها العلماء الأعلام كالشيخ محمد الكرباسي والشيخ محمد باقر المحمودي والشيخ محمد الشاهرودي والشيخ جابر العفكاوي والسيد أحمد الفالي والشيخ محمد علي داعي الحق والسيد مصطفى الفائزي آل طعمة والشيخ عبد الحميد المهاجر والشيخ محمد جواد المعرفة وغيرهم. وقد جرت العادة على إحياء ذكرى ولادات ووفيات الأئمة الأطهار، وكانت الساحة تفرش بالسجاد وتعلق معالم الزينة في كل مناسبة مولد، ويقام حفل كبير تلقى فيه الخطب الغراء، وتصاغ قلائد المجد لجيد العلا، وتُنظم عقود اللآلئ لكل الملا، وكان الخطيب قد اعتلى المنبر وارتفع بالعلم أمره، وعلا بالفخار قدره، ذلكم هو الشيخ عبد الزهراء الكعبي وكان حافظاً ديناً، جمع بين معرفة الأسانيد والمتون، وكنا نحسّ بنغمات خطابية مجلجلة يسكبها الشاعر والخطيب في أذن المستمع ليعبر بها عن حزنه وفرحه في روح هادئة تكاد تكون صوفية من شدة الألم والفرح، هنا الأدب التقليدي الخطابي أثر في لفت نظر الشباب، واستيقظت المشاعر بشكل لم يسبق له مثيل. ثم ما إن ظهر في ميدان الثقافة شاب أديب مؤيد له شأن مسدد هو الشيخ محمد علي داعي الحق وجاهر بالإعلام عن نشاطه، وطالب بالكتابة،

حتى وقف وراءه المعجبون مؤيدين ومناصرين، وللعلم والأدب كانوا ناهلين، حتى رأينا الكتاب الشهري الصادر عن "منابع الثقافة الإسلامية" وهو الذي يشرف على إصداره، يتوّج المكتبات، وقد اشترك في تحريره كل مؤلف عربي يكتب فيما يتعلق بالدين والأدب والتاريخ والفقه والفنون الأخرى، فصدر من هذه الموسوعة ما يقرب من سبعين كتابا ونيف، والمؤلفون هم من شتّى بقاع المعمورة حتى اكتسبت هذه الموسوعة شهرة عالية في حينها، والمقام لا يسع أكثر من هذا الذي ذكرناه، وهو كاف في إفادة المقصود والمرام.

وفق الله العاملين في هذه المدرسة لما يبذلونه من جهد جاهد وسعي ماجد لإحياء مآثر أهل البيت عليهم السلام والحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبي الرحمة وشفيع الأمة وكاشف الغمة النبي الأمي العربي الهاشمي القرشي المكي المدني سيّد المرسلين ورسول رب العالمين وخاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلّم تسليما كثيرا.

مجلس مطبعة أهل البيت عليه السلام

أسّس هذا المجلس الحاج جاسم محمد الكلكاوي سنة ١٩٥٦ م وموقع المطبعة في شارع الإمام علي عليه السلام مقابل سوق الميدان.

وبيت الكلكاوي من بيوتات التجارة المعروفة في كربلاء المقدسة والحاج جاسم نشأ في هذا البيت فهو أديب تحلّى بالخلق الرصين ومؤلف مسلم له بالبراعة والحصافة وصاحب جريدة "المجتمع"، ومنشد (رادود) لموكب عزاء محلة المخيم.

له مجلس يرتاده الأدباء الكربلائيون كالسيد مرتضى الوهاب والسيد صادق آل طعمة وحמיד مجيد هدّو وعباس علوان الصالح وعلي محمد الحائري وعباس أبو الطّوس والدكتور سعدون لولاح حمادي وغيرهم، كما كان يحضر هذا المجلس من بغداد الدكتور علي الوردي والدكتور حسين علي محفوظ والدكتور كامل مصطفى الشبيبي، ومن النجف الأشرف الخطيب البارع الشيخ محمد علي اليعقوبي وولده الشيخ موسى صاحب مجلة "الإيمان" وغيرهم، يقضون روائع الأسفار وطرائف القصص التي تخلق الألباب وينشدون فرائد المنظوم، ويتناقلون أخبار الأحداث التي تجري في الساحة العربية، وبقي المجلس محافظاً على جلسات أصحابه يراعون العهد ويحفظون الجميل حتى وفاة مؤسسه بتاريخ سنة ١٩٩٨ م.

مجلس مكتبة السَّعادة

تأسست مكتبة السَّعادة في كربلاء المقدسة سنة ١٩٣٩ م. والسادة آل زيني أسرة علويّة اتخذت كربلاء المقدسة وبغداد سكناً لهم وقسم منهم سكن النجف الاشراف والكاظمية. وعميد هذه الأسرة المرحوم السيد سعيد السيد أحمد زيني صاحب مكتبة السعادة الذي كان يمتلك مكانة ومهابة بين أفراد قومه إضافة إلى كونه محبوباً جريئاً، لما يتّصف به من حميد الصفات وأدب السلوك ودمائة الخلق.

موقع المكتبة مقابل باب الشهداء للروضة الحسينية، ومنذ سنة ١٩٤٥ م وما بعدها كان يُعقد فيها مجلسٌ يختلف إليه نخبة من أهل العلم والفضل وأرباب السيادة والزَّعامة منهم المحامي أحمد حامد الصراف حاكم كربلاء المقدسة وسعادة الأستاذ طاهر القيسي متصرّف اللواء والمؤرّخ المرحوم الدكتور عبد الجواد الكلّيدار آل طعمة والسيد كاظم كمّونة مدير انحصار التبغ. وفي أيام الجمع كان يحضر الدكتور مصطفى جواد. وكانت المواضيع التي يتناولونها تدور في التاريخ والدين والأدب، وتلقى هناك بدائع المنظوم والمنثور، كما احتوى المجلس طرفاً من آثار أدباء العصر وأخبارهم، إضافة إلى تعليقات وتعقيبات على الكتب الجديدة، كما حدّثني بذلك السيد سعيد رحمه الله. ومن طريف ما يُحكى أنّه حضر يوماً الأديب اللبناني الشيخ محمد علي الحوماني برفقة طاهر القيسي متصرف اللواء، كما حضر العلامة الشيخ أحمد الحائري بن الشيخ

حسين، ولقد سئل الشيخ أحمد عن أعلم رجل؟ وقد لاحظت أن السائل "وهو الحوماني" يفتش عن عالم ليكون مقلداً له فأجابه الشيخ: إن أعلم رجل هو إبليس، أمّا إذا أردت أن تقلّد ففتش عن الأورع قبل أن يكون أعلم، فالعلم إذا لم يعضده الورع كان وبالاً على العالم فوق كونه ناموساً يضمن له الخلود، وأضاف السيد سعيد زيني مسؤول المكتبة على ما ذكره الحوماني أنّه أنشد بيتاً استشهد به الشيخ أحمد:

لو كان للعلم من دون التقى شرف لكان أعلم خلق الله إبليس

ثمّ أكمل السيد سعيد حديثه: مخاطباً طاهراً القيسي ومعرفاً بالشيخ أحمد: إنه ابن الشيخ حسين من كبار المجتهدين وجده الشيخ زين العابدين المرجع الأكبر لمدينة كربلاء المقدسة في عصره، لكن الشيخ أحمد أجاب: إن والدي "شويخ" أي عالم صغير، وذلك لتواضعه.

وكان يزور المكتبة بين حين وآخر الشاعر اللبناني السيد حسن الأمين والأستاذ نزار الزين رئيس تحرير مجلة "العرفان" اللبنانية، كما يحضر جمع كثير من العلماء الربانيين والعرفاء الصادقين كالعالم السيد مرتضى الطباطبائي وولده العالم السيد محمد الطباطبائي والخطيب الشهير الشيخ عبد الزهراء الكعبي والشيخ عز الدين الجزائري والشيخ محمد الخطيب والسيد عباس الكاشاني كما يؤمّها أهل الفضل الذين يقصدون زيارة هذه المدينة المقدسة الحافلة بالأندية والمدارس والمعاهد العلمية. ومافتى الرجل يواصل نشاطه الديني والاجتماعي ويجنّد نفسه ويشدّ مئزره ولا سيما في المهرجان العالمي بمولد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، المنعقد في كربلاء المقدسة، حيث كان عضواً بارزاً في الهيئة العليا لتأسيسه حتى وافاه الأجل بتاريخ يوم الأربعاء ٥/ جمادى الأولى سنة ١٤١٢ هـ الموافق ١٢/ ١٠/ ١٩٩١ م.



المؤلف والمرحوم السيد سعيد زيني في مكتبته



المصادر والمراجع

القرآن الكريم

(أ)

الأصيلي _ ابن الطقطقي الحسني _ تحقيق : السيد مهدي الرجائي (قم ١٤١٨ هـ) أعيان الشيعة _ السيد محسن الأمين _ (دمشق ١٣٦٥ هـ) أحسن الوديعه في تراجم مجتهدي الشيعة _ السيد مهدي الموسوي الكاظمي ط ٢ (النجف ١٩٦٨ م)

الأدب العصري _ روفائيل بطي (١-٢) (القاهرة ١٩٢٣ م)
أسرة المجدد الشيرازي _ نور الدين الشاهرودي (طهران ١٤١٢ هـ) أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر _ الشيخ محمد صالح الكاظمي (بغداد ١٩٣٣ م)

أربعة قرون من تاريخ العراق _ لونكريك _ ترجمة جعفر الخياط (بغداد ١٩٦٨ م)

أعلام السياسة في العراق الحديث _ مير بصري (لندن ٢٠٠٤ م)
أنساب القبائل العراقية _ السيد مهدي القزويني (النجف ١٩٣٩ هـ)

(ب)

بحار الأنوار _ للشيخ محمد باقر المجلسي (بيروت ١٤٠٣ هـ)
البابليات _ للشيخ محمد علي اليعقوبي (النجف ١٣٧٣ هـ)
البيوتات الأدبية في كربلاء _ موسى إبراهيم الكرباسي (كربلاء ١٩٦٨ م)
البيان والتبيين _ الجاحظ (بيروت ١٩٩٩ م)

(ت)

- تاريخ آداب اللغة العربية _ جرجي زيدان (مصر ١٩٣٠م)
 تاريخ الوزارات العراقية _ السيد عبد الرزاق الحسني ط٤ (بيروت ١٩٧٤م)
 تاريخ العراق بين احتلالين _ عباس العزاوي (بغداد ١٩٤٩ - ١٩٥٥م)
 تاريخ الأدب العربي _ كارل بروكلمان ، ١٤ ج (مصر ١٩٩٣م)
 تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام د. عبد الجواد الكليدار آل طعمه
 ط٢ (النجف ١٩٦٧م)
 تاريخ وبيوتات في وادي الرافدين _ فتحي عبد القادر سلطان (بيروت
 ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)
 تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار _ ضامن بن شدم
 الحسيني المدني تحقيق : كامل سلمان الجبوري (إيران ١٩٩٩م)
 التذكرة في الأنساب المطهرة _ جمال الدين أبو الفضل أحمد المهنا الحسيني
 العبيدي ، تقديم : السيد مهدي الرجائي (قم ١٤٢١هـ)

(ث)

- الثورة العراقية الكبرى _ السيد عبد الرزاق الحسني ط٥ (بيروت ١٩٨٢م)

(ج)

- جنات ثمانية _ محمد باقر بن مرتضى الحسيني الخلخالي _ تحقيق : محمد رضا
 الطبسي (قم ١٣٨١هـ)
 الجواهر الشفاف في أنساب السادة الأشراف في العراق _ عارف عبد الغني
 ج١، ج٢ (دمشق ١٩٩٧م)
 جولة في الأماكن المقدسة _ السيد إبراهيم الزنجاني (بيروت ١٩٨٥م)



(ح)

الحركة المعاصرة في كربلاء _ السيد صادق آل طعمة ج ١ (كربلاء ١٩٦٨ م)

(خ)

خلق الأعلام _ محمد جواد البستاني (قم ١٤٢٢ هـ)

(د)

دائرة المعارف الإسلامية الشيعية _ السيد حسن الأمين (بيروت ١٩٧٧ م)
دائرة المعارف الشيعية _ أحمد صدر حاج سيد جواد (فارسي) (طهران ١٣٦٦ هـ) ج ٧

دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري _ مركز كربلاء للبحوث (الكويت ١٩٩٦ م)

ديوان أبي الحب _ الشيخ محسن محمد حسن أبو الحب _ تحقيق : سلمان هادي آل طعمة (النجف ١٩٦٧ م)

محسن أبو الحب _ الشيخ محسن بن محمد أبو الحب _ د. جليل كريم أبو الحب (بيروت ٢٠٠٣ م)

ديوان الأزري الكبير _ الشيخ كاظم الأزري _ تحقيق : شاكر هادي شكر (بيروت ١٩٨٠ م)

ديوان الحويزي _ الشيخ عبد الحسين الحويزي ج ١ (النجف ١٣٥٠ هـ)
ديوان الحويزي _ الشيخ عبد الحسين الحويزي _ تحقيق : حميد مجيد هدو (بيروت ١٩٦٤ م)

ديوان أبي المحاسن الكربلائي _ الشيخ محمد حسن أبو المحاسن الكربلائي _ تحقيق : الشيخ محمد علي اليعقوبي (النجف ١٣٨٣ هـ)

(ع)

ديوان ابن كمونة _ الشيخ محمد علي كمونة _ تحقيق : محمد كاظم
الطريحي (النجف ١٩٤٩ م)

ديوان الحاج جواد بدقت _ الحاج جواد بدقت - تحقيق : سلمان هادي آل طعمة
(بيروت ١٩٩٩ م)

ديوان الشيخ فليح حسون رحيم الجشعمي (مخطوط)

ديوان الشيخ كاظم آل نوح (١-٣) (بغداد ١٩٤٩ م)

ديوان الشيخ محمد تقي الطبري المازندراني (مخطوط)

ديوان السيد نصر الله الحائري _ تحقيق : عباس الكرمانى (النجف ١٩٥٤ م)

(ر)

رحلة ابن بطوطة _ الرحالة ابن بطوطة الطنجي (القاهرة ١٩٨٣ م)

روضات الجنات _ السيد محمد الخونساري (طهران ١٣٩٠ هـ)

الروض المعطار في تشجير تحفة الأزهار _ تقديم : كامل سلمان
الجبوري (طهران ١٤٢٠ هـ)

الروضة النضرة في القرن الحادي بعد العشرة _ الشيخ آغا بزرك الطهراني ،
تحقيق : ولده علي المنزوي طهران (١٣٨٠ هـ)

رحلة ديوان الماحي _ محمد مصطفى الماحي (القاهرة ١٩٣٤ م)

(س)

سحر بابل وسجع البابل _ السيد جعفر الحلي (صيدا ١٣٣١ هـ)

سيرة آل أسد خان مصطفى أسد خان (بغداد ١٩٦٧ م)

سيرة آية الله الخراساني _ لجنة التأيين (قم ١٩٦٧ م)

السيد هبة الدين الحسيني _ محمد باقر البهادلي، (رقم ٢٠٠١ م) ط ١ ، مؤسسة



دار الشيعة ١٤٢٩ هـ

(ش)

شعراء من كربلاء - سلمان هادي آل طعمة ٣ ج (النجف ١٩٦٦-١٩٦٩ م)

شعراء كربلاء أو الحائريات - علي الخاقاني ٣ ج (مخطوط)

شعراء الغري أو النجفيات - علي الخاقاني (النجف ١٩٥٦ م)

شهداء الفضيلة - الشيخ عبد الحسين الأميني (النجف ١٩٣٦ م)

(ص)

صحافة كربلاء - سلمان هادي آل طعمة ٢ (كربلاء ٢٠٠٦ م)

(ط)

الطلیعة في شعراء الشيعة - الشيخ محمد بن طاهر السماوي - تحقيق: كامل سليم

الجبوري (١-٢) (بيروت ٢٠٠١ م)

(ع)

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب - السيد أحمد بن علي الحسيني المعروف

بابن عنبه ط ٢ (النجف ١٩٦١ م / ١٣٨٠ هـ)

العلامة الخطيب - مدرسة الخطيب الدينية (كربلاء ١٩٦٢ م)

عشائر كربلاء وأسرها - سلمان هادي آل طعمة (بيروت ١٩٩٨ م)

عشائر السادة الحسينية في العراق والوطن العربي - محمد حمدي

الجعفري (بغداد ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)

(غ)

غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار - المنسوب لابن زهرة

نقيب حلب (النجف ١٩٦٣ م)

(ف)

الفقيه الطاهر في زمن الخلود - لجنة من الهيئة العلمية (كربلاء ١٣٨٦ هـ)

(ق)

قصص وخواطر - عبد العظيم المهدي البحراني (بيروت ٢٠٠٣ م)
قصص العلماء - للمولى محمد بن سليمان التنكابني - ترجمة: الشيخ مالك وهبي (بيروت ١٩٩١ م)

القصائد البهية في النصائح المهدية - للسيد مهدي القزويني الحائري (مخطوط)

(ك)

كاشف الإعجاز - محمد إبراهيم محمد كريم الهمداني الحائري (مخطوط)

كامل الزيارة - جعفر بن قولويه (النجف ١٣٥٦ هـ)

كربلاء في ثورة العشرين - سعيد رشيد زميزم (.....)

كربلاء في الذاكرة - سلمان هادي آل طعمة (بغداد ١٩٨٨ م)

(ل)

لمحات اجتماعية من تاريخ العراق - علي الوردي (بغداد ١٩٦٩ م)

لمحة تاريخية في بيوتات كربلاء والغاضرية - الشيخ محمد علي القصير الحائري -

تحقيق: أحمد محمد رضا الحائري (قم ٢٠١٠ م)

(م)

مجالى اللطف بأرض الطف - الشيخ محمد بن طاهر السماوي ط ١ (النجف

١٩٤١ م) ط ٢ (بيروت ٢٠١١ م) تحقيق: علاء عبد النبي الزبيدي

معجم الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات - أحمد أبو سعد

(بيروت ١٩٩٧ م)

المجدي - للسيد علي بن محمد علي العلوي العمري النسابة (قم ١٤٠٩ هـ)



- من هو ؟ - محمد شكري العزاوي - ج ٣ ، ج ٤ (بغداد ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ م)
- معجم الكنايات البغدادية - عبود الشالجي ج ٣ (بغداد ١٩٧٧ م)
- معجم خطباء كربلاء - سلمان هادي آل طعمة (بيروت ١٩٩٩ م)
- معجم اللغة العامية البغدادية - للشيخ جلال الحنفي (بغداد ١٩٦٣ م)
- معجم قائل العرب - عمر رضا كحالة ، ج ٥ (دمشق ١٩٥٧ ، ١٩٦٨ م)
- المنتخب من أعلام الفكر والأدب - كاظم عبود الفتلاوي (بيروت ١٩٩٩ م)
- مشاهير المدفونين في كربلاء - سلمان هادي آل طعمة (بيروت ، طهران ٢٠٠٨ م)
- مجموع السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة (مخطوط)
- مجموع آل الرشتي - السيد أحمد كاظم الرشتي (مخطوط)
- مجموع السيد أحمد السيد صالح آل طعمه (مخطوط)
- من أعلام كربلاء - الشيخ أحمد محمد رضا الحائري (كربلاء ٢٠٠٣ م)
- مخطوطات كربلاء - سلمان هادي آل طعمة ج ١ ، ج ٢ (النجف ١٩٧٣ ، الكويت ١٩٨٥ م)
- مختار الصحاح - أبو بكر الرازي (بيروت ١٩٨١ م)
- موارد الإتحاف في نقباء الأشراف - السيد عبد الرزاق آل كمونة (النجف ١٩٦٨ م)
- موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء - جعفر الخليلي (بيروت ١٩٦٦ م)
- مدينة الحسين - محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة ج ٤ (بغداد ، طهران ، كربلاء ١٩٤٧ - ١٩٤٩ - ١٩٧١ م)
- مناهل الضرب في أنساب العرب - للسيد جعفر الأعرجي الكاظمي ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي (قم ١٤١٩ هـ)
- معالم انساب الطالبيين - د. عبد الجواد الكليدار آل طعمة (قم ٢٠٠١ م)

(ن)

نزهة الأخوان في وقعة بلد المقتول العطشان - المؤلف مجهول ، تحقيق : سلمان هادي آل طعمة (الحلة ٢٠٠٩م)

النفحات - شعر - السيد صادق محمد رضا آل طعمة (مخطوط)
نبذة من حياة العلامة ابن فهد الحلي - مؤسسة المجتبى للنشر (كربلاء ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٣م)

نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين - السيد حسن الصدر، ط ٢ (كربلاء ١٩٦٥م)

نزهة الغري في تاريخ النجف - محمد عبود الكوفي (النجف ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م)

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - للقلقشندي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري (القاهرة ١٩٥٩م)

(هـ)

هوازن وبنو سعد - جاسم محسن ملا عبود السعدي (بغداد ٢٠٠٢م)
هكذا عرفتهم - جعفر الخليلي ج ٧ (بيروت ١٩٧٢م)

(و)

وحي الرافدين - محمد علي الحوماني (بيروت ١٩٤٧م)



الجرائد والمجلات

- شعلة الأهالي (جريدة) ع ٩ (مايس ١٩٦٠ م)
القدوة (جريدة) ع ٣٠ (١٨ نيسان ١٩٥٣ م)
العراق (جريدة) (١٢ رمضان ١٣٤٣ هـ / ٦ نيسان ١٩٢٥ م)
أنوار كربلاء (جريدة) ع ٧ (السنة ١ الأسبوع الثالث أيار ٢٠٠٨ م)
لغة العرب (مجلة) ج ٦ ١٣٣٠ هـ
العرفان (مجلة) ج ٤ و ٥ مجلد ٢٣ (١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م)
الكوثر (مجلة) ع ٣٤ (١٤ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ / ٢٣ نيسان ٢٠٠٥ م)
ينابيع (مجلة) ع ٣٥ و ٣٦ (ربيع - جمادى ١٤٣١ هـ)
رسالة الشرق (مجلة) ع ٥ (١٧ شوال ١٣٧٣ هـ)
المعرفة (مجلة) ع ٤٦ (كانون الثاني ٢٠٠٩ م)
الغري (مجلة) ع ٤ ، السنة ١٥ (١٢ صفر ١٣٧٠ هـ / ٢١ كانون الأول ١٩٥٠ م)



الفهرست

۵	 مقدمة الناشر
۹	 تقریظ
۱۱	 الإهداء
۱۳	 توطئة
۲۰	 محاسن المجالس في كربلاء
۲۲	 مجلس آل زحیک
۲۶	 مجلس السادة آل فائز
۳۲	 القرن الثامن مجلس العالم الجلیل الشیخ أحمد بن فهد الحلّي
۳۵	 القرن التاسع الهجري
۳۷	 القرن العاشر الهجري
۳۹	 القرن الحادي عشر الهجري مجلس السيد طعمة علم الدين الموسوي الحسيني
۴۵	 مجلس آل عواد
۵۰	 مجلس السادة آل الشهرستاني
۵۶	 مجلس الأغا باقر البهبهاني
۶۱	 مجلس السلامة
۶۳	 مجلس السيد أبي القاسم الحجة الطباطبائي
۶۵	 مجلس السيد حسن الحجة الطباطبائي
۶۷	 مجلس السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي

٧٣	 مجلس السيد علي نقي الطباطبائي
٧٧	 مجلس السيد محمد باقر الطباطبائي
٨٠	 مجلس السيد مرتضى الكشميري
٨٢	 القرنان الثاني عشر والثالث عشر مجلس العالم السيد نصر الله الحائري
٨٥	 حديقة الحاج مصطفى خان
٨٨	 حديقة السيد سعيد الشروفي
٩١	 مجلس السيد مصطفى الشروفي
٩٣	 حديقة السيد سلمان الوهاب آل طعمة
٩٨	 ديوان عشيرة الطهامزة
١٠٠	 مجلس السيد عبد الوهاب آل طعمة سادن الروضتين
١٠٤	 السيد عبد الوهاب بن عبد الرزاق
١١٠	 ديوان عشيرة النصاروة
١١٢	 مجلس السادة آل القزويني
١١٥	 مجلس آل المستوفي
١١٧	 مجلس آل ثابت
١٢٠	 مجلس آل جار الله
١٢٤	 مجلس آل شهاب
١٢٧	 مجلس الأديب حسن عبد الأمير أبو دكة
١٣٠	 مجلس الحاج رشيد الحميري
١٣٢	 مجلس الحاج عبد المهدي آل حافظ
١٣٨	 مجلس آل كمونة
١٤٣	 مجلس الحاج علي القنبر

- ۱۴۵ مجلس الحاج محمد باقر الراجہ
- ۱۴۸ مجلس مجد العلماء
- ۱۵۰ مجلس الحاج محمد حسن أبي المحاسن
- ۱۵۵ مجلس الحاج محمد رشيد الصافي
- ۱۵۹ مجلس السادة آل الحديدي
- ۱۶۱ القرنان الثالث عشر والرابع عشر مجلس السادة آل الرشدي
- ۱۶۸ مجلس السادة آل الشيرازي
- ۱۷۰ مجلس السادة آل القزويني
- ۱۷۴ مجلس السادة آل النقيب
- ۱۸۰ مجلس السيد عبد الحسين السرخدمة آل طعمة
- ۱۸۶ مجلس السيد أحمد الوهاب
- ۱۸۹ مجلس السيد جواد الصافي
- ۱۹۲ مجلس السيد جواد بحر العلوم
- ۱۹۶ مجلس السيد حسين الددة
- ۱۹۷ مجلس السيد حسين القزويني
- ۲۰۰ مجلس السيد صالح السيد سليمان آل طعمة
- ۲۰۵ مجلس السيد عبد الحسين أبو حية الموسوي
- ۲۰۷ مجلس آل كشمش
- ۲۰۹ مجلس السيد عبد الحسين الكلدار آل طعمة
- ۲۱۵ مجلس السيد علي الأحمـد آل نصر الله
- ۲۱۹ مجلس السيد علي الرئيس الوهاب
- ۲۲۲ مجلس السيد محمد كاظم القزويني



- ٢٢٦ مجلس السيد محمد مهدي الحجة الطباطبائي
- ٢٢٨ مجلس السيد محمد مهدي بحر العلوم
- ٢٣١ مجلس السيد محمد هادي الصدر
- ٢٣٣ مجلس السيد مرتضى آل ضياء الدين
- ٢٤٢ مجلس السيد مرزا حسن الداماد
- ٢٤٣ مجلس السيد نور الياسري
- ٢٤٥ مجلس السيد هاشم شاه الأشيقر
- ٢٤٩ مجلس الشيخ أحمد القنبر
- ٢٥١ مجلس الشيخ حسين المازندراني
- ٢٥٦ مجلس الشيخ علي شيخ العراقين
- ٢٥٨ مجلس السيد محمد علي خير الدين
- ٢٦١ مجلس الكتبي " مربد الكتبي "
- ٢٦٩ مجلس الميرزا الحائري
- ٢٧٣ مجلس الملا خضر شويليه
- ٢٧٦ مجلس الميرزا أحمد النواب
- ٢٧٧ مجلس آية الله الخراساني
- ٢٧٩ مجلس آية الله الخطيب
- ٢٨٣ مجلس آية الله القمي
- ٢٨٧ مجلس سادن الروضة العباسية
- ٢٩١ مجلس سدانة الروضة الحسينية
- ٢٩٦ مجلس عشيرة الوزون
- ٢٩٩ مجلس مدرسة البقعة الدينية



۳۰۱	 مجلس مدرسة السليمية الدينية
۳۰۴	 مجلس مدرسة المهديّة الدينية
۳۰۸	 مجلس مدرسة الهندية الدينية
۳۱۳	 مجلس مدرسة البادكوبة الدينية
۳۱۵	 مجلس مطبعة أهل البيت عليه السلام
۳۱۶	 مجلس مكتبة السعادة
۳۲۰	 المصادر والمراجع
۳۳۰	 الفهرست

ملحق الخطأ والصواب

١- ص ٢٤٣ سقط الهامش عند كلمة (صباح كل يوم)، والهامش هو: ((اخبرني بذلك المرحوم الشيخ علوان الحاج عبد ابو الهر يوم)). ٢/٢ / ١٩٦٣ م

٢- ص ٢٤٣ سقط الهامش عند كلمة (الرجل الفولاذي) والهامش هو: ((جريدة المجتمع الكربلائية عدد ٢٤ س ٦)).

٣- ص ٢٢٤ سقط الهامش عند كلمة (الى ان توفي رحمه الله) والهامش هو: ((توفي في بغداد سنة ٢٠٠٨ م ودفن في النجف ، واقامت على روحه مجالس الفاتحة في كربلاء والنجف والمشخاب)).

٤- ص ١٨٨ ديوان السيد احمد الوهاب، ورد نقص البيت الثاني من الشعر وهو:

(عزى بك الشرف النضال وبكاك اصحاب و آل)

ثم أخذ يندد ببعض رجال السلطة الحاكمة آنذاك فقال:ـ

ولهم من القصر الذي في الكرخ مرتزق حلال

و ورد نقص في ذكر مجلس السيد عيسى البزاز

يقع هذا المجلس بعكد النسوان بمحلة باب الطاق، وهو من المجالس الحسينية يرتاد عليه القوم وأهل الفضل كالشيخ محمد حسن أبو المحاسن والشيخ كاظم الهر والشيخ محسن أبو الحب وغيرهم، وقد حصلت في حينها الطريفة التالية :

حكى لي المرحوم الحاج عبد العباس الحلاق - وكان انذاك في السادسة والتسعين من عمره ، وهو شاهد عيان، فقال : ارتقى المنبر خطيب كربلاء المرحوم السيد جواد الهندي في مجلس تعزية يقيمه السيد عيسى البزاز في داره ، وسأل الحاضرين مسالة نحوية من سياق حديثه وهي :

ما الفرق بين الضاد والطاء.



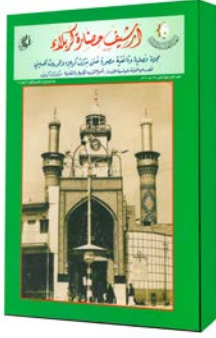
فأجابه فلاح معمر قائلاً : يا سيد نحن فلاحون لانعرف.

فقال السيد جواد : أنا أسأل أهل العلم ، فلم ينبس أحد ببنت شفه، ثم عاد السؤال ثانية وثالثة ، فنهض رجل يرتدي الكوفيه والعقال قائلاً: الضاء تخرج من حافة اللسان (المضحك) والطاء تخرج من اللهاة (اللسان الصغير) فدهش الخطيب لهذا المتكلم ، وسال من هذا المتكلم ؟

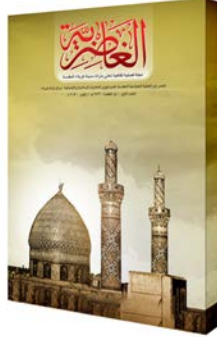
فأجابه الحاضرون إنه الشاعر الشعبي (حسين الكربلائي) فقال: هذا من أهل العلم ، بارك الله فيك.



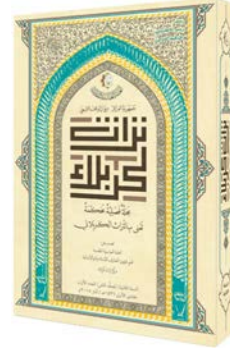
من منشورات مركز تراث كربلاء:



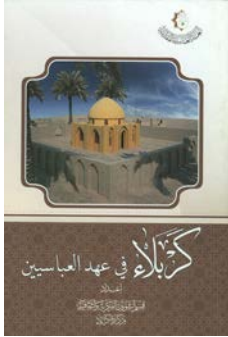
ارشيف حضارة كربلاء:
مجلة فصلية وثائقية مصورة
تعنى بتراث كربلاء
والموروث الحسيني.



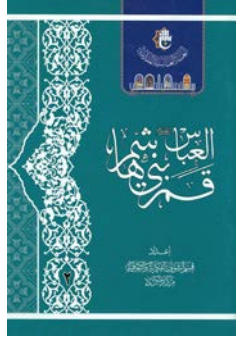
الغاضرية: مجلة فصلية ثقافية تعنى
بتراث مدينة كربلاء المقدسة



تراث كربلاء: مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث الكربلائي.



كربلاء في عصر
العباسيين. تأليف: مركز
تراث كربلاء



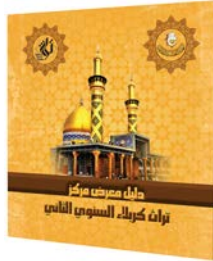
العباسي قاسم
هاشم. تأليف: مركز
تراث كربلاء



أسباب نهضة الامام
الحسين. تأليف: مركز
تراث كربلاء



سلسلة نشرات الندوات
والامسيات الشهرية التي
يقيمها مركز تراث كربلاء.



دليل معرض مركز تراث
كربلاء السنوي الثاني.



دليل معرض مركز تراث
كربلاء السنوي الأول.

